البدعةُ آفة الدين

بقلم فاخر الموسوي

الجزء الأول

﴿ بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ ﴾

«البدعة آفة الدين»

مقدمه

الحمدالله رب العالمين و الصلواة و السلام على سيد المرسلين و امام المتقين ابى القاسم محمد و على أيمة الهدى و اعلام التُقى، اولى الامر و النُهى آله آل البيت عليهم السلام، خلفاء الله فى ارضه و اُمناءه على وحيه و على صحابتهم اجمعين. و اما بعد:

قال الله سبحانه و تعالى:

أَنْزَلَ مِنَ اَلسَّمٰاءِ مٰاءً فَسٰالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهٰا فَاحْتَمَلَ اَلسَّيْلُ زَبَداً رٰابِياً وَ مِمّٰا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي اَلنّٰارِ اِبْتِغٰاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتٰاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اَللّٰهُ اَلْحَقَّ وَ اَلْبٰاطِلَ فَأَمَّا اَلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفٰاءً وَ أَمّٰا مٰا يَنْفَعُ اَلنّٰاسَ فَيَمْكُثُ فِي اَلْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اَللّٰهُ اَلْأَمْثٰالَ ﴿الرعد، ١٧﴾

و قال سبحانه و تعالى:

مٰا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهٰا قٰائِمَةً عَلىٰ أُصُولِهٰا فَبِإِذْنِ اَللّٰهِ وَ لِيُخْزِيَ اَلْفٰاسِقِينَ ﴿الحشر، ٥﴾

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاّٰ إِنٰاثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلاّٰ شَيْطٰاناً مَرِيداً ﴿النساء، ١١٧﴾ لَعَنَهُ اَللّٰهُ وَ قٰالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبٰادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ﴿النساء، ١١٨﴾ وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذٰانَ اَلْأَنْعٰامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اَللّٰهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ اَلشَّيْطٰانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اَللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرٰاناً مُبِيناً ﴿النساء، ١١٩﴾

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاّٰهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلىٰ عَذٰابِ اَلسَّعِيرِ ﴿الحج، ۴﴾

قال رسول الله (ص): «إن احسن الحديث كلام الله، وإن افضل الهُدى هُدى محمد الا و إن شر الامور

محدثاتُها و كلُ محدثةٍ بدعه و كلُ بدعةٍ ضلاله و كلُ ضلالةٍ في النار» (متفق عليه).

و قال رسول الله (ص): «ان لكل شئ آفة وآفة هذا الدين الاهواء» (تنبيه الغافلين ص ۲۰۸).

و قال (ص): «المتمسک بسنتی عند فساد امتی له اجر شهيد» (متفق عليه) و فی روايه «له اجر ماءة شهيد».

و قال (ص): «عمل قليل فی سُنة خير من عمل كثير فی بدعة» (تنبيه الغافلين ص ۲۰۷).

و قال (ص): «الاقتصاد في السنُة خير من الاجتهاد في بدعة»(نفس المصدر).

و قال (ص) کما رواه الحسن (ع): «لا يصلح قول الا بعمل و لا يصلح عمل الا بنية و لا يصلح قول و لاعمل و لا نية الا بسُنة»(نفس المصدر).

و قال (ص): «كيف بکم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير و يشيب عليها الصغير يتخذها الناس (الجهلة) سُنة فاذا عُمل بغيرها قيل هذا منكر»، قالو متى هذا يا رسول الله؟ فقال (ص): «اذا قل امناءکم و كثر امراءکم و قل فقهاءکم و كثر قراءکم و التمست الدنيا بعمل الاخره، فإن اطعتموهم اضلوکم وإن عصيتموهم قتلوکم» و قال (ص): « من احدث حدثاً او آوى محدثاً فقد برأءت منه الذمة». و قال علي (ع): «لا يترک الناس شيئاً من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الاّ فتح الله عليهم ما هو اضرُّ منه» (نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ۴ ص ۲۵).

ما هي السُنّة

السُنّة فی اللغة تعني الطريقة و السُنّة في الاصطلاح تعني جميع الآداب و الرسوم التي رسّخها الله سبحانه و تعالی للناس كافة من خلال الرسل (ع) و آخرهم خاتم الرسل و الانبياء محمد ابن عبد الله (ص) فطبّقها رسول الله (ص) تطبيقاً عملياً ليعّلم الناس كيفيتها؛ و جميعها تُسمى سنن الله و رسوله و نقيضها البدعة؛ فالبدعة اخطر سلاح

يستعمله الشيطان لمحو سنن الله و رسوله من الوجود؛ و قبل أن أغوص في احاديث النبي و اهل بيته عليهم السلام عن البدع و مصاديقها ألفت عناية المسلمين إلیٰ تعريف البدعه، التي حذّر النبي (ص) من الوقوع فيها.

ما هي البدعه؟ و ما هو تعريفها؟

تعريف البدعة في لغة العرب: «هو ايجاد شيء ليس له اصل و لا اساس من قبل»، و تعريفها اصطلاحا متفق عليه عند جميع المسلمين بشتیٰ مذاهبهم و طوائفهم و هو « إدخال ما ليس من الدين في الدين بقصد الدين». و منها ادخال ما لا يُعلم حكمه فی الدين بقصد الدين. لان احكام الدين وسُننه كملت في عهد رسول الله (ص) و كلها توقيفية على الله و واضحه و بيّنه في كتاب الله و سنة الرسول (ص) حيث قال رسول الله (ص): «الحلال بيّن و الحرام بيّن و ما بين هٰذا و ذاک آيات "امور" متشابهه لا يعلمها كثير من الناس»(متفق عليه).

و قال أمير المؤمنين (ع): «أمرٌ إستبان رشده فخذوه و أمرٌ إستبان غيه فاجتنبوه و أمرٌ تشابه عليكم فكلِوه إلى الله»(نهج البلاغة). فخرج من هذا التعريف، كلُ امرٍ تبين حكمه الشرعی امراً كان "كبطلان التيمم بوجود الماء" (اذا حضر الماء بطل التيمم) او نهياً (كحرمة اكل التراب)، كما لا يدخل فی تعريف البدعة. الاضافة فی المأكولات و المشروبات المباحة و المركوبات كالسيارات و الدراجات و الطائرات و بناء المساكن والقصور و تبليط الطرقات التي اضافها التطور العلمي الحضارى للبشر فجعل الحياة مختلفة مع عهد الرسول(ص) و لم يرد فيه نهيٌ من الله و رسوله (ص) فلا يدخل في مفهوم البدعة المُدمِرة للدين التى امر الله بمحوها و ازالتها فوراً.

وَ مٰا كٰانَ اَللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰاهُمْ حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مٰا يَتَّقُونَ إِنَّ اَللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿التوبة،١١٥﴾ وَ اَلَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اَللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مٰا اُسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دٰاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ شَدِيدٌ﴿الشورى،١٦﴾

ادخال السلايق و الاهواء في الدين

فأدخال السلايق و الأهواء الجاهلية الخرافية في الدين بقصد الدين، عمداً كان او سهواً؛ حتى و لو كان متماشياً مع مفردات الدين، فهو بدعة محدثة باطلة مردوده و سبيلها الى النار و يجب ازالتها فوراً و محوها لأنها لا تمتُ الى الدين بصِلِه؛

كمثال على ذالک الجماعة فى العبادات المندوبة

التسبيح الجماعى و حساب التسبيحات و التكبيرات

قس على هذا

اتفق الناس من جهلة الكوفة أن يجمع كل واحدِ منهم كومة حصاة، فيجلسون في المسجد و يسبحون الله بصوت واحد جماعةً و يحمدونه و يوحدونه و يعدون تسبيحاتهم بالحصوة و الحجارة؛ ظناً منهم أن في عملهم الجماعي هذا أجر و ثواب (و هل على من يسبح الله و يحمده و يوحده إثم أو عقاب؟) طبعاً ليس في ظاهر هذا الامر الا الخير، فبلغ ذالک بعض الصحابة و منهم عبدالله ابن مسعود فوجدهم و قد جمع كلُ واحدٍ منهم كومة حصاة فقال ما هذا الذى تعملونه؟ قالوا نسبح الله و نحمده و نوحده؛ فأخذ يحصبهم (يرميهم) بالحصاء، حتى اخرجهم من المسجد و هو يقول: «لقد احدثتم بدعة ظلماً اَوَ قد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه و اله و سلم علما» هكذا رُويَ الخبر مسنداً، حدثنا اسد عن عبيدالله ابن رجا عن عبيدالله ابن عمر عن يسار ابن ابي الحكم ان عبدالله ابن مسعود حُدِث أن أُناساً بالكوفة يسبحون بالحصاة في المسجد فأتاهم و قد كوم كل رجل منهم كومة حصاة قال فلم يزل يحصبهم بالحصاة حتى أخرجهم من المسجد و هو يقول: «اعلى الله تُحصون اعلى الله تُعدون لقد كفيتم الاحصاء و العد، لقد سبقتم اصحاب محمد علما ولقد احدثتم بدعة ظلماً».

اين الابتداع في هذا النوع من العبادات؟

لا جماعة فى ندب

التسبيح و التهليل و التكبير من اعظم انواع الذكر و سيد الذكر الاستغفار فورد في فضل التسبيح عن النبي (ص) أنه قال: «من قال سبحان الله غُرست له شجرة في الجنة فلا ترسلوا لها نيران فتحرقوها» و قال (ص): «تسبيحة في المسعى خيرٌ من خراج العراقين». و قال (ص): «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله». و التسبيح هو عبارة عن الاقرار بتنزيه الله و نفي الشرک و هو من الاذكار العظيمة التي أُمر و أمر بها رسولُ الله (ص) و هناک سبع سور في القرآن تُسمى المسبحات و هي «سورة الجمعة و الاسراء و الحديد و التغابن و الصف و الحشر و سورة الاعلى المعروفة بحبيبة الرسول (ص) لا يعلم ثوابها الا الله» و ورد في فضل تلاوة هذا السور ما لا يعلمه الا الله جل جلاله فقال (ص): «انزل الله سورة الحديد و الاخلاص لقوم آخر الزمان حيث علم انهم اناس متعمقون» مما يدل على ما تتضمنه هذه السورة و اخواتها من علوم ذات معان عميقة، فسبح مهما شئت أن تُسبح لكن تحت هذه القاعدة الشرعية (لا جماعة في ندب) بعبارة أُخرى كل عبادة مندوبة (مستحبة) و لم تُفرض على المسلم وجوباً لم تُشرع الجماعة فيها و لكان الرسول (ص) اولى بتعليمها؛ الم يعلم هٰولاء أن رسول الله (ص) هو الاتقى و الاعرف بأحكام الله و بما أنزل في كتابه؟ كما قال علي عليه السلام: «هل أنزل الله دينا ناقصاً فأستعان بهم على اكماله؟ ام انزله ديناً كاملاً فقصر الرسول عن تبليغه؟» فلو كان الرسول (ص) يعلم أن في العبادات المندوبة (غير المفروضة) جوازاً للجماعة لما سبقه اهل الكوفة اليه و لأقام جماعة المسبحين و فرقة المكبرين و فرقة المحمدين.

كل السنن النبوية توقيفية

«ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» فكل احكام الدين موحاة من الله الى الحبيب المصطفى موقوفة بتفاصيلها على الله، فاحكام الدين ليست عشوائية يُفتي فيها من هب و دب، فمن افتى بغير علم اكبه الله على

منخريه في النار فلا جماعه في العبادات المستحبه، فليُسبح احدهم ما شاء أن يُسبح فرادى، لكن في الواقع معظم المبتدعين إن لم اقل جميعهم يريدون أن يُبرزوا رؤسهم فيشرعون ديناً و احكاماً كما شرع الله دينه و احكامه ليجمعوا لهم اتباعاً يستحمرونهم ابتداءً فيستعمرونهم انتهائاً «من اقام فرايضه فهو اعبد الناس» هكذا علم رسول الله أُمته؛ فكل احكام الدين توقيفية على الله.

في الاعادة افادة

كل العبادات لم يشرعها الرسول (ص) من تلقاء نفسه بل نقل ما امره الله بنقله و تبليغه لأُمته و للناس جميعاً فلم يكتم وشمةً من احكام الدين و لم يظف نقطة على الدين بل قال (ص): «لئن تنطبق السماوات على الأرض اهون عند الله من أن تُزال نقطة من الدين». فلم يترک حسنةً واحدة تقرب الناس الى الله و لا سيئةً واحدةً تُبعد الناس عن ربهم الا و بلغها قولاً و عملاً فقال (ص) ما مضمونه «ما تركت حسنةً تقربكم الى الله و لا سيئةً تبعدكم عن الله الا و انبأتكم بها» و استشهدهم على ذالک فقال هل بلغت؟ فقالوا اللهم نعم فقال اللهم فاشهد، و قال (ص): «من اقام فرائضه فهو من اعبد الناس» و في الحديث القدسي قال عن ربه «ما تقرب الي عبدي بشئ احبُ اليَ ما افترضتُ عليه» فكل العبادات علمها و عملها رسول الله ،ص ،وكل تفاصيلها موقوفة على الله و هي على قسمين، الف: واجب مفروض، ب: نوافل مندوبة مستحبة.

الجماعةُ فى العبادات المفروضة و لا جماعة في العبادات التطوعية المندوبة

من شروط صحة صلواتي الجمعة و العيدين اقامتها جماعةً و الا فلا تصح و اما النوافل المندوبة كصلوة الليل (و من اليل فتهجد به نافلة لک عسى أن يبعثک ربک مقاما محمودا)﴿ سورة الاسراء،٧٩﴾ و المناجات و الاوراد و التسبيح و التهليل و التكبير و الاستغفار ما لم يكن مفروضاً على العبد جماعةً، فيعمله تطوعاً فيتعبد به و يتقرب الى

الله فمن شروط صحتها، اقامتها فرادى (لا جماعة في ندب) رغم إنها مؤكدة و منصوص عليها كما في الحديث القدسي «لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى اكون عينه التي يبصر بها و اُذُنه التي يسمع بها و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها» و في حديث آخر رواه الرسول (ص) عن ربه «من تقرب اليّ شبراً تقربت اليه باعاً ومن جائنى ماشيا جئته هرولة» و في حديث آخر «من طلبني وجدني و من وجدني عرفني و من عرفني عشقني و من عشقني عشقته و من عشقته قتلته و من قلته فعلي ديته و انا ديته». تتحقق امنيات العبد بتقربه من ربه فمشروط أن يكون طريق التقرب صحيحاً مسلوكاً (فلا يُعبد الله من حيث يعصى) فمن شروط صحة النوافل اقامتها فرادى.

بدعةُ العد و الاحصاء

(من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلا يُجزى الا مثلها و هم لا يُظلمون)﴿سورة الانعام،١٦٠﴾

كان اعرابى في المدينه أُشتهر و ذاع صيته في المدينة بالصلاح و مساعدة الفقراء فبلغ الامام جعفرالصادق (ع) خبره فراقبه يوما و قد اجتمع عليه الناس يحدثهم بالدين فلما انتهى من مواعظه مشى في طريقه و الامام (ع) يراقبه عن بُعد فمر الرجل بدكان يبيع الخبز فعامله و حادثه فلما غفل البائع سرق منه خبزه ثم سار على رسله فرائ بقالا يبيع الفواكه فسلم عليه و كلمه و عامله فلما استغفله سرق منه تفاحة و مشى على رسله و الامام يراقب عن بعد حتى بلغ كوخاً في آخر المدينة فسلم على صاحبه و اعطاه الخبزة و التفاحة و استأنف طريقة حتى خرج من المدينة ليستقر في خرابة مهدومة فلحقه الامام ظناً منه إنها بيته فوجده يصلي و يدعو لقبول اعماله ففاجئه صوت الامام الصادق (ع) بالتحية و السلام ثم قال له يا شيخ بلغنى عنك ما يُسر البال من مساعدة الفقراء و المساكين لكن طرءَ لي سؤال منك؛ فقد رائيتك تفعل كذا و كذا فإنها كالمسارقة (الخبزة و التفاحة) فقال من انت حتى اجيبك؟ قال انا جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب قال الاعرابى يالذل المسلمين ءانت سليل الرسول و لا تعرف القرآن؟ قال يا

شيخ و ما في القرآن؟ قال الم تقرء قوله تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلا يُجزى الا مثلها و هم لا يُظلمون» قال الامام نعم قرأتها فقال يا سيدي انا سرقت خبزة واحدة و تفاحة واحدة ايضا فتصدقت بهما في سبيل الله فلي عشرون حسنة و عليَ سيئتان فخذهما و اعطني الباقِ فلي ثمانية عشر حسنة لكنكم لم تتدبروا القرآن فتكتشفوا غوامظه فضحک الامام فقال له يا رجل الم تقرء قوله تعالى «انما يتقبل الله من المتقين» الم تسمع بحديث الرسول «لا يعبد الله من حيث يعصى» هذا مثال بسيط او كقطرة في محيط البدع التي احدثها الناس عموماً و اهل الكوفة و البصرة خصوصاً حيث بلغتهم احاديث فيها ارقام كقوله (ص) «من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنه و الحسنة بعشر و لا اقول الم حرف و انما اقول الف حرف لام حرف و ميم حرف» فلو قرأت بسم الله الرحمن الرحيم و هي ١٩ حرفاً فكم لک من الحسنات؟ يعدون بالحجارة والحصا ثواب التسبيحات الاربعة ففي كل مئة تسبيحة تغرس له مئة شجرة فلهذا قال لهم بعض الصحابة اعلى الله تعدون ؟ او على الله تحصون؟

مثال آخر عن ادخال السلايق و الاهواء في الدين

الجماعة في صلواة التراويح

اصبحت صلوة التراويح فريضة عند بعض المسلمين في حال لم يفرضها الله و رسوله (ص) فتوارثتها الاجيال جيل بعد جيل فيتعبدون و يتقربون بها الى الله بل يحاربون من يعارضها، قائلين (ارأيت الذي ينهى؛ عبداً اذا صلى) فيقيمونها جماعة و كأنها مفروضة من الله و لا يعلمون أن رجلا اسمه عمر ابن الخطاب ابتدع (الجماعة) فى التراويح فاقام للناس اماماً يؤمهم بها لأنه (عمر) لم يحفظ القرآن و اسرج لهم في المسجد (اى جعل لهم سراجاً في اليل يستضيئون به)، يا حبذا أن تُصلى صلوة التراويح اضعافاً مضاعفة في رمضان بشرط رعاية ظوابط الدين فى النوافل المندوبة (لا جماعة في ندب) اذ لا يحل لاحدٍ حتى رسول الله (ص) أن يضع تشريعاً في الدين بجميع فروعه و اركانه الا

الله وحده فقال تعالی ﴿ثم جعلناک علی شریعة من الأمر فاتبعها و لا تتبع اهوآء الذین لا یعلمون﴾﴿الجاثیة،١٨﴾ و قال سبحانه ﴿شرع لکم من الدین ما وصی به نوحاً و الذی اوحینا الیک و ما وصینا به ابراهیم و موسی و عیسی أن أقیموا الدین و لا تتفرقوا فیه کبر علی المشرکین ما تدعوهم الیه، الله یجتبی الیه من یشاء و یهدی الیه من ینیب﴾ ﴿الشوری،١٣﴾ ثم بیّن تشریعه للناس علی لسان رسله (ع) و ختمهم بالرسول المصطفی الصادق الامین اشرف الانبیاء و المرسلین محمد ابن عبدالله (ص) بوحیٍ من الله عز و جل موثق في القرآن الکریم ﴿ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فأنتهوا﴾﴿الحشر،٧﴾ و هذه الظوابط التي شرعها الله و اتبعها رسول الله قولا و عملا تُسمی سُنّة الرسول (ص)، فهي ساریة المفعول علی کل عبادةٍ مفروضةٍ وجوباً او ندباً، کما روی الحسن (ع) عن جده (ص) انه قال: «لا یصلح قول الا بعمل و لا یصلح عمل الا بنیة و لا یصلح قول و لا عمل و لا نیه الا بسُنه» فالواقع أن البدعة في صلواة التراویح کونها تُقام جماعةً، فلذالک أعترف عمر ابن الخطاب بأنه ابتدعها متباهیاً بتلک البدعة لأنها سلیقته، قائلاً و نِعمَ البدعة و هکذا فرضها عمر ابن الخطاب علی الناس في حال لم یفرضها الله علی عباده و لم یثبت أن النبي (ص) اقام صلوة التراویح جماعة، اما حکمها الشرعی فإنها باطلة اذا أُقیمت جماعة قطعاً و یجب علی کل مسلم محو جماعتها فوراً؛ و لا یُصلی خلف من یعلم بحکمها فیُقرُ و یعترف بإبتداعها؛ نعم لا بأس أن تُصلی صلوة التراویح او أي صلوة مندوبة فرادی کما کان یفعل الرسول (ص) في اقامة بعض النوافل في بیته.

تسمیة طاها و یاسین و ابي القاسم

مثال آخر علی ادخال السلایق و الأهواء في الدین تسمیة طاها و یاسین و ابي القاسم؛ هذا مثال بسیط و شایع عند جمیع المسلمین علی ادخال الأهواء في الدین بقصد العبودیة و التقرب الی الله وفقاً لسلایقهم و اهواءهم مخالفین بذالک سنة النبی (ص) و ظوابط التشریع الالهی فلو سألوک ما هو رأیک في تسمیة طاها و یاسین و ابي القاسم؟ و

اطلاقها على البشر؟ فربما تجيب بلا تردد بنعم و بجواز التسمية بهذه الاسماء و ربما تستدل على ذالک بأنها اسماءً سماويه و منسوبةً الى صفات النبى (ص) في القرآن الكريم هذا هو فهمک و تلک سليقتک، «إنما بدئُ وقوع الفتن اهواء تُتبع و احكام تُبتدع يخالف فيها كتاب الله» (نهج البلاغة خطبة ٥٠) فتفتي وفقاً لسليقتک و هواک دون أن تعلم أن هذه التسميات ممنوعة نقلاً و عقلاً فالائمة الاطهار (ع) خلفاء الرسول (ص) قد نهوا نهياً قاطعاً عن هذه التسميات و اطلاقها على البشر فهذه التسمييات عندهم (ع) ممنوعة بالدليل فلا تجوز التسمية بها، اطلاقا فأما الدليل النقلي: فقد رُوى عن أئمة اهل البيت (ع) على منع التسمية ب طاها و ياسين؛ فقد رُويَ عن ابى عبد الله الصادق (ع) أنه قال: «لقد سُمح لهم أن يُسموا محمداً فمن سَمَحَ لهم أن يُسموا يس و طه» (وسايل الشيعة باب التسمية و كتاب هداية الامة الى احكام الايمة صفحة٣١٧) و فى حديث آخر «لقد سُمح لهم أن يُسموا محمدا فمن سمح لهم أن يسموا طاها و ياسين» و أحاديث المنع كثيرة بلا معارض.

و اما الدليل العقلي أن «طاها و ياسين» حروف من الحروف المقطعة في القرآن الكريم المستهله في ٢٩ سورة مثل "طس" و "كهيعص" و "عسق" فهل يجوز أن تسمى ابنک "كهيعص" او "المر"؛ مثلاً او "المص" فهذه الحروف لا تقُراء الا مقطعة، حرفاً حرفاً و لا يعلم سرها و مدلولاتها الا الله فلا يجوز اطلاقها على البشر ما دام لا يجوز اطلاق مثيلاتها، اما كنية ابوالقاسم، فهذه كنية خاصة للرسول (ص) فقط و حكمتها أن القاسم بين الحق و الباطل في آخر الزمان بإذن الله هو المهدي المنتظر و إسم القاسم من الاسماء الوصفية للامام الموعود لآخر الزمان و هو الفرقان بين الحق و الباطل و بما أن الرسول محمد (ص) جده و أبوه فحينئذٍ يكون الرسول (ص) ابو القاسم المنتظر، فلا يجوز اطلاق هذه الكنيه على رجلٍ غير النبي (ص) كايناً من كان و في ذالک قال رسول الله (ص): «اما اسمى فسموه و اما كنيتى فلا تسموا بها احداً» (متفق عليه) فأبدع الناس خلافاً لله و رسوله (ص) وضع هذه التسميات لمواليدهم وفقاً

للسلائقهم و أهواءهم، فهذا المثال و إن كان قليل ضرره على المسلمين بحسب الظاهر، ولكن يساعدنا لتقريب الصورة و كيف يعمل الشيطان لاستدراج الناس بطمس سنن الرسول (ص) و استبدالها بالبدع التى هي من صنع ابليس لعنة الله عليه اساساً فيُزينُها للانتشار بين الناس فيعمل بها الاجيال تلو الاجيال فيهرم فيها الكبير و ينشاء عليها الصغير فيعملوا بما وجدوا عليه اباءهم ظناً منهم إنها من سنن الله و رسوله، ﴿و اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله و الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعلمون شِيأً و لا يهتدون﴾ و هكذا ظهرت البدع و انتشرت انتشار النار فى الهشيم بعد وفاة الرسول (ص) مباشرة، فأنقلب القوم على اعقابهم كما قال الله سبحانه: ﴿وَ مٰا مُحَمَّدٌ إِلاّٰ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ اَلرُّسُلُ أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ اِنْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اَللّٰهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اَللّٰهُ اَلشّٰاكِرِينَ﴾﴿آل عمران،١٤٤﴾.

و لإن البدعة اختراع جديد، من الشيطان و مستحدثه مُبتَدَعه في الدين، يستهدف بها محو سننَ الله و الرسول (ص) التي بُنيت بدماء الشهداء و جهاد الاولياء، ليهدم ما بناه الرسول (ص) لُبنه لُبنه، فبعد ١٤٠٠ سنة انكشفت غبار المعركة لنجد دين الاسلام لُبس فرواً مقلوبا او كما قال الرسول (ص): «لم يبقى من الاسلام الا اسمه و من القرآن الا رسمه».

لذالک سُميتها آفة الدين فكما أن آفة العلم النسيان، و آفة الصدقات المَن، فآفة الدين البدع الخرافيه. كما في الحديث النبوي السابق، لذالک حارب الرسول (ص) و اهلُ بيته (ع) كل أنواع البدع و الخرافات و تصدوا لمن أحدثها، بكل صلابة و قوة لا تأخذهم فى الله لومة لايم، و أمروا بمحاربتها و إزالتها عن الوجود و محاربة من أحدثها و أهانتهم و الوقيعه فيهم و سبهم و البصق فى وجوههم و استحقارهم في المجالس و حذفهم بالاحذية ليعرفهم الناس فيجتنبوهم و هكذا دافعوا (ع) عن سنة الله و الرسول (ص) حتى هلكوا في هذا الطريق. و هم الميزان و المقياس في

تشخيص البدع.

الرسول و اهل بيته عليهم السلام موازين الحق

مميتوا البدع و محيو الشرع

حج عليٌ (ع) ماشياً و حج الحسنان (ع) فلم يُسمَ احدٌ منهم حاج حسن و لا حاج حسين و لا حجية اسماء و لا حاج ابوذر و لا حاج سلمان الفارسی فکل أمر أضيف على الدين اجعل موازينک فيه النبي و اهل بيته عليهم السلام لتتضح لک صورته و ينجلی عنک غباره، فهم آيات الله العظمى فقال علي عليه السلام: «إنما سميت الشبهه شبهه لإنها تشبه الحق» و قال (ع): «اذا اشتبهت عليكم الامور فخذوا آخرها بأولها». ﴿فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم﴾﴿النور،٦٣﴾.

الفصل الاول

الآثار الواردة في ذم البدعة و المبتدعين

احاديث الرسول (ص) و الايمه الطاهرين (ع) في ذم البدعه و ذم من أحدثها و لعنهم و أهانتهم و الوقيعة فيهم حتى يتجنبهم الناس و وجوب التصدى للبدعة وجوباً عينياً على العلماء كثيرة و لا تكاد تحصى و من هنا تتضح عظم الكارثة التى تحدثها البدعة في الدين.

فأحاديث البدع متواتره بل من الامور المتفق عليها تماماً شيعة و سنة و في اشهر المنابع الدينية الموثوقة لدى الفريقين، و ما اتفقوا اتفاقاً مطابقاً مئة في المئة الا في احاديث البدعة، لذالک حذفت الاسانيد عمداً تجنباً للاطالة و لعدم الحاجة إليها و إليک نبذه من أحاديث النبى (ص) و خطب امير المومنين (ع) و حِكَمه (ع) في نهج البلاغه، في ذم البدع و محدثيها و وجوب التصدي لها قال رسول الله (ص): «اذا رأيتم الذين يتبعون البدع فاليُظهر العالم علمه و إن لم يفعل سيلعنه الله كما لعنهم» (متفق عليه) و في اصول الكافى ج۱ص۵۴ و قال رسول الله (ص): «اذا رأيتم الذين يتبعون البدع فاليظهر كل ذى علم علمه فإن لم يفعل سيلعنه الله كما لعنهم، و لا تُقبل له صلواة و لا زكواة و لا حج و لا صيام و لا صدقه و لا يُؤخذ منه صرف و لا عدل و يخرج من الدين كما تخرج الشعره من العجين» (الصواعق المحرقه ص۱).

و قال رسول الله (ص): « من أبدع في دين الله بدعه فهو طاغوت» و رصيد هذا الحديث و مصدره قول الله سبحانه و تعالى: ﴿وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اُعْبُدُوا اَللّـهَ وَ اِجْتَنِبُوا اَلطّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اَللّـهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ اَلضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي اَلْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ اَلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿النحل،۳۶﴾.

و قال عليه الصلوة و السلام: «ما اقيمت بدعه إلا هدمت مكانها سنه» متفق عليه.

و قال صلى الله عليه و سلم: «من أبدع في دين الله بدعة فقد أعان على هدم الدين» متفق عليه. و قال النبي (ص) لِعلي عليه السلام: «ثلاثه ليس لهم نصيب عند الله من أبدع في دين الله بدعة و من تستّر عليه و من زعم أنَّ لهما نصيب عند الله» متفق عليه.

و قال رسول الله (ص): «من أتىٰ ذا بدعه فعظّمه فإنّما يسعىٰ في هدم الاسلام»(إصول الكافي ج١ ص٥۴) متفق عليه. و قال صلىٰ الله عليه و اله و سلم: «من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان علىٰ هدم الدين» متفق عليه. و قال عليه الصلواة و السلام: «لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاةً و لا صوماً و لا صدقةً و لا حجاً و لا عمرةً و لا جهاداً و لا يؤخذ منه صرف و لا عدل، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين» .(الصواعق المحرقه)

و قال (ص): «إذا ظهرت الفتن و البدع و سُبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا» (الصواعق المحرقه ص١).

و باختلاف قليل فى مصادر الشيعة فقد قال رسول الله (ص): «اذا ظهرت البدع و لعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فالينشره فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أُنزل على محمد (ص). ﴿يومئذٍ يودُ الذين كفروا و عصوا الرسول لو تُسوى بهم الارض و لا يكتمون الله حديثا﴾﴿النساء،۴٢﴾.

اذا ظهرت البدع يُظهر الله الحجة من اهل البيت (ع)

متفق عليه و هذا انذار صريح

فقد روي في مصادر اهل السنة مسنداً أنّ رسول الله (ص) قال: «ما ظهر أهلُ بدعة إلا أظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه» (كتاب الصواعق المحرقه ص ١) و في مصادر الشيعة قال رسول الله (ص): «عند كل بدعة تكون من بعدى يُكاد بها الايمان وليا من اهل بيتى موكلا به مدافعا عنه ينطق بالالهام من الله و يُعلن الحق و

يُنوره و يرد كيد الكايدين و يُخبر عن الضعفاء فأعتبروا يا اولى الابصار»(اصول الكافى ج١ ص٥۴ باب البدع و الرأي و المقاييس). ﴿فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم﴾(النور،۶٣).

قال سيد المرسلين (ص): «أهل البدع شر الخلق و الخليقة» المراد بالأول البهائم و بالثاني الناس؛ قال النبى (ص): «أصحاب البدع كلاب النار».

و قال النبى (ص): «من وقر صاحب بدعة (احترمه) فقد أعان على هدم الإسلام» (كتاب البدع لابن وضاح،ص ١١٧) و قال الرسول (ص): «من اتى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام» (نفس المصدر ص١١٩) و قال امير ألمؤمنين عليه السلام: «من أبدع في دين الله بدعة ليتقرب بها إلىٰ الله فلا يزداد من الله الا بعداً».

و قال امير المؤمنين (ع): «من أظهر في دين الله بدعة ليختل بها الدنيا فقد أشترىٰ الضلالة بالهدىٰ».

بداية وقوع الفتن بين المسلمين

في خطبة لأمير ألمؤمنين علي عليه السلام قال مشيراً فيها الىٰ بَداية وقوع الفتن و ظهور البدع في المسلمين فقال عليه السلام: «إنما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تُتَّبع و أحكام تبتدع يُخالف فيها كتاب الله و يتولَّى عليها رجالٌ رجالاً في غير دين الله فلو أنَّ الباطل خلص من مزاج الحقِّ لم يَخفَ علىٰ المرتادين و لو أنَّ الحقَّ خلص من لَبسِ الباطل انقطعت عنه ألسُنُ المعاندين و لكن يُؤخذُ مِن هٰذا ضِغثٌ و مِن هٰذا ضِغثٌ فَيُمزجان فهناک يستولي الشيطان علىٰ أوليائه و ينجو ألذين سبقت لهم من الله الحسنىٰ». (نهج البلاغه خطبه ۵٠ ص ٨٨).

و قال ابو عبدالله الصادق عليه السلام: «كسر ظهري إثنان جاهل متنسک و عالم متهتّک فهذا يصد الناس بتنسكه و ذاک يضل الناس بتهتّكه».

من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام شافية جامعه للخير مانعه للشر قال فيها عليه السلام: «انتفعوا بيان الله و اتعضوا بمواعظ الله و اقبلوا نصيحة الله، إلىٰ أن قال، و اعلموا انه ما من طاعة الله شيءٌ الّا يأتي في كره و ما من معصيه الله شيءٌ الّا يأتي في شهوه فرحم الله إمرأ نزع عن شهوته و قمع هوىٰ نفسه، إلىٰ أن قال عليه السلام فاستقيموا علىٰ كتابه و علىٰ منهاج امره و علىٰ الطريقة الصالحة من عبادته ثمَّ لا تمرقوا منها و لا تبتدعوا فيها (عبادته) و لا تخالفوا عنها فإن اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامه». ثم قال: «إنَّ من عزايم الله في الذكر الحكيم التى عليها يثيب و يعاقب و لها يرضىٰ و يسخط، و إنه لا ينفع عبداً و إن أجهد نفسه و أخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصله من هٰذه الخصال لم يتب منها ١-ان يشرک بالله فيما إفترض عليه من عبادته ٢- او يشفي غيظه بهلاک نفس ٣-او يُعر بأمر فعله غيره ٤- أو يستنجح حاجة إلىٰ الناس بأظهار بدعة في دينه ٥-أو يلقي الناس بوجهين ٦- أو يمشي فيهم بلسانين؛ اعقل ذالک فان المثل دليل علىٰ شبهه» (نهج البلاغه خطبه١٥٣صفحه ٢١٥)

و قال عليه السلام في تحريم البدع ص ٢٥٤ نهج البلاغه: «اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل العام الأول و يحرم العام ما حرّم العام الأول و إنَّ ما احدث الناس لا يحل لكم شيئاً مما حُرّم عليكم و لكن الحلال ما أحلّ الله و الحرام ما حرّم الله و إنما الناس رجلان متبّع شُرعه او مبتدع بدعه ليس معه من الله برهان سنة و لا ضياء حجة».

و من خطبة له عليه السلام في ذم البدع من خطبة رقم ١٦٤ صفحه ٢٣٥ قال عليه السلام: «إنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إنَّ أَعلام الدِّين لقائمَةٌ فَاعلم أنَّ افضل عبادالله عند الله إمامٌ عادِلٌ، هُدِيَ و هَدَىٰ، فَأَقام سُنةٌ معلومةٌ وَ أمات بِدعَةً مَجهولةً و إنَّ السُّنَنَ لَنيّرةٌ لها أعلامٌ و إنَّ البدع لظاهرةٌ لها أعلام وإنَّ شرَّ النَّاسِ عند الله إمام جائرٌ ضَلَّ وَ ضُلَّ بِهِ، فَأمات سنةٌ مَأخوذةٌ وَ أحيا بِدعَةٌ متروكةً وَ إني سَمِعتُ رَسُولَ الله صلىٰ الله عليه و سلم يَقولُ: «يُؤتىٰ يوم القيامة

بالإمام الجائر و ليس معه نصيرٌ و لا عاذرٌ فَيُلقىٰ في نار جهنَّم، فيدور فيها كما تدور الرَّحىٰ، ثُمَّ يرتبط في عقرها».

و قال عليه السلام في ذم البدعه خطبة ۱۴۵ صفحة ۲۰۲ جاء في آخرها «ما أحدثت بدعة الّا تركت بها سُنة فاتقوا البدع و الزموا المهيع إنَّ عوازم الامور افضلها و إنَّ محدثاتها شرارها».

أهل البيت عليهم السلام أبواب الله و أعدائهم أعدا الله أهل البدع فمن خطبة له عليه السلام صفحة ۲۱۵ خطبة ۱۵۴ فقال عليه السلام: «ناظرُ قَلبِ اللَّبِيبِ يُبصرُ به أَمَدَه و يَعرِفُ غَورَهُ وَ نَجدَهُ دَاعٍ دَعَا و رَاعٍ رَعَىٰ، فأستَجِيبُوا لِلدَّاعِي و أتَّبِعُوا الرَّاعي» ثم قال واصفاً اعدائهم «قد خاضوا بحار الفتن و اخذوا بالبدع دون السنن، وارز المؤمنون و نطق الضالون المكذبون "نَحنُ الشِّعارُ و الأَصحابُ و الخزنة و ألأبوابُ، و لا تُؤتَىٰ ألبُيُوتُ آلّا مِن أبوابِهَا؛ فَمَن أَتَاهَا مِن غَيرِ أَبوابها سُمِّيَ سارقاً" فِيهِم كَرَائِمُ القُرآنِ وَ هُم كُنُوزُ الرَّحمٰنِ إن نَطَقوا صدقوا و إن صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائدٌ أهلهُ و ليحضِر عقلهُ و ليَكُن مِن أبناءِ الآخرة فإنه منها قدم و أليها ينقلب».

و عن محمد الباقر (ع): «كل بدعه ضلاله و كل ضلاله سبيلها إلىٰ النار» (إصول الكافي ج۱ ص۱۳۲) و مثله عن الصادق (ع).

لا تُقبل توبة لصاحب البدعة حتى يدع بدعته

و قال رسول الله (ص): «أبي الله لصاحب البدعه بالتوبه قيل و كيف ذالک يا رسول الله قال أنه قد أُشرب قلبُهُ حُبّها» (إصول الكافي ج۱ ص۵۵).

و قال الرسول (ص): «لا يقبل الله لصاحب البدعة توبه حتى يدع بدعته» (متفق عليه).

و قال (ص): «لا يُقبل لصاحب البدعه صالح اعماله حتى يدع بدعته».

قال صلىٰ الله عليه و اله و سلم: «يأبى الله لصاحب البدعة بتوبة و ما انتقل صاحب بدعة الا الى اشر منها»

(كتاب البدعة لابن وضاح).

و قال الرسول الاعظم (ص): «إن الله احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة»(البدعة لابن وضاح ص١٤١ و الصواعق ص٢).

و قال صلىٰ الله عليه و اله و سلم: «لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاةً و لا صوماً و لا صدقةً و لا حجاً و لا عمرةً و لا جهاداً و لا صرفاً و لا عدلاً، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين».

حرمة الشفاعة على صاحب البدعة

روى اسد عن عبد الله ابن خالد عن عبد السلام قال سمعت بكر ابن عبد الله المزنى يقول، قال رسول الله (ص): «حُلت شفاعتى لامتي الا صاحب بدعة».

رجل من بني اسرائيل ابتدع بدعة ليكسب المال

صاحب البدعة عدو الله

حدثنا اسد عن بعض اصحابنا عن اسماعيل ابن عياش عن ابان ابن ابي عياش عن الحسن انه قال: «إن رجلاً من بنى اسرائيل سعى في طلب المال من الحلال فلم يفلح فطلبه من الحرام فلم يفلح فابتدع بدعة في دينه ليخدع بها الناس و يرتزق منها فدعا الناس اليها فاتبعوه فلما عرف عظيم ذنبه و سوء منقلبه خطب بالناس بأن عمله هذا ليس من الدين و أنه أبتدعه من نفسه فلم يلتفت اليه أحد بل اتهموه فعمد الى ترقوته فنقبها فأدخل فيها حَلَقَة ثم جعل فيها سلسلةثم اوثقها فى شجرةفجعل يبكى ويعج و يضج الى الله طالبا التوبة و هو يقول لا اطلق نفسي حتى يطلقنى ربى فأوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل أن قل له لو كان ذنبک ما بيني و بينک لغفرت لک بالغ ما بلغ ولكن كيف بمن اضللت من عبادي فماتوا على ضلال فدخلوا النار ببدعتک فلا اتوب عليک». هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿ليحملوا

اوزارهم كاملة يوم القيامة و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون﴾ و قد قال الله تعالى: ﴿سنكتب ما قدّموا و آثارهم و كل شيءٍ احصيناه في امام مبين﴾.

صاحب البدعة يحب بدعتة فيمنعه حبّها من التوبة الى الله

كما في اصول الكافي ج١ ص٥٥ فقد روى عن رسول الله (ص) انه قال: «أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة قالوا و لم يا رسول الله؟ قال لأنه اشرب قلبه حبها». و فى حديث آخر قال رسول الله (ص): «يأبى الله لصاحب البدعة بالتوبة و ما إنتقل صاحب بدعة الّا الى اشرّ منها». و عن الاصبغ ابن نباته عن علي (ع) إنه قال: «ما كان رجل على رأى من البدعة فتركه الاّ إنتقل الى ما هو شرٌ منه» و عن أنس إبن مالک قال، قال رسول الله (ص) «إن الله إحتجز التوبة عن كل صاحب بدعة».

و بعد هٰذا العلم النافع من أحاديث الرسول محمد (ص) الذي ما ينطق عن الهوىٰ إن هو إلّا وحيٌ يوحىٰ؛ و من أهل بيته الطاهرين (ع) الذين هم إمتداداً لسنة النبي محمد (ص) يميلون مع القرآن حيث ما مال فلا يحيدون عنه و لا يفارقونه حتىٰ يردوا حوض رسول الله (ص) بينّوا لنا البدع و كيف إنها تأكل السنن كما تأكل النار الحطب بحيث لم تُبقِ من الإسلام إلّا إسمه و من القرآن إلّا رسمه.

اجر و ثواب المتمسک بسُنة النبي (ص)

(احاديث مكررة للتذكرة)

قال رسول الله (ص): «المتمسک بسنتى عند فساد أمتى له اجر شهيد».

و قال (ص): «عمل قليل في سُنة خير من عمل كثير في بدعة».

و قال (ص): «الاقتصاد في السنُة خير من الاجتهاد في بدعة».

و قال (ص) كما رواه الحسن (ع): «لا يصلح قول إلا بعمل و لا يصلح عمل الا بنية و لا يصلح قول و لا عمل و لا نية الا بسُنة».

و قال (ص): «كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير، و يشيب عليها الصغير يتخذها الناس (الجهله) سُنة فاذا عُمل بغيرها قيل هذا منكر، قالوا متى هذا يا رسول الله؟ فقال (ص) إذا قل أمناءكم و كثر أمراءكم و قل فقهاءكم و كثر قراءكم و ألتُمست الدنيا بعمل الأخره، فإن أطعتموهم أضلوكم و إن عصيتموهم قتلوكم».

و قال (ص): «من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فقد برأءت منه الذمه».

و رُوي عن اهل البيت (ع): «يأتي زمان على الناس القابض على دينه كالقابض على الجمر».

الفصل الثانى: مصاديق البدع و من الصقها بالاسلام

مقدمة

يقال «اقتل الشيطان في قلبک لتتغلّب عليه في دربک» فلا يمكن إزالة البدع من الدين و تنظيف الاحكام في عقول المسلمين إلا بإزالة البدعة و المبتدعين معاً من أفكار و عقايد المسلمين عامة فلو لاحظت أحاديث الرسول (ص) بأزالة البدعة للمست نفس القوة في أهانة المبتدعين للبدعة أيضاً بل الأمر بأهانة المبتدع أقوى من حكم إزالة البدعة فربما ابتسامة في وجه المبتدع تدخلک الجحيم كما صرح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: «من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم الاسلام» و قال (ص) «من أتى ذا بدعة فعظّمه فانما يسعى في هدم الاسلام».

لا تُهدم البدع الا بفضح المبتدع في الدين

فلهذا تعمدت إدراج المبتدعين في الدين المعتدين على شريعة رب العالمين ليتجنبهم الناس إلى أبد الآبدين؛ ربما كثير من العلما و رجال الدين يحارب البدع فيا اهلا و سهلا بمن يحارب البدع ولكن كيف يمكن محاربة البدع و بقية الناس تُمجد و تترضى على من أحدث تلک البدع ؟ فهذا كمن يقول **اعتزل البدع و بينها اضطجع**؛ فمؤسس تلک البدع هو رأس الافعى التي تنفث سماً في جسد إلاسلام فيدفع المسلمون ثمن بدعته جيلاً بعد جيل فتكون فتنة يشب عليها الصغير و يهرم فيها الكبير فكلما قام عالم بإزلاتها من الوجود في مجتمع ما، ستظهر مرة أخرى و تطل برأسها من جديد لئن رأس الافعى المبتدع لا يزال عظيما و محموداً في قلوب محبيه فلهذا تعمدت إدراج المبتدع ليتجنبه الناس و ليزيلوه من أفكارهم إلى ألابد حتى لا يتبعه المسلمون مرةً أخرى فتتجدد البدعة بعد إزالتها من جديد، فقد قال علي عليه السلام: «إنما يقيم دين الله من لا يصانع و لا يضارع و لا تأخذه المطامع». المصانعة تعني المداهنة و المضارعة تعني ما وجدنا عليه آبائنا ضرع من ضرع و ثدي من ثدي و المطامع تعني المال و المنصب، فقول الرسول (ص) هو الفيصل

في هذا الخصوص «من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم الاسلام» و قال (ص): «من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنما يسعى في هدم الاسلام» (متفق عليه).

البدعة الاولى: الحاكم و المجتهد في الجنة لا محال

البدع، التى ليست من الدين فالصقت بدين الاسلام، و الاسلام براء منها، كثيرة جداً؛ فرتبتها حسب عظمة ضررها بالاسلام و المسلمين و ضرورة التصدى لها.

البدعه الاولى: «الحاكم أو المجتهد إذا أفتى فأصاب له أجران و إذا أخطاء فله أجرٌ واحد». اُلصقت هذه البدعه بالاسلام بعد رحلة النبي (ص) مباشرة ألصقها الزعيم الأول أبوبكر (عبدالله إبن عثمان التيمى) حين أراد أن يُبرءى خالد ابن الوليد من دم الشهيد مالك ابن نويره (رض) و سبيي زوجته ام تميم، و تفصيل ذالک جاء مالک ابن نويرة التميمي معزياً بني هاشم عامة و أمير المؤمنين علي عليه السلام خاصة بوفاة الرسول (ص) مجدداً البيعة لعلي (ع) فدخل مسجد النبي فوجد ابابكر إماماً للمصلين فسئل عن علي عليه السلام و وصية الرسول فيه، قيل له أن الناس إجتمعوا على ابى بكر في سقيفة بني ساعدة فنصّبوه خليفة عليهم بعد رسول الله (ص) فرفع صوته محتجاً على مخالفة الرسول (ص) و كان رضي الله عنه اوّل من إحتج على تنصيب ابي بكر و أقسم الاّ يدفع الزكاة الاّ لوصيّ رسول الله (ص) الحقيقي الشرعي فصک صداه سمع ابي بكر فلم يحتمله فأمر خالد ابن الوليد أن يكفيه شرّه فتعاركا بالايدي في المسجد فخرج مالک و هو يقول: «اذا مات بكر قام بكر مكانه فيا قوم ما شأني و شأن ابي بكر». فرجع إلى قريته على بعد اميال من المدينة، لكن ابابكر لم يهدأء له بال إذا لم يُسكت هذا المحتج الرافض لخلافته فأرسل خالد إبن الوليد إلى قرية آل يربوع (فخذ من تميم) بحجة جمع الزكوة و ذهب مع خالد مئة مقاتل بأمر الخليفة الجديد، فلما وصل

مالک ابن نويرة أول شهيد في الدفاع عن الولاية

خالد و جنودة سمعوا صوت آذانهم و أنهم مسلمون على دين الله و رسوله (ص) فلما سُئل خالد عن سبب مجيئه اعتذر أنه يحمي المسلمين من المرتدين و من سجاح التميمية و مسيلمة الكذاب المدعيان للنبوة فلهذا قام مالک (رض) و هو زعيم قومه بواجب الضيافة و نحر لهم جزوراً و أعدّ لهم الطعام فلما فرشوا سماط الطعام إغتال خالد مالكاً غيلة و هو أول إغتيال شهده المسلمون بعد وفاة الرسول (ص) فأمر بزوجته أم تميم (زوجة مالک إبن نويرة) و قد أعماه جمالها كآمرئة مسبية فأدخلها إلى خيمته و هي اول امرأئة مسلمة ينتهک عرضها هذا المجرم و هنا رفض بعض الجنود أمر خالد فرجعوا إلى المدينة يشكون ما فعله خالد بمالک و زوجته، فبعد أن إفتضح أمر خالد بإنه قتل رجلاً مسلماً غدراً و ظلماً و زنى بزوجته غصباً أشار بعض الصحابة و من بينهم عمر إبن الخطّاب بالاقتصاص من خالد إبن الوليد ما يدل على فضاعة ما فعله إبن الوليد فدافع عنه ابوبكر دفاعاً مستميتاً و بعد ما أستنطق خالداً فأجاب بأنه اقتدى برسول الله (ص) بسبيي نساء الكفار فقال له ابو بكر إنّ الرسول لم يقتل مسلماً قط و إنما أنت قتلت مسلماً و إغتصبت زوجته المسلمة و الرسول (ص) لم يفعل كما وصفت إلا بعد دعوتهم للدخول في الاسلام طوعاً أو بدفع الجزية أو الحرب فقال خالد إذن أنا إجتهدتُ فأخطأت و حينها إبتدع ابوبكر حكماً في الإسلام لم يشهد له الدين مثيلاً من قبل و لا من بعد تفادياً للإقتصاص من خالد ، بقوله المشهور «المجتهد إن أصاب له أجرآن و إن أخطاءَ فله أجرٌ واحد».

و في رواية ابي هريرة «الحاكم إن أصاب له أجرآن و إن أخطاءَ فله أجرٌ واحد». و هذه اوّل جريمة قتل مسلم بعد وفاة الرسول (ص) و أوّل إغتصاب لمسلمة و أوّل بدعة يبتدعها أوّل خليفة بعد أوّل يوم من خلافته و الأدهى من ذالک أنه نسب هذا القول الفاسد لرسول الله (ص) و لا يزال المسلمون الى اليوم يدفعون ثمن هذه البدعة التى ألصقها ابوبكر بالدين زوراً و بهتاناً و إفتراءً و إفكاً. إما فساد هذه البدعة فواضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

فبحسب هذا القول أنّ أي حاكم و أيُ مجتهد إجتهد أو يجتهد في إستنباط الحكم فمصيره إلى الجنه لا محال فإنه إذا أفتى المفتي أو حكم الحاكم بحكم الله، موافقاً لكتاب الله و سنّة رسوله (ص) فله أجران، أجرٌ على إستنباط الحكم الصحيح و أجرٌ آخر على جهده و تعبه و أما إذا أفتى مخالفاً لكتاب الله و مخالفاً لسنة رسول الله (ص) فسيأخذ أجراً واحداً ايضاً، و ذالک حق الاجتهاد و أجر التعب لأستنباط الحكم **حتى اذا كان حكماً ضالا و باطلاً** و بناءً على هذه البدعة فإن خالداً ألذي قتل الشهيد المسلم مالک إبن نويره عمداً و إغتصب زوجته المسلمة **ثم ثبتت جريمته و إعترف بها يقيناً** فله أجرٌ واحداً بزعم الخليفة أبي بكر.

و هكذا فتح ابوبكر باب القتل و الاستهانة بالدماء الى اليوم حتى لمن قتل الحسين (ع) ريحانة رسول الله و سيد شباب اهل الجنة فإن من قتل الحسين (ع) يدّعي أنه إجتهد دفاعاً عن الدين و حمايته من الخوارج فإذا كان مصيباً فله أجرآن و أذا كان مخطئاً فله أجرٌ واحداً. و هكذا معاويه إبن أبي سفيان في محاربته لامام عصره و خليفة الله و رسوله، علي (ع) و هكذا الحكام و المجتهدون اليوم في العالم الاسلامي جميعاً، لهم من الله أجورا **حتميه و حسنات بعد الموت سواءً كانوا مخطئين أم مصيبين؟ فهم مبشرون بالجنة، لا يحول بينها و بينهم إلا ألموت بشّرهم بها ابو بكر**. فصدق من قال:

لا تـــكشــفن مغــطاً لـــو	كشـفت كشفت جيــفة
و لو سألت متى قتل الحسين	قتل الحسين يوم السقيفة

فساد هذا الرأي و أنه بدعة مضلة

أما فساد هذا الرأى فواضح بالدليل الدامغ و أنه بدعة مُحَدَثَة ضالة و مضلة و يجب التصدي لها و البرائة منها و ممن أحدثها؛ **اولاً**: إنّ النبى (ص) قال: «**ألقضاة أربعه ثلاثة في النار و واحد في الجنة؛ قاض، قضى بالباطل و**

يعلم أنه باطل؛و قاض، **قضى بالباطل و لا يعلم أنه باطل (كمثل خالد)** و قاض، **قضى بالحق و لا يعلم أنه حق فأولئك أصحاب النار و أما القاضى ألذى يدخل الجنه، قاض، قضى بالحق و يعلم أنه حق».** و لذالک قال على (ع): «القاضى إما نبيٌ أو وصى نبيٍ أو شقى». و قال رسول الله (ص): «من أفتى بغير علم أكبه الله على منخريه في النار».

لأن دماء المسلمين و أعراضهم و أموالهم ليست ملعبه بيد فلان الحاكم و فلان المجتهد. ألم يقل الله تعالى: ﴿... من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً...﴾. ألم يقل النبي (ص): «لا ايمان لمن قتل مسلماً». ألم ينهر الرسول (ص) اسامة ابن زيد و يوبخه؛ و هو حبيبه و ربيبه لقتله رجلاً كافراً إعتصم بكلمة التوحيد (لا اله الا الله).

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم مدينة العلم و سيّد ولد آدم و أشرف الرسل و أعظم فقيه

ثانياً: ألم يكن النبى (ص) أكبر مجتهد عرفته البشريه على الاطلاق؟ فلماذا يناشد الناس قبل موته (ص): «من كانت له مظلمة عندي فليأخذها منّي الآن فلا طاقة لي بيوم الحساب»، فيقوم سواده التميمى كما روي فيقول بما معناه أنا يا رسول الله، ضربتنى بعصاک (غير عامد) فقال له «قم يا سواده و خذ العصا فأقتص مني كما ضربتک» فقال يا رسول الله كانت بطني مكشوفة حينها، فرفع النبي (ص) قميصة و كشف عن بطنه قائلا «قم يا سوادة فأقتص من محمد فلا طاقة لي بيوم الحساب» فعجّ الناس بالبكاء و إرتفع أصوات النحيب؛ يرون سيّد الخلق و حبيب الحق بهذا المظهر، يدعو للإقتصاص من نفسه خوفاً من يوم التغابن و يوم الحساب الخ ... و القصة معروفة ... فلماذا لم يقل النبى (ص) و هو أكبر فقيه و مجتهد حقيقي على الاطلاق بمقولة أبي بكر؟ «**المجتهد إن أصاب له أجران و إن أخطاء فله**

أجر واحد».

ثالثاً: إذا كان كل الحكام و المجتهدين في الجنة فهل خلق الله جهنم للمستضعفين و المحكومين؟

البدعة الثانية بناء قبور الموتى و وصنع الضرايح

بدعة عمر ابن الخطاب؟

مقدمة وجيزة

البناء على القبور ليس من أصول الدين و أركانه و لا من فروع الاسلام و أقصانه بل هي بدعة إبتدعها و أمر بها الرئيس الثاني عمر الخطاب و ذالک فيما عهد به الى اهل فلسطين من أهل الكتاب (اليهود و النصارى) بما يختص بمقدساتهم و ترميم كنايسهم و **كانوا قد بنوا لحافر بغلة عيسى(ع) قبةً و لمهده كنيسةً (كنيسة المهد) و لشعر رأسه مزاراً** و هي موجودة الى اليوم فكتب الرئيس عمر ابن الخطاب عهداً للنصارى هناک بأصلاح معابدهم و بناء كنايسهم الخ ... .

مشيّدوا القبور قبل الاسلام

كان مشيدوا القبور قبل الاسلام، المتكبرون من الفراعنه و الأكاسره و اليهود و النصارى و كانت محصورة بهم فقط، فالأهرامات المصرية ما زالت شاهدة على قبور الفراعنة الى اليوم، و قال رسول الله (ص) في تأويل قوله تعالى عن اهل الكهف ﴿... قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾﴿الكهف،٢١﴾ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «**لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبياءهم مساجداً**» (متفق عليه).

البناء على القبور بعد الاسلام

أما بعد ظهور الاسلام أمر النبى (ص) بهدم كل قبر مشرف (مرتفع)، فأرسل علياً (ع) إلى اليمن لأن لا يجد قبراً مشرفاً إلا أن يساويه و لا تمثالاً إلا أن يهدمه. إن اول من أسس هذه البدعة المنتشرة في بلاد المسلمين هو الرئيس الثاني عمر ابن الخطاب كما سيأتي.

في حكم البناء على القبور و تشييدها و تجديد بنائها في الاسلام

اولاً: لم يبني الرسول (ص) ضريحاً لا لسيد الشهداء حمزة و لا لشهداء بدر و هم من أعظم الشهداء في الاسلام كما لم يبني (ص) قبراً لوالديه عبد الله و آمنة (ع) و لم يأمر ببناء قبراً لأم المؤمنين الأولى السيدة خديجة أم البتول و زوجة الرسول و جدة الحسنين (ع) و لا لعمه ابي طالب (رض) و قد حزن لوفاتهما حتى سُمي ذالک العام بعام الحزن.

و هذه سنه نبوية واضحة في البناء على القبور ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا﴾ فلماذا لم يبني رسول الله ﴿ص﴾ و لم يأمر ببناء قبورهم و كلّهم سادة و اولياء؟ هل كان البناء على القبور حراماً فتركه؟ أم كان البناء على القبور واجباً فأنتهكه؟

وهو الذِي ﴿ما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى﴾ و هو الذِي قال: «ما تركت حسنة تقربكم إلى الله ألا أنبأتكم بها و لا سيئة تبعدكم عن الله إلا أنبأتكم و حذرتكم منها» (من خطبة يوم الغدير).

امرُ الرسول (ص) لعلي بهدم القبور المشرفة و التماثيل

امر النبي (ص) بهدم القبور المشرفة (المرتفعة) فأرسل علياً (ع) إلى اليمن لأن لا يجد قبراً مشرفاً إلا أن يساويه و لا تمثالاً إلا أن يهدمه. و قد قال على (ع): «أرسلنى رسول الله إلى اليمن لئلا أجد قبراً مشرفاً إلا ساويته، و لا تمثالاً إلا هدمته (متفق عليه).

فربما يقول قائل البناء على القبور لم يمنع في الاسلام بل ورد المنع برفع نفس القبر اي لا يكون أكثر من أربعة أصابع؛ الجواب بما قاله النبى (ص): «لعن الله اليهود إتخذوا قبور أنبياءهم مساجداً». و قال علي (ع):«**من جدد قبراً أو مثّلَ مثالاً فقد خرج من الاسلام**»(كتاب من لا يحضره الفقيه). و قال الصادق (ع) كما في كتاب الغدير ج١٠ قال ما مضمونه «**بيننا و بين مخالفينا مساواة القبور نحن من يساوى القبور و اعداونا من يشيدون القبور**». و روى عن الصادق (ص) أنه قال: «**إن شرار أمتنا مجاورين قبورنا**» و روى البخارى في صحيحه مسنداً حديث رقم ٧٢٨٧ نقلاً عن الرسول (ص): «**ما من شيء إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة و النار و أُوحي إلي أنكم تُفتنون على القبور قريباً من فتنة الدجال فأما المؤمن فيقول جاءنا محمد بالبينات، فأجبنا و آمنا فيقال علمنا إنك مؤقن و أما المنافق فيقول سمعت الناس يقولون شيءً فقلته**». و روي عن الصادق و عن أبيه عليهم السلام: «أنه من جدد قبراً فقد كفر».

أين قبر فاطمة الزهرا و أين قبر علي عليهما السلام؟

أين قبر الزهرا البتول؟ و لماذا لم يبني علي (ع) بنياناً على قبر الزهراء؟ و لماذا أخفاه فهل تظن أن في بناء القبور أجر و ثواب فتركه علي عليه السلام خوفاً؟ أو هل تظن أن الرسول ترك بناء قبر الحمزة خوفاً ؟ أو هل ترك النبي (ص) بناء قبور شهداء بدر خوفاً؟

(ما لكم كيف تحكمون)؛ سورة التكاثر (ألهاكم التكاثر؛ حتى زرتم المقابر)

هذه هي الحقيقة كسب المال من البناء على مقابر الاولياء لاحظ ما قاله امير المؤمنين (ع) في **تأويل سورة التكاثر** (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) فقد قال علي (ع) قولاً فصلاً بهذا الخصوص و مصدره نهج البلاغة «ياله مراماً ما أبعده، و زوراً ما أغفله، و خطراً ما افظعه ... أفبمصارع آبائهم يفتخرون، أم بعديد الهلكى يتكاثرون، يرتجعون منهم

أجساداً خوت، و حركات سكنت، و لئن يكونوا عِبَراً أحق أن يكونوا مفتخراً، و لئن يهبطوا بهم جناب ذلة أجى من أن يقوموا بهم مقام عزة، لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة ... و لو أستنطقوا منهم عرصات تلك الديار (المقبرة) الخاوية لقالت ذهبوا في الارض ضلالاً و ذهبتم في أعقابهم جهالاً».

قال علي (ع):«من جدد قبراً أو مثل مثالا فقد خرج من الاسلام» (المصدر: كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق من أوثق المصادر).

نعم لزيارة مقابر المسلمين و لا لتشييد القبور

إستحباب زيارة مقابر المسلمين من دون شد الرحال بالسفر الى مقابر بعيدة؛ نعم لا يجوز شدّ الرحال إلا لثلاث مساجد (الف: الكعبة المشرفة (المسجد الحرام بيت الله) ب: مسجد الرسول في المدينة المنورة، ج: بيت المقدس القبلة الاولى).

أن زيارة قبور المسلمين من المستحبات المؤكده في الاسلام، لما لها من أثر في النفوس فقد نهى عنها رسول الله (ص) في بادىء ألامر، لما رأى من تعظيم غير مبرر، ثم أجاز للمسلمين بزيارة قبورهم، فإنها خير واعظ و رادع (كفى بالموت واعظا) لأن المقبره تذكرک بمصيرک و بقوله تعالى ﴿كل من عليها فان و يبقى وجه ربک ذوالجلال و الاكرام﴾ فالغني و الفقير و السيد و العبد و الحاكم و المحكوم و الرجل و المرأه و الشيخ و الصبى كلهم في هذه البقعة سواء.

حكم المنيّة في البرية جاري — ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا ترى الانسان فيها مخبراً — و اذا به خبر من الاخبار

الموت لا والداً يبقى و لا ولدا — هذا السبيل الى الا ترى احدا

للموت فينا سهام غير خاطئةٍ — من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

كل ابن انثى و ان طالت سلامته   لابد يوما على آلة الحدبا محمولُ

لا تُشدُّ الرحال الاّ لثلاث مساجد

فزيارة المقابر، متفق عليها عند جميع المذاهب و لا تُشد الرحال الا لثلاث مساجد و ليس مقابر؛ الكعبة المشرفة و مسجد النبي(ص) و بيت المقدس في فلسطين. فمن سافر و شد الرحال لهذه البقاع المباركة مخلصاً فأدركته الوفات في الطريق مات شهيداً دون غيرها؛ فشد الرحال لغير المساجد الثلاث المذكورة غير مأثور شرعاً مهما بلغت قدسيته في ذهنک فمن إستعد و شد الرحال لغيرها فمات مات ميتة جاهلية.

أين قبر علي (ع) إبن أبي طالب؟

قبران لا يعلم مكانهما إلا الله، قبر فاطمة الزهراء و قبر أمير المؤمنين علي عليهما السلام أما قبر علي فهو سرٌ مستودع من أسرار الله العظمى فكما ورد في وصيته (ع) ليلة شهادته المعروفة لولديه الحسن و الحسين (ع) فقال يا بني إن أنا عشت فأنا ولي دمي و إن أنا متُ فأنت ولي دمى ضربة بضربة و إياكم و المثلة بالرجل يعني إبن ملجم (قاتله) فأني سمعت رسول الله يقول: «لا تحل المثلة و لو بالكلب العقور ثم أوصاهم بكيفية الصلواة عليه بسبع تكبيرات، و أن هذه الصلواة لا تجوز إلا لرجل في آخر الزمان ثم أوصاهم بتحنيطه بباقى حنوط رسول الله (ص) ثم أوصاهم برفع نعشه من المؤخرة فألمقدمه ستحملها الملايكة فأين ما وُضع النعش فضعوه و اعف قبري ففعل الحسنان (ع) ما اُمرا به و صنع الحسن (ع) قبوراً رمزية فأخفى قبر أمير المؤمنين إلى قيام الساعة و هو سرٌ من أسرار الله حتى قيام الساعة، فلا كاشف لهذا السر إلا الله سبحانه و تعالى، فقال الدجالون أن هذا السر العظيم للنباء العظيم؛ كشفه كلب هارون الرشيد في قصة خرافية لا يصدقها عاقل.

قبرُ عدو الله المغيرة ابن شعبة في النجف؟

ام قبر علي ابن ابي طالب عليه السلام؟

اوّل المخالفين لبناء القبور اهل البيت عليهم السلام خلفاء الله و رسوله الحقيقين (ص) فهذا على (ع) فقد قال: «من جدد قبراً أو مثل مثالاً فقد خرج من الاسلام» (كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق).

و قال الصادق (ع): «إن شرار أمة محمد (ص) مجاورين قبورنا» و قال الصادق (ع): «من جدد قبراً فقد كفر» و قال الباقر (ع): «من جدد قبراً فقد خرج من الاسلام». أما القبر المنسوب لعلي (ع) بالنجف فهو قبر المغيره إبن شعبة ازنا زناة عصره على المشهور و هو أحد أعداء اهل البيت (ع).

هل قبر علي عليه السلام في افغانستان مدينة مزار شريف

كما أن قبر على (ع) في أفغانستان في مدينة مزار شريف ما هو إلا كذبة أراد مروجوها هدم دين الاسلام، و لينتفعوا، بشي من حطام الدنيا، و جمع المال؛ بخداع المساكين، من فقراء المسلمين ﴿يخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون﴾.

هل يجوز هدم المقابر و استصلاح أرضها في دين الاسلام ؟

جاء الاسلام لتكميل و بناء العقول لا لبناء القبور فالمقبره يجوز هدمها إذا إندرست و إصلاح أرضها لبناء المشافى و الصيدليات و المدارس و المصالح العامة الأخرى؛ كما هو الحال، في المدارس و المشافي و الحوزات العلميه في ايران و مصر و العراق و و و، فإن بعضها بل أكثرها على أرض المقابر القديمه؛ قال الصادق (ع): «كلما زيد على قبر الميت فهو ثقل».

تتمة

ليس كل مشهور له اصل

من أجل تحشيد الناس حول القبور، و نهب أموالهم و سرقتها، يبني الجهلة مزاراتِ لأكبر كبراء القوم، و أشرافهم فكل ما كان صاحب القبر عظيماً، كان الاقبال عليه أكثر، ليأتى الناس من كل حدب و صوب، فلو كان قبراً لرسول الله (ص) أو لعليٍ (ع) لجاءته جميع المسلمين، و لأصبح دخل المال أكثر وفوراً، ولكن ما الحيلة؟ فأدعوا أن قبر على (ع) كُشف أمره فبنوا مقامات في العديد من المناطق، منها في المحمره، و منها مقام غيب في مدينة الشوش، و منها مزار شريف في أفغانستان، و تجد في إيران وحدها أكثر من خمسة آلاف قبر، من بينهم قبوراً لا زال أصحابها احياءً يُرزقون؛ كمرقد خضر النبي في عدة أمكنة، و مقام صاحب الزمان، و... أو أنهم يقولون هذا المرقد بُني في موضع قدم الامام أو النبي أو فلان و فلان طبعاً من دون إذن العلماء.

الجاهلية الثانية و ترويجهم لبناء القبور

قال رسول الله (ص): «ولدت بين جاهليتين و الثانية أشدّ من الأولى». و قال الصادق (ع): «إذا ظهر المهدي جادله جهلة الناس كأشد ما جادلوا رسول الله و كلهم يتأوّل عليه القرآن»؛ ما يدل أنّ عامة الناس عرباً و عجماً في آخر الزمان يحسبون أنهم مهتدون و بالتالي هم مهديّون بل يظنون أنهم معصمون من الخطاء فلذالک لو جاء رسول الله بلحمه و دمه لجادلوه فما بالک بالمهدي و هو يظهر شخصية مستضعفة غير مشهور كما قال علي (ع): «إذا حضر لا يُعد و إن غاب لا يفتقد». نعم هكذا هم اهل الجاهليه الثانيه (عقول الاطفال و احلام ربات الحجال) ثم اذكر الذين يروجون لبناء القبور بحد يث النبى (ص): «إن شر الناس من باع آخرته بدنياه و أشر منه من باع آخرته بدنيا غيره». فلماذا تروجون لأمر ليس من أصول الدين و لا من فروعه و ليس من سنة رسول الله (ص) و لا اهل بيته (ع) فتعقل. و إذا كان المنتفعون ببنا القبور الهنود و الزنوج و اهل الدنيا و لم تنتفعوا من دنياهم شيئاً فلماذا تبيعون آخرتكم بدنيا غيركم. فوالله و بالله و تالله؛ لو يعلم المشيديون لقبور موتاهم أن ليس لهم نفعاً مادياً في بناء قبور آباءهم لما وضعوا

عليها لبنة (آجرة) واحده. لكنهم بنوا قبوراً و ضرايح لموتاهم ليكسبوا منها السُحت و النـذور و الامـوال الفاسـدة الغـير جايزه شرعاً و ليتربحوا على حساب الدين و الغافلين من الناس؛ فما ربحكم أنتم؟ أيها المروجون للبدع؟ ماذا يحل بكم من عامة المسلمين خصوصاً من الشيعة أتباع اهل البيت (ع) بعد ما يُبصرون أنكم جعلتموهم وجهاً لوجه في محاربـة الـله و رسوله و اهل البيت (ع)، و ثبت ذالك بالوثائق فأحرقتموهم لمطامع دنياكم الزايله ﴿يبصرونهم يود المجرم لو يفتـدي مـن عذاب يومئذٍ ببنيه و صاحبته و أخيه و فصيلته التي تؤيه و من في الارض جميعاً ثم يُنجيه﴾ (سورة المعارج).

فتنة القبور في آخر الزمان و قتل المسلمين الابرياء

ايهما افضل عند الله حرمة الانسان ام الكعبه بيت الله؟ ام الضرائح و المقامات؟

قال الله سبحانه و تعالى ﴿ ... من قتـل نفسـاً بغـير نفـس أو فسـاد في الارض فكأنما قتـل النـاس جميعـاً و مـن أحياها فكأنما أحياء الناس جميعا ...﴾ هذا عظم جريمة من قتل نفساً بغير نفس بصرف النظر عن دينه و نسبه و لونه؛ فما هو حكم الله في القرآن لمن تعمد قتل مؤمنٍ واحدٍ بلا ذنب؟ فقد توعد الله قاتـل المـؤمن عمـداً بقـوله تعـالى ﴿و مـن يقتل مؤمناً متعمدا فجزائه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و أعد له عذاباً عظيما﴾﴿النساء،٩٣﴾ فهل هنـاک وعيد أكبر بعد هذا الوعيد ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور﴾﴿سورة الحج﴾.

قال رسول الله (ص): «لإن تنطبق السما وات على الارض أهون عند الله من قتل نفس بريئـة». و قـال رسـول الله (ص) ايضاً: «لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من قتل نفس بريئة» (متفق عليه). و قال رسول الـله (ص): «لا يزال بين العبد و ربه فُسحه مالم يسفک الدم الحرام فإذا سَفک الدم الحرام ضاقت تلک الفسحه». و قـال عـلى (ع) عند ما أخبروه بمقتل الخبّاب إبن الارت و زوجته على يد الخوارج ظلماً فقال: «و الذى فلق الحبـه و برء النسـمه لو أن أهل ألارض جميعاً إشتركوا في قتله لأقتصصت منهم».

الطامة الكبرى

و الطامة الكبرى على المسلمين حينما نُسف القبرُ المنسوب للامام العسكري في سامرا بعد إحتلال العراق و فتنة القبور حيث قُتل الآلاف من المسلمين رجالاً و نساءً و شيوخاً و أطفالاً و هجر الملايين من مساكنهم في سامراء و بغداد و ساير المدن العراقية و بُث الرعب و الخوف و كثر الهرج و المرج و دُمر أكثر من مئة و خمسة و ستين مسجداً أو صودرت من أهلها و عاشت إيران ثلاثة أيام بالعزاء العام لاطمين على الصدور و رافعين ألأعلام السوداء زاعمين أن في ضريح العسكرى مئتان و خمسة و سبعون الف لبنة ذهب. فقتلوا ما قتلوا من المسلمين و مثلوا بالجثث دفاعاً عن قبر العسكري و قبته الذهبية و لا تزال الحرب مستمرة في الشام دفاعاً عن الحرم و يسمون قتلة اطفال السوريين شهداء الحرم زاعمين زوراً و بهتاناً أن ذالک القبر هو قبر العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين (سلام الله عليها) و يجب الدفاع عنه.

اين قبر السيدة زينب بنت علي(ع)

فلو أنكر أحد الجرايم التي حدثت في العراق بسبب إنفجار ضريح الامام العسكري ألذي بناه الضالون المخالفون لأهل البيت عليهم السلام فهل ينكر أحدهم حدوثها في الشام؟ بنفس الحجة دفاعاً كما يزعمون عن ضريح السيده زينب؛ و لا أدرى أى مورخ قال إن قبر زينب (ع) بنت علي إبن أبي طالب بالشام ؟ فقبر السيدة زينب لم يكن بالشام أساساً. حيث أنها ماتت بعد مقتل الحسين (ع) بسنة واحدة كما ذكر المؤرخون في حال أن يزيداً لعنه الله عاش حاكماً في الشام ثلاث سنوات بعد استشهاد الامام الحسين (ع) و لو إفترضنا أن مرقدها (ع) في الشام صحيحاً فأى شريعة سمحت ببنائه؟ و لإى دين ينتمي الذين شيّدوه؟ و أى شريعة سمحت لهم بقتل المسلمين ؟ لاحظ ماذا قال رسول الله (ص) في هذا الحدث خصوصاً و أمثاله كما رواه البخاري في صحيحه مسنداً حديث رقم ۷۲۸۷ فقال (ص): «ما من

شيء إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة و النار و أوحي الي أنكم تُفتنون على القبور قريباً من فتنة الدجال فأما المؤمن فيقول جاءنا محمد بالبينات، فأجبنا و آمنا فيقال علمنا إنک مؤقن و أما المنافق فيقول سمعت الناس يقولون شيءً فقلته».

و البدعة الافضع بناء ضرايح لمن هبّ و دبّ من الناس
و جعلهم من اولياء الله خداعاً لكسب المال

قال الامام علي (ع): «من خدعنا بالله نخدع». البشر بحبه للمال خدع نفسه، و خادَع الناس و لم يسمع لواعظ الموتى في المقابر، بل جعل بعض الناس مصادر عيشهم من قبور موتاهم و ليس له إلا إستعمال الحيلة و مخادعة الضعفاء و الفقراء من عامة الناس فيوهمهم أن أباه أو أخاه ولي من أولياء الله، تنفعكم شفاعته، فبزيارته تُطلب النجاة و بدعائه تدفع الكربات ثم تنهال الاحلام و الرؤى و كأن صاحب الضريح من أهل الجنة ليس عليه حساب بل هو شفيع للمذنبين و يدفع النار عن المعتصمين به الذين ينذرون لجلالته النذور و يطلبون من حضرته الاولاد و شفائهم من الامراض و يحلفون بمقامه العزيز بدلاً من الله الواحد القهار، ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ فغثاء الناس و عامتهم الذين يُخدعون بسهوله يظنون أن السادة و الكبراء لا يخدعونهم بالدين بل ينصحونهم و يهدوهم إلى الصراط المستقيم و إنهم على علم بما يعملون، و بعد أن ينكشف الغبار سيتبرأ التابع من المتبوع فيقول التابعون ﴿و قالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا و كبرآءنا فأضلونا السبيلا۝ ربنا آتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعنا كبيراً﴾.

فالحاصل أنهم سعوا في طلب المال من طرق كان الغرض منها تنفير الناس من طلب الدنيا ﴿الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾؛ و مفردة "حتى" في اللغة للاضراب كمن يقول (فلان أكل اللحم حتى العظم) اي أنه أكل ما يؤكل و ما لا يؤكل، فقوله تعالى، الهاكم التكاثر بالمال حتى نصبتم للناس الشباک لجمع المال في مكان كان يجب أن ينفركم من الدنيا و

حبها.

البدعه الثالثه: نقل الموتى إلى الضرايح و المشاهد

كلما تجد بدعة معمول بها عند عوام المسلمين ستجد لها بصمة و لو ممحوة الأثر قديماً. و هذه البدعة "دفن الموتى إلى جنب الاولياء" أسستها السيده عايشه. فلما مات أبوها الرئيس الأول ابو بكر و الرئيس الثانى عمر إبن الخطاب سمحت بدُفنهما عن يمين و شمال قبر رسول الله (ص) و لما توفي الحسن إبن علي إبن بنت رسول الله (ع) منعتهم السيده عايشه من دفنه بقرب رسول الله (ص) فخرجت راكبة على بغل تصيح في بنى هاشم لا تُدخلوا بيتى من لا أحب. فقال شاعرهم:

تجملتِ تبغلتِ و لو عشتى تفيلتِ
لک التسع من الثمنِ و في الكل تصرفتِ

بصرف النظر عن البيت و اهله هل هو بيت عايشه أم بيت النبى (ص)؟ و هل يحق لها دون اهله التصرف فيه ام لا؟ هذا بحث آخر و لكن كان في عملها هذا ايحاء الى عموم الناس و المسلمين أنه من يدفن إلى جنب ولى من أولياء الله أو إلى جنب نبي من أنبياء الله فله فضيلةٌ في الدنيا و الغفران في الآخرة. فلذالک راح الناس يدفنون موتاهم إلى جنب الضرايح تابعين لسنة عايشة متحملين بذالک مشقة الأسفار و غلاء الأسعار بحيث أصبح سعر القبر إلى جنب الضرائح ربما يساوى سعر عماره تجارية و الأدهى من ذالک إنّ بعض المسلمين يدفنون الميت أمانةً حتى يتسنى لذويه الوقت و المال و جواز عبور الحدود. فينبشون قبر الميت و هو محرم عليهم نبشه ثم ينقلونه إلى الضريح ألذى لا يعرفون صاحبه أساساً إلا رجماً بالغيب، فربما دفنوه إلى جنب يهودى إشتهر بأنه ولياً لله، مخالفين بذالک سنة النبي (ص) في مكان الدفن لقوله (ص): «أين ما مات فأقبروه» و في شرع الله لا يجوز نبش قبر المسلم إلا أن يخشى بهتک حرمته، كأن يجرفه الماء أو ينبشه السباع طرياً.

قبر ابو لؤلؤة المجوسي

أدعى المكذبون من عبدة القبور و آكلين السحت أن بعض الضرايح نُقل اصحابها بقدرة الله آلاف الأميال مثل قبر ابو لؤلؤة الخراساني ألذي إغتال عمر إبن الخطاب رئيس المسلمين غيلة، ثأراً لهزيمة الفرس و هلاک امبراطوريتهم ثم قتله عبيد الله إبن عمر فدُفن هناک قبل ۱۴ قرن، فزعموا أنه (ابو اللئولو) نُقل إلى مدينة كاشان في ايران، و اليوم له مزار و قبة مكتوب عليها؛ حضرة ابو الؤلؤة كما يكتبون مفردة الحضرة تعظيماً للرسول (ص) و أئمة اهل البيت (ع) فيحج الفرس إليها مفتخرين به و بعمله و يحتفلون بمقتل عمر ابن الخطاب في ضريح هذا المجوسي و هو أول جبان نفذ إغتيالاً في المدينة و من ثم بدأت الاغتيالات و الضريح المكذوب الثاني القبر المنسوب لعلي ابن ابي طالب في أفغانستان في مدينة مزار شريف فزعموا أن ناقة بيضاء اللون حملت نعش علياً عليه السلام فجائت به إلى أفغانستان و لا يزال من أكبر الضرايح الشاهدة على هذه الخرافة، التي تُسرق بها اموال البسطاء من الناس فيضلونهم و يهدوهم الى طريق الشيطان و هناک آلاف المقامات في الدول الاسلامية ليس لها اصل مثل ضريح رأس العجل في مصر.

ضريح رأس العجل في مصر

إختلف بعض المصريين في هذا الزمان على هذا الضريح كل يدعي ملكيته فبعد عشرات السنين من بنائه و اقامة القبة فوقه و إزدحام الناس عليه و ثبت لهم كيف أنه يجيب الدعا و يتقبّل النذور و يشافي المرضى صار الدخل به وفيراً، و التهب سوقه فاقتتل عليه بعض المصريين حتى قررت السلطة نقل هذا الضريح الى مكان آخر و هنا حدثت المفاجئة ليكتشفوا أن المدفون في هذا القبر ليس إنسانا أصلاً بل رأس عجل قديم، فبالله عليک ما الفرق بين سامري اليهود الذى صنع عجلاً يعبده اليهود و هولاء المضلّين ﴿ثم اتخذتم العجل من بعده و انتم ظالمون﴾ و لا تزال

ابواب أضرحة العجول مفتوحة و ليس لها عدد في بلاد المسلمين.

يالثارات عثمان

البدعة الرابعه من اخطر البدع على الاسلام

(الفتنة اشد من القتل)

زرع الفتنة و الاختلاف بين المسلمين عمداً و تحريض الناس الغافلين بعضهم على بعض بأيِ حجةٍ كانت و إتهامهم بقتل الماضين كالامام الحسين (ع) و شعار يالثارات الحسين و اللطم على الصدور بالسلاسل و السيوف و ضرب الطبول و العطبول المعروف (بالدمام) الذي يُضرب بالحروب قديماً و تأجيج الفتن الطائفية بدلاً من السعي لحلحلتها هو من أكبر الكبائر عند الله لأنّ دين الاسلام بُني على دعامتين الاولى كلمة التوحيد و الثانية توحيد الكلمة فقد توعّد الله سبحانه و تعالى كل من يسعى في تفرقة المسلمين و فتنتهم بعذاب جهنم و عذاب الحريق ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم و لهم عذاب الحريق﴾ ﴿البروج،١٠﴾ فمن مؤسس مثل هذه البدع التى تطورت بهذا الشكل الخطير و الذي يريد من خلاله زرع الفتنة بين المسلمين و تفرقّهم الى الابد و ليقتل بعضهم بعضاً ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم و لهم عذاب الحريق﴾ ﴿البروج،١٠﴾ و قال سبحانه و تعالى ﴿... الفتنة اشد من القتل﴾ و قال ايضاً ﴿... الفتنة اكبر من القتل﴾ و الفتنة هي زرع الاختلافات بين الناس و تأجيج عواطف الناس بعضهم ضد بعض.

من المؤسس الاول لهذه البدعة

مقدمه

لمّا رأى الاعراب سهولة الانتصارات في ظل راية الاسلام ظنّوا أنهم قادرون على قيادة العالم بقوميتهم العربية

ففي اول ليلة مات فيها رسول الله (ص) حدث انقلاب ضد اهل بيته (ع) عموماً و على علي عليه السلام خليفة الله و رسوله خصوصاً فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة و نصبوا عبد الله ابن عثمان التيمى (ابو بكر) رئيساً على المسلمين ﴿و ما محمد الا رسول قد خلت من بعده الرسل أفإن مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزى الله الشاكرين﴾ فانقلب القوم على أعقابهم كما قال تعالى في الآية و أستمر هذا الانقلاب لأكثر من عقدين من الزمان، فقام عمر رئيساً بعد أبي بكر ثم قام ثالث القوم عثمان إبن عفان و هو من بني أُمية فأدخل جميع حثالة بني أمية إلى السلطة فجعل أخاه لأمه ابن أبي سرح على مصر و جعل أخاه الثاني لأمه و هو الوليد ابن عقبة ابن أبي معيط على الكوفة و جعل مروان ابن الحكم و أخاه يحيي وزراءه في المدينه و أبقى معاوية على الشام و ما حولها فنهبوا مال الله و استعبدوا خلق الله كما وصفهم علي عليه السلام في خطبة الشقشقية بقوله «الى أن قام ثالث القوم و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع حتى إنتكث عليه فتله و كبت به بطنته» فأنتفض عليه الناس من كل الأقطار يشكون إليه ظلم الأمويين حتى حاصروه ثلاثة أيام في بيته و منعوا عنه الماء و كان علي عليه‌السلام هو و اولاده و بنو هاشم يوصلون له الماء و يدفعون عنه درئاً للفتنة و رجاءً فى توبته و اَمَلاً أن يعود إلى رشده.

مقتل عثمان ابن عفان

لكنه تمادى في سلطته فأشتد الحصار على بيته و دخل على داره المتظاهرون يريدون أقالته من الحكم فقال لا أنزع قميصاً البسنيه الله و كان يقرء في المصحف فهوى أحدهم عليه بالسيف فحالت دونه زوجته نايله فبُترت أصابعها ثم هجموا عليه فقتلوه.

خلافة علي امير المؤمنين و بدايتها

و بعد ما قتل عثمان هجم جمع غفير من المسلمين من جميع الأمصار فيهم المصريون و الكوفيون و المكيّون و البادية و من اهل المدينة وصف أمير المؤمنين كثرتهم حوله كعرف الضبع حتى لقد شق معطفه وسحق الحسنان من كثرة الزدحام فبايعوه في قصة طويلة، فرجع الحق إلى نصابه و الخلافة إلى صاحبها الشرعي فأصبح علي ابن ابى طالب عليه السلام حاكما بعد ما أغتصبت خلافته لاكثر من عقدين فمن الطبيعي أن يختار الخليفة من يشاء من الولات و من حقّه أن يعزل الذين نصبوهم سابقاً على البلاد و مكنوهم زوراً و غصباً من رقاب العباد فمن جملة ممَن عزلهم علي عليه السلام عزل معاوية ابن ابى سفيان الذى كان سلطانا ظالماً و حاكماً مطلقاً على الشام. و كان قد ولي الشام منذ خلافة عمر ابن الخطاب. فوجد في حكم الشام و أهله غنيمة لم يعهدها من قبل و لاينتظرها من بعد. فجاءت الرياح بما لم تشتهى سفنه. فهل يخضع لأمر الخليفه الجديد علي ابن ابى طالب؟ و هل يعتزل حكم الشام و هل يحتمل عدالتة امير المؤمنين؟ فعلي (ع) مع الحق و الحق مع علي اين مال.

معاوية و عمرو ابن العاص و زرع الفتنة بين المسلمين

فتدارس معاوية هذا الامر مع مكارٍ آخر لا يقل عن الشيطان خبرة و حيلةً و مكرا و هو عمرو ابن العاص. فأجمعوا أمرهم بأن لا ينصاعوا لأمر امير المومنين (ع) بل يتستروا و يختلوا وراءَ دم عثمان فيتطلبوه من علي (ع) فما عليهم إلا أن يألبوا الغافلين من جهلة اهل الشام ضد خليفة رسول الله (ص) فيرفعوا من شأن عثمان و أنه صهر رسول الله (ص) و من المبشرين بالجنة و المجهز لجيش العسره بالسلاح و صاحب بير رومه و... و أنّه قُتل مظلوماً محاصراً عطشاناً. فأرسل معاوية إلى من يأتيه بقميص عثمان الذى قُتل به مرفوقاً بأصابع زوجته نايله التى قُطعت يوم الحادثه علاوه على المصحف الذى كان يقرء فيه في ذالک اليوم. و يقال أنّ قطرات دمه سقت على الآية ﴿سيكفيكهم الله...﴾.

يالثارات عثمان وا عطشاناه وا عثماناه وا اسلاماه

و هكذا أقام معاوية مجالس العزاء شاهرين فيها قميص عثمان و أصابع نايله زوجته! نادبين يا لثارات عثمان لابسين السواد لاطمين الصدور و يشتمون علياً (ع) و يسبونه و كأنه القاتل المطلوب للعداله. و كان كل مطلبه الحقيقى ابقائوه في ولاية الشام على المسلمين و ظهر في هذه الحقبه القصاصون و المداحون من اهل الدجل و الافتراء، و الكذبه و وضاعين الحديث في مقابل المال ذماً لعلي (ع) و رفعاً لشأن معاوية و عثمان. و لم يكن آن ذاک وسايل إعلام كالراديو و التلفاز إلا المنابر و المساجد فاستفاد معاوية من المنبر و المسجد و المداحين كوسايل إعلام لسلطته و بات يعرف فيما بعد باساطير الشام.

اساطير الشام و كِذب المداحين و القصاصين

و اليک نبذة ما قاله المداحون و القصاصون استجابة لمعاوية إفترائًا على الله و رسوله (ص) فمن جملة ما قالوه في معاوية زوراً و بهتاناً فكتبوا تحت عنوان فضايل معاوية بزعمهم امير المؤمنين كمثل هذا الافتراء على رسول الله (ص) أن الامناء سبعة؛ الوح و القلم و إسرافيل و ميكائيل و جبرائيل و محمد و معاوية؛ كذباً و بهتاناً و ما هو إلا تعظيماً لمن لا شأن له في الاسلام و لا فضيله له و لا سابقة أو مثل هذه إلا كذوبة (لمّا انزل الله آية الكرسي أنزل معها القلم و قام النبي (ص) خطيباً فقال أين فتى قريش و كان كل الصحابة و القرابة في المسجد فقال ابوبكر و علي نحن هنا يا رسول الله فقال لا أعنيكم بل أريد فتى قريش فقالوا من هو؟ فقال إدعولي معاوية) و مثل هذه الأكاذيب كثيرة و مصدرها معاوية. فكانت نيته طلب الحكم و الرياسه، فتستر بثارات عثمان منادياً في مجالس العزاء التى نصبها... رحم الله من نادى وا عثماناه وا سيداه وا عطشاناه الخ... . فكان اول من اسس هذه البدعة معاوية لعنة الله عليه.

قال رسول الله من سل سيف البغي قتل به.

قتل بنو العباس بني أُمية بل ابادوهم بطلب ثارات الحسين (ع)

و شعارهم المعروف: للرضا من آل محمد (ص)

فجاء بنو العباس يطلبون ثارات الحسين من بنى اميه فكان شعارهم للرضا من آل محمد عليه السلام فبهذا الشعار الخدّاع خدعوا عامة المسلمين من عرب و عجم ضد جميع الإمويين صالحهم و مجرمهم، كبيرهم و صغيرهم رجالاً و نساءً مستغلين حُب الناس و مودتهم لإهل البيت عليهم السلام رافعين الرايات السود لابسين الثياب السود متظاهرين الحزن و الحداد على أبي عبد الله الحسين عليه السلام و كان أحد قادتهم أبومسلم الخراساني فبعد أن تمكنوا من بنى أميه و استأصلوهم استإصالاً كاملاً فأمنوا جانبهم سياسياً إلى الابد بشعار يا لثارات الحسين (ع) حتى وصلوا الى الحكم و استوثقت لهم عُرى السلطة عطفوا على آل البيت عموماً و على آل الحسين (ع) خصوصاً، الذى طلبوا ثاره بالامس فقتلوهم شر قتله و روى أن ابا مسلم الخراسانى لعنه الله الذى هومن قادة العباسيين قتل أكثر من مئة ألفاً و قيل سته مئة الفاً، أغلبهم علوى النسب أو علوى الهوى؛ نسبة لعلى ابن ابى طالب (ع) فبعد أن قضى العباسيون من هذا المجرم، حاجتهم التى في صدورهم و هي القضاء على مخالفيهم امويين و هاشميين جاءوا به فربطوه في الاسطبل مع البغال و الحمير حتى مات و لما بلغ الصادق (ع) أن ابا مسلم الخراساني، قاتل من أجلكم اهل البيت، لا من أجل بني العباس فقال (ع): «لعنه الله ليس هو من رجالى و لا الزمان زمانى» (راجع كتاب الحياة السياسية للامام الرضا، للعاملى).

القول الفصل في هذه البدعة التى أسسها معاوية

قال الله سبحانه و تعالى ﴿و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين﴾﴿آل عمران،١۴۶﴾.

لقد هُزِمَ من بکی من عدوه　　　　و علامة هزیمته البکاءُ

طرب الرجال یوم الوغی　　　　و النوح تفعله النساء

فقد روی عن علي (ع) أنه قال: «من بکی علی فلان قُتل مظلوماً سیُحشر مع الدجال» و قال ایضاً: «من بکی علی فلان قُتل مظلوماً سیلاقی الله و الله علیه غاضب» (کتاب النجم الثاقب ج۱ص۲۴۱) و قال (ع): «لا ایمان لمن بکی علی فلان قُتل مظلوماً» و قال (ع): «هؤلاء بکوا علی فلان (عثمان) قُتل مظلوماً و هؤلاء سیبکون علی فلان (الحسین) قُتل مظلوماً فمن أراد أن یُقاتل شیعة الدجال فلیقاتل الذین یبکون علی فلان قتل مظلوماً» (المصدر السابق). و قال رسول الله (ص): «من قاتلنا في الأولی و الثانیة فسیحشر مع الدجال». فهذه الاحادیث معقوله قبل أن تکون منقوله؛ **اولاً**: فبالله علیک ما شأن الهندی و الباکستانی و الطوسی و الاصفهانی و القمی بثارات الحسین (ع) نسباً و دیناً؟ بوجود أحفاده السادة الواقعیین الهاشمیین؟ **ثانیاً**: ثم ما دخل المسلمین في العراق و الشام و مصر و الحجاز بقتل الامام الحسین (ع). فقد قال الله سبحانه و تعالی ﴿تلک امة قد خلت لها ما کسبت و لکم ما کسبتم و لا تُسئلون عما کانوا یعملون﴾. و قال في آیات عدیدة ﴿و لا تزر وازرة وزر أخری﴾.

معاویة (ره) ابن یزید ابن معاویة (لع)

یقال أن معاویة ابن یزید ابن معاویة من الصالحین کما في التاریخ و أبوه یزید و جده معاویة مجرمان قطعاً و هذا محمد ابن ابی بکر من أفضل رجالات علي (ع) و هو ابن ابي بکر و أبوه أول من غصب الخلافة من أمیر المؤمنین علیه السلام و مواقفه (محمد) مشهودة في حرب الجمل ضد أُخته عایشة و ینسب إلیه هذا الشعر الذي یعاتب به أباه:

یا ابانا قد وجدنا ما صلح　　　　خاب من انت ابوه و افتضح

إنما أخرجني منک ألذي	أخرج الدر من الماء الملح
يا بني الزهراء أنتم عُدتي	بكم في الحشر ميزاني رجح
و إذا صح ولائي لكم	لا أُبالي أي كلب قد نبح

و لا تنسى المرقال هاشم ابن عتبة رضى الله عنه من أخلص صحابة علي عليه السلام و هو ابن أخ سعد ابن ابى وقاص و سعد من الذين تواطئوا ضد علي (ع) فاذا بعثرنا قبور الماضين لما زكى أحدٌ أبدا، ألم يكن الفرس قديماً يتزوجون المحارم من أخت و بنت و أم ووو. و يعبدون النار سابقاً فهل يؤاخذ نسلهم اليوم بما فعل أجدادهم.

من قتل الامام الحسين عليه السلام؟

قُتل الامام الحسين (ع) سنة ٦١ هجريه قتله اهلُ الكوفه ليس فيهم شاميٌ و لا حجازيٌ كما في التاريخ (متفق عليه). غدروا به غدراً بعد أن كاتبوه، كما غدروا بأبيه و أخيه (ع) من قبل، و أسروا ذريته، ثم بعد أن ظهر لهم عظيم جرمهم و شنيع فعلهم، بكوا عليه حتى قالت لهم أخته زينب (ع): «تقتلنا رجالكم و تبكينا نساءكم والله لقد ذهبتم بعارها و شنارها ... الى يوم القيامه ...».

رُوي عن الصادق (ع): «أن المهدي اذا خرج يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام قيل له كيف ذالک وقد قال الله تعالى و لا تزر وازرة وزر أُخرى؟ فقال (ع) إنهم يرضون بما فعل آباءهم».

اتفق كل المورخين على أن عاصمة الامبراطوريه الفارسيه لأكثر من قرون كانت في العراق اليوم بلاد بين النهرين قديماً و لا تزال آثار قصر كسرى الفرس في المداين القريبة من الكوفة و كان الأنبار مسكناً للدهاقنه الذين هم حرثة النار، و سُمى بالأنبار لأنه كان مخازناً و عنابير لجمع الحطب لنيران المجوس حتى لا تنطفى، فكان كلُ أهل المدائن و أكثر اهل الكوفه من الفرس آنذاک. ففي عهد عمر ابن الخطاب و الفتوحات الاسلامية هُزمت الامبراطورية الفارسية

بحرب القادسية على أرض العراق و كانت الحرب حرباً ضروساً و دافع الفرس بشراسة عن دولتهم و عن ملكهم يزدجرد و عن قصره المشيد.

الاسد و المرقال؛ هاشم ابن عتبة (رض)

استخدم الفرس كل اساليبهم العسكرية الغير معهودة عند العرب فهم لا يقاتلون الا بمجموعات و قد ادخلوا اسداً ضارياً مدرباً على الهجوم (لا يزال مرسوماً على أعلام الامبراطوريات الفارسية) فأرعب جيوش المسلمين بقيادة سعد ابن ابي وقاص و اذا بشاب شجاع تقدم نحو الاسد فأمسكه فأرقله في التراب و طعنه ثم قتله فلُقّب فيما بعد بالمرقال فاذا به هاشم ابن عتبة ابن اخ لسعد ابن ابي وقاص فأتاه سعد عمه و قبّل يده ما يدل على شراسة الحرب و قساوتها فقتل عشرات الآلاف من الجانبين و في النهاية كان النصر حليف المسلمين فاستولوا على قصر كسرى و غنموا ما فيه و فرّ يزجرد هارباً فسبوا بناته و نسائه و جواريه و ادخل الفرس في دين الاسلام قهراً و عنوة غير مقتنعين به، فأُجبر المستسلمين من الفرس في الكوفة و المدائن و الانبار بتعلم اللغة العربية جبراً، فواجه المسلمون مشكلة كبرى في تعليمهم القرآن الكريم؛

تسعة أحرف لا توجد في الفارسية

و ذالک انّ لغة الفرس تفتقر الى تسعة أحرف لا توجد في أساساً في لغتهم و هي التالية (ث، ح، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، ق) و كان الفرس قديماً و لا يزالون يماثلون هذه الحروف بمثيلاتها مثلاً، ثلاث سلاس و الصمد، السمد، فيقولون السمد بدلاً من الصمد و يقولون (مهزيار) بدلاً من محضيار و اهواز بدلاً من احواز «فالضاد و الذال و حرف ظ» يتلفظونها جميعاً بحرف الزاي (ز) فأرغمهم المسلمون بتعلم هذه الحروف ليعلموهم تلاوة كتاب الله و أحكامه أصولاً و فروعاً، و هكذا علموهم القرآن الكريم، ولكن بقيت النار الهزيمة تحت الرماد في قلوب المتعصبين من الفرس

فأندس هؤلاء المتعصبون المجوس مع المسلمين يتظاهرون بالاسلام فأغتال ابو لؤلؤة المجوسي رئيس المسلمين عمر ابن الخطاب الذي اطاح بملكهم يزدجرد، فقيل إنما قتله دفاعاً عن خلافة علي عليه السلام فما لعلي عليه السلام و الاغتيالات؟ و هذا النوع من الغدر الذي لم يعرفه العرب في جاهليتهم فقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام: «الغدر بأهل الغدر وفاءٌ عند الله و الوفاء لاهل الغدر غدرٌ عند الله».

العربُ سفهاء في الثقافة المجوسية سابقاً

﴿و اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ يتهم الفرس المجوس سابقاً جميع العرب بالسفاهه فيقولون العرب سفهاء البشر لدليلين اثنين؛ **اولاً**: يقولون انّ العرب يُزوجون جميلات بناتهم و اخواتهم و امهاتهم لغير أنفسهم فيزوجونهن من الأجانب و هم أحق بهن من غيرهم هذا دليلهم الاول لسفاهة العرب، امّا **دليلهم الثاني على سفاهة العرب**: يقول المجوس سابقاً الذين شهدوا كرم العرب آنذاک أن العربي يكدُ فيتعب فيجمع ما يجمع من أغنام و أموال و إبل و أبقار لكنه يخسرها في ليلة واحدة لاكرام ضيف لا يعرفه أساساً كما ذبح ابراهيم الخليل عجلاً سميناً لضيفين إثنين لا أكثر، اليس من يفعل هذا سفيهاً؟

﴿و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون۝ و اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون۝ و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلو الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون﴾ قيل لسلمان الفارسي من يعني بهذه الآيات قال يعني بها قوما لم يأتوا بعد و كان قوله هذا قبل فتح الامبراطورية الفارسية.

من قتل الحسين ابن علي عليه السلام في شهر محرم الحرام

قال جميع المؤرخين لواقعة كربلا لسنة ٦١ بعد الهجرة أن قتلة الحسين عليه السلام من اهل الكوفة و العراق من

بايعوا أباه و أخاه و من شيعتهم ليس فيهم شامي و لا حجازي ما يدل أن المتهمين الأساسين بقتل الحسين (ع) هم الجيل الثاني من الفرس أنفسهم حيث تم فتح الامبراطورية الفارسية في أواخر العشرة الثانية للهجرة و قتل الحسين عليه السلام في سنة ٦١ للهجرة و يطالب المتعصبون منهم اليوم بدم الحسين ليس حباً بالحسين بل طلباً لثأر الامبراطورية الفارسية التي لا رجوع لها الى يوم القيامة و حقداً لرسول الله (ص) و لدين الاسلام الذى وحّد قبايل العرب تحت لواء الاسلام فدمّروا امبراطوريتي الروم و فارس معاً. قال رسول الله (ص): «من أبغض العرب فببغضي و من أحبهم فبحبي». ﴿و قد مكروا مكرهم و عند الله مكرهم و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾.

لا توجد أشهر حرم في السنة الشمسية

أن العرب يحترمون الأشهر الحرم الاربعة في الجاهلية و في العام القمرِي الذي يعتمدونه و ليس لأشهر الحرم وجود في السنة الشمسية التي يعتمدها الفرس سابقاً و لاحقاً فلهذا قتلوا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في الشهر الحرام و بأساليبهم الفارسية المجوسية بهجوم جماعي على الامام و اهل بيته. نعم تم ذالک بأمر الأمويين و بقيادة بعض اولاد السفاح الحاقدين على اهل البيت عليهم السلام.

لا يوجد فارسي واحد في معسكر الحسين عليه السلام

كان من بقي في معسكر الامام الحسين عليه السلام جلهم اخوته و بني عمومته، و ثُلة من أكارم العرب أما من غير العرب فكان التركي و الزنجي(الافريقي) الاّ الفارسي فلا يوجد من بني فارس أحد معهم على الاطلاق. نعم من الفرس أناس مسلمون اقتنعوا بالاسلام كمنهج للحياة شاكرين لمن أدخل عليهم دين الاسلام فجنّبهم رذائل أجدادهم من زواج المحارم و كرههم للذكور من أبنائهم كما كان العرب عكس ذالک يكرهون الأناث و يحبون ابنائهم الذكور.

اكذب الكذبة لهجة الكوفيون سابقاً

ما شهد التارخ أكذب لهجه من الكوفيين على النبي و آل النبي (ص) فهذا جابر الجعفى الكوفى؛ يقال انه إلتقى بإلامام الباقر(ع) مرة واحده فزعم أن إلامام علمه مئة و اربعين الف حديث في يوم واحد فحفظها و زعم أن الامام (ع) قال له أن خمسين ألفاً منها لا يجوز لک نقلها في زمن إلامويين فإن فعلت فعليک لعنة الله و لعنتى و لعنة آباءِيي و الملايكه إلى يوم القيامه و إن سقطت حكومة إلامويين و لم تبلغها فعليک لعنة الله و لعنتى و لعنة آباءِيي و الملايكه إلى يوم القيامه. و حلف الصادق جعفر ابن محمد (ع): «أنه لم يرى جابر الجعفى في بيت والده الا مره واحده و لم يلتقى به في بيته قطعاً»(راجع رجال الكشى). و يعيبون على ابى هريرة أنه روى ثلاثة الف حديث في ٣ سنوات عاصر بها النبي (ص) فأين هذا من ذاک.

البدعة الخامسة: من عرف اهل البيت (ع)

كذبةُ ابي الخطاب الكوفي و أكبر بدعة في الدين

و منهم ابو الخطاب ابن ابى زينب لعنه الله الذى كذب و افترى على الامام جعفر الصادق (ع) فرية لا يزال صداها مدوياً فى اسماع الجهله من الناس و تداع على المنابر حيث قال ابو الخطاب (إنه من عرف اهل البيت آمن بهم فاليفعل مايشاء فإنه مغفورٌ له لأنه لا يضر مع اسم على شئ و من لم يعرفهم و لم يؤمن بهم فإنه من اهل جهنم و إن قام ليله و صام نهاره و لا ترفع له درجة) فبلغت مقالته هذه الى الصادق (ع) و ما افتراه عليه ابو الخطاب، فقال (ع): «اللهم العن ابا الخطاب اللهم أذقه حر الحديد و الله ما هكذا قلت، و إنما قلت ما قاله الله سبحانه ﴿... من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى و هو مؤمن فأولئک يُدخلون الجنه يرزقون فيها بغير حساب ...﴾». القول الفصل فة بدعة ابي الخطاب؛ فقد قال علي عليه السلام كا في نهج البلاغة «... لا تهووا بسيوفكم في هوى ألسنتكم فانه من عرف حق ربه و حق رسوله و اهل بيته عليهم السلام قامت نيته مقام إصلاته سيفه و إن مات مات شهيداً و وقع أجره على الله»

(نهج البلاغة).

حرمة اللطم خصوصاً في الاشهر الحُرُم

الضحک و البکاء أمران فطريان فسبحان من أضحک و أبکى، قام ممثل بأيراد لطيفة على الحاضرين فأضحكهم جميعاً ثم كررها مرّة ثانية فلم يضحكوا بها فسألهم لماذا لا تضحكون فقالوا سمعناها من قبل فقال بالله عليكم فلم تبكون عند تكرار نفس المصيبة. و امّا اللطم بكل أشكاله على الصدور و على الرؤوس و الوجوه، بالسلاسل أو بالسكاكين و السيوف و النياحه بكل أشكالها على الموتى و ضرب (الدمام) و العطبول أمر باطل و بدعه لم يعهدها الاسلام لا في عهد النبي و لا في عهد الايمه من آل النبى (ع) فهذا حرام شرعاً و تترتب عليه الدية فجرح البدن و ايذاؤه محرم شرعاً عند كل المسلمين بلا خلاف، هذا إن لم يكن في الشهر الحرام؛ و أما إذا كان في الشهر الحرام كشهر محرم الحرام مثلاً فتكون الجريمه مضاعفه و عليه دفع الدية الشرعية؛ فعلى كل مسلم محاربة هذه البدعة أين ما وجدها و الساكت عنها شيطان أخرس؛ يسعى في هدم الاسلام و سيلعنه الله كا لعن من يفعلها و لم يتب.

البدعة السادسة في أمر موتى الناس عموماً

النياحة و التشييع بالهرج و الهوسات و غيرها

سنة الرسول (ص) في أمر الموتى التى سنّها للمسلمين واضحة في كتب السنن فاذا مات أحدهم أمر (ص) بتعجيل أمره من أخبار المؤمنين و الاسراع بتجهيزه من غسل و كفن و الصلواة على الجنازة و حفر القبر و تشييع المتوفى و الصمت حال التشييع بل روي التأكيد على الصمت و استحباب التحفى حال التشييع (المشى حافيا) و مواساة اهل المتوفى و تذكيرهم بالصبر و الأجر على تحمل وطأة الفراق ثم الدفن و نهى (ص) عن تجصيص القبر (بالجص أو الاسمنت) و استحباب هيل التراب و جعل التراب محدباً.

النهي عن الاكل عند اهل الميت

و استحباب هيل التراب و جعل التراب محدبا حتى لا يكون له ظل يلوذ به الطير و الدعاء للميت بعد الدفن و نهى (ص) عن الأكل عند اهل المتوفى، فقال هذا من عمل الجاهلية (اى الاكل عند اهل الميت من عمل الجاهلية) بل أمر بالطبخ لهم كما في إستشهاد جعفر ابن ابى طالب (ع) فيقال طبخوا لهم ثلاثة ايام و كان (ص) يكثر من قول انا لله و انا اليه راجعون و لا حول و لا قوة الا بالله و روى عنه (ص) أنه قال: «لا عزاء فوق ثلاث» و كان المسلمون العرب يعملون بهذه السنن حتى عهد قريب في اغلب الأمصار حتى دخل عليهم شذاذ الآفاق فبدّلوا سنن الرسول (ص) الموروثة في أمر الموتى فأُبدلت ببدع تخالف الشرع و لا يجوز السكوت عليها؛ فبدلاً من تعجيل أمر الميت الى تعطيل دفن الميت اياماً انتظاراً لأُبهة التشييع ليكون تشييعاً مهيباً يتنافس فيه الاحياء و بدلاً من الصمت في التشييع إطلاق العنان للمكبرات الصوتية و الهتافات و الهوسات و ما الى ذالک. و بدلاً من الاصطبار و المواسات و تخفيف المصيبة على ذوى الفقيد جاء دور النياحة و ما أدراک مالنياحة و هو عمل نسائيٌ بحت في الجاهلية، و يستنكره الرجال سابقاً يستدرنَّ العبرة و الدمعة من قريناتهن و يسمينه دَين يجب ايفاءه فنهى عنه رسول الله (ص) حيث قال: «لعن الله القوالّة و المستفقهه». فلعن الگوالة التي تقول الأشعار على الموتى و المستفقهه تلک التى ترجع معها النعي بعد ما فقهته فسنة الرسول (ص) واضحة و هي مستقاة من كلام الله فقد قال (ص): «من ضرب يده على فخذه عند مصيبه فقد حبط عمله» و رصيد هذا الحديث قوله تعالى: ﴿الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله و اليه راجعون اولئک عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئک هم المهتدون﴾ و اما في زماننا هذا فالمخنثون ينوحون كالنساء بتلک الاصوات و الابيات المشجية فاذا كان الميت ابٌ أو جدٌ فيا عظم المصيبة لمن فقد أباه و جده ينشدون له أشعارا بصوت شجي على المنابر ليجزع ذوى المصيبة من كثرة البكاء و اذا كان الميت ولدا او شابا فالمصيبة اعظم على ذويه و تستمر

النياحة على الميت اياماً الرجال للرجال و النساء للنساء ليذكروا الاحياء بمئآسي فراق الاحبة، و كلما كان صوت الناعي شجياً ازادت أجرته المادية ناهيک عن تأليف القصص العاطفية التي تستدر الدمعة من اصحاب المصيبة و ذوي الفقيد.

البدعة الأُخرى في امر الموتى

البدعة الأثقل وطأة على ذوى الفقيد في هذا الزمان لتظيف ثقلاً على ثقل فراق فقيدهم و مصيبة على مصابهم بدلاً من التخفيف هو تكلف اهل المتوفى بإعداد الطعام الذي وصفه رسول الله عليه السلام أنه من عمل الجاهلية فيكون التنافس بنوعية الطبخ و الاسراف و البذخ للمباهات أو الخوف من الشماته و المعايرة أما سنة النبي في هذا الموضوع فانه لا عزا فوق ثلاث و أعداد الأكل من الجيرآن لذوي الفقيد فأنهم في شغل.

البدعه السابعة التى دمرت الاسلام و افسدت بيوت المسلمين

رقص النساء و الفتيات: لا شک أن الاسلام أمر بالاحتشام و حجاب المرئه و أعطاها واجباتها و حقوقها و بيّن مالها و ما عليها، سيأتي في محله إن شاء الله. و أمرها رب العالمين بالحجاب و الإحتشام في قوله تعالى ﴿يا ايها النبى قل لأزواجک و بناتک و نساءِ المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ...﴾﴿الاحزاب،٥٩﴾ و في سورة النور آية ٣١ ﴿و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و لا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن و لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او أبنائهن او أبناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت أيمانهن او التابعين غير اولي ألإربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء و لايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن و توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾. لاكننا نجد اليوم أكثر قادة المسلمين و علمائهم يجيزون رقص المرأة و صوت غناءها، في المناسبات و غيرها و في ألأعياد و غيرها، بل و

الارتزاق منه و ربما يتقربون به الى الله، من باب إدخال السرور على المسلمين، سيما في المناسبات الدينيه كشهر رمضان و العيدين و ... .

فمن وَضَع هذه البدعه الرقص فى دين الاسلام

أراد بعض المنافقين أن يعظم شخصية الشيخين الحاكمين الاولين ابى بكر و عمر؛ و لو على حساب الدين و الرسول (ص) فزعموا إفتراءً أن النبي (ص) كان في يوم العيد جالساً في بيته و كان يوم عايشه و الى جنبه جاريتان تدفان و تغنيان و ترقصان فجاءَ ابو بكر و في رواية جاء عمر و فة رواية جاء ابوبكر و عمر في حادثين منفصلين؛ و في رواية أنه اي النبى (ص) كان متجهاً الى الجدار؛ فلما رأى أحد الرجلين قال للجاريتين إسكتا فقد جاء من يكره عمل الشيطان. اي بما معناه أن نبيهم كان يحب عمل الشيطان و لم يستخفي من الله في ذالک بل يحتجب عن ابى بكر و عمر الذينِ يكرهان عمل الشيطان. و النتيجة التى إستنتجها الشياطين قالوا أن العبره بما فعله النبى (ص) فهو جائز الاتباع لا بما كرهه ابوبكر و عمر؛ لأن الله يقول ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا...﴾ و النتيجة ﴿... و يريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً﴾ فأنظر للشاشات المصريه و روتانات الحجاز و القنوات العربيه عامة بماذا يختلفون عن اليهود و الهنود و النصارى بالتعرى و هز الخصور و الطبل و الرقص، ليستدرجوا الشباب المسلم الى فخ الفساد و بهذه الوسيله أفسدوا المرأه التى هي تنتج العلماء و العظماء و الشهداء؛ لتصبح منتجةً لأولاد الزنا. حتى اصبح المومنون و المومنات غرباء في أوطانهم؛ كالقابضين على الجمر، فالمحتشمه متهمه؛ و الراقصه الزانيه؛ فنانه و محترمه. و المروجون لهذه البدع، هم سراة القوم ما يُسمون بالعلماء و الملوک و الرؤساء كفراعنة مصر اليوم و وعاظهم و خدام الحرمين (اليهود و النصارى) أو تل ابيب و واشنطن، اولئک سماسرة ألاوطان و الاديان، سموا الوطن مملكتهم كمملكة آل سعود و آل صباح و آل الاسد، و باقي الحثاله في الاردن و المغرب و الجزاير و الخليج و... إذا كان

الرأس فاسداً فاسقاً خايناً و العالِم منافقاً دجالاً مفترياً؟ فما حال الرعية المحكوم؟ اَلم يقل النبى (ص): «اذا فسد العالِم فسد العالَم». اَلم يقل الشاعر:

اذا كان رب البيت بالطبل مولعاً   فشيمة اهل البيت كلهم الرقّص

الم يقولوا من قبل ... «الناس على دين ملوكهم» و قال تعالى اسمه ﴿ان الملوک اذا دخلوا قرية افسدوها و جعلوا أعزة اهلها أذلة و كذالک يفعلون﴾.

و قال الله سبحانه و تعالى ﴿و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزواً اولئک لهم عذاب مهين۞ و اذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كان لم يسمعها كأن في اذنيه وقرٌ فبشره بعذاب اليم﴾ ﴿سورة لقمان ۶و۷﴾.

و اُختم ما قلته في هذه البدعة بأحاديث للنبى (ص) و اهل بيته (ع) قال (ص): «الغنا يورث النفاق و يعقب الفقر» و قال (ص): «لا تقوم الساعه الا على شرار الناس» و قال (ص): «اذا أتخذت اُمتى المعازف و القينات فقد اظلتكم الساعه» و قال على (ع): في خطبة طويلة: «اذا ركبت ذوات الفروج السروج و ثشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و عملوا عمل قوم لوط، و شاركت المرئه الرجال بالتجارة و زاحمتهم في الطرقات و... و طولت المنابر و زُخرفت المساجد، فمساجدهم عامره من البناء خاليه من التقوى؛ فيُكذب الصادق و يُصدق الكاذب؛ و يؤتمن الخاين و يخون الامين و اذا اصبح المعروف منكراً و المنكر معروفاً و تفشى فيهم الزنا؛ و كثر اولاد الزنا و زخرفت المصاحف، و شاركت المرئه زوجها بالتجارة؛ و كان الحكام خَوَنَه و العلما كَذَبَه و القُراء فسقه من قال فيهم الله الله قُتل، يقرءون القرآن فلا يتجاوز تراقيهم، احلوا الرشا بالهديه؛ و الربا بالسُحت؛ و استخفوا بالدماء، فيكون المطر قيضا و الولد غيظا فبطن الارض يومها خير لهم من ظاهرها».

قال على ابن الحسين (ع): «يُمسخ الناس في آخر الزمان على ستة اصناف، وجوههم كالانسان و قلوبهم كقلوب الحيوان؛ فيُحشرون كالسباع و كالذياب و منهم كالخنازير و الكلاب و كالثعالب و الباقى كالنعاج؛ فقيل له يابن رسول الله صف لنا من هؤلاء؟ فقال (ع) أما السباع فملوكم؛ و أما الذياب فتجاركم؛ و أما الخنازير فأولئک تجار العِرض، و أما الكلاب فالجواسيس، و أما الثعالب فرجال الدين و أما النعاج فعامة الناس و أشار إلى صدره، ولكن ما حيلة النعجة؟ بين السباع و الذياب و الخنازير و الكلاب و الثعالب؟ و ما كان ذالک أن يحدث لو لا، أهواء متبعه و أحكام مبتدعه، يُخالفُ فيها كتاب الله و يستولى عليها رجال رجالا في غير دين الله ... و هنالک يستولى الشيطان على اوليائه فينجي الله من استثناه من عباده فالساكت عن هذه البدعة كالداخل معهم».

اللهم بحق لااله الا الله و بحق حبيبک محمد و اوصيائه صل و سلم عليهم و اجعلنا و جميع المسلمين من المنكرين لهذه البدع قولاً و عملاً اللهم إحفظ أعراض المسلمين و الناس أجمعين و أجعلنا من الثابتين على دينک آمين رب العالمين.

البدعه الثامنة في دين الاسلام الالقاب الدينية الغير مشروعة

تعظيم الالقاب الدينيه للاشخاص، و تطويل اللحيه ما يوحى بمظهر الايمان فقد نهى الله عن ذالک في مواطن عديدة فقال سبحانه و تعالى في سورة النجم آيه ٣٢ ﴿... هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض و اذ أنتم أجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى﴾ و قال سبحانه و تعالى في سورة النساء ﴿الم تَرَ الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء و لا يظلمون فتيلا۝ انظر كيف يفترون على الله الكذب و كفى به اثماً مبيناً﴾ ﴿النساء،٤٩ و٥٠﴾.

هذا العلّامة يا رسول الله ... و ما العلامه؟

روى أن النبى (ص) دخل المسجد فوجد رجلاً قد احاط به جماعه من الصحابه فقال (ص) ما هذا؟ قالوا هذا

العلامه يا رسول الله! قال و ما علامه؟ قالوا يا رسول الله إنه أعلم الناس بأنساب العرب و أخبار الجاهليه و وقايعها و أشعارها، قال (ص): «هذا علمٌ لا يضر من جهله و لا ينفع من حمله. و إنما العلم ثلاثة آيةٌ محكمة و فريضةٌ عادله و سنة قايمه و ما خلاهن فهو فضل» (متفق عليه). و قال على (ع): «لا ينبغى لمن يعرف عظمة الله أن يتعظم؛ و حق على من عرف عظمة الله أن يتواضع له، و رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له، و سلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له﴾ من خطبة له (ع) رقم ١٤٧. و قال على عليه السلام: «من الزهد إخفاء الزهد» فاذا كنت زاهداً حقاً فعليک أن تخفي زهدک، فمن الامور المحببه في الاسلام التواضع، ففي الحديث «من تواضع لله رفعه» و من الامور المذمومة في الاسلام التكبر على خلق الله، ففي الحديث النبوى الشريف أنه قال: «من كان في قلبه ذرة من الكبر لا يدخل الجنة» فالتكبر يمحق الدين محقاً مهما بلغ المرء من العلم، كما قال امير المؤمنين (ع) في آخر خطبة القاصعة ما معناه أن الله أخرج ملكاً (ابليس) من الجنة بتكبر لحظة و كان قد عَبَدَ الله ستة الاف سنة لا يُدرى اَمن سِنى الدنيا ام سِنى الاخرة، فهل يُدخلک إلى الجنة بذات الذنب الذي أخرج به ملكاً منها (و انت متكبر) و قد قال الله سبحانه ﴿تلک الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض و لا فساد او العاقبة للمتقين﴾﴿القصص،٨٣﴾.

لا يتكبر على خلق الله الا الذليل

الذليل الذي عنده انفصام في شخصية و الحقير المنبوذ في قومه يحاول أن يسد ذالک الانفصام بإدعاآت باطلة كاذبة فللمتكبر مظاهر تنعكس على المرء من خلال عمله و منطقه و تصرفاته و كأنه أفضل من سايرخلق الله كما كان يفعل اليهود، و من أقبح مظاهر التكبر، التكبر في الدين و هو أن تطلق على نفسک ألقاباً أو ترضى بما يُطلق عليک من القاب عظيمة ما يوحي للناس أنک أكثرهم علماً و أفضلهم ديناً و أتقاهم عند الله، علماً أن الله هو وحده من يعلم ما

في داخلك ﴿هو أعلم بكم أذ أنشاكم من الارض و إذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾﴿النجم،٣٢﴾. فاذا إجتمعتم عشرون شخصاً فيكم الفلاح و المهندس و التاجر و السائق و الفقيه و المرجع و الطبيب و العامل و السيد القرشي و العبد الحبشي فمن هو في جمعكم هذا المقرب عند الله؟ العامل أم المرجع الفقيه؟ السيد القرشي أم العبد الحبشي؟ ليس للتقوى ميزان بالمساحة و لا بالوزن و الكيلو و لا بالدرجات المئوية و لا يمكن لأحد منكم أن يتفضل على الآخر و من يفعل ذالك فيقول أنا الاحسن فقد نطق إبليس على لسانه كما أستحقر آدم (ع) فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين﴾ فإطلاق الألقاب الدينية على البشر تهدف ثلاثة أمور **الاول:** يدعي أنه وصل لمرحلة من العلم لم يصل إليها من الناس إلا القليل و بالتالى فعلى الناس العوام أن يتبعوه و يقلدوه فهو ولي أمرهم الديني و لا فرق بينه و بين الرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم بل هو أفضل من رسول الله (ص) و اهل البيت بكثير كما يدّعي و **الأمر الثاني:** يريد أن يتصدر و يختار المجالس و كسب الاحترام و التوقير، **الامر الثالث:** ليسد انفصام شخصيته المهزوزه بألقاب مزوّرة؛ و لو كان وضع الألقاب الدينيه مشروعاً في الدين لكان اهل البيت (ع) هم الأجدر و الأولى من غيرهم بما زكاهم الله في كتابه فهم اصحاب الكساء الذين هم خير من في الوجود. بل خلق الله كل شيءٍ في الوجود لأجلهم «... ما خلقت سماءً مبنية و لا أرض مدحيةً و لا قمراً منيراً و لا فلكاً يسير الا لإجل هؤلاء الذين هم تحت الكساء» و هم فاطمة و ابوها و بعلها و بنوها رواه مسلم باختلاف يسير في العبارة فاذا كان العلم هو من يبعث على التكبر، فالرسول (ص) مدينة العلم و عليٌ بابُها و هو (محمد "ص") عالم أسرار الله، كشف الله له أسرار غيبه و حكمة أحكامه، علّمه خفيف القول و ثقيله، و ظاهر القرآن و تأويله، و هو الأقرب الى الله حتى من الملايكة المقربين، لم يزكى أحداً قبله و لا بعده، بل زكى كل مفردات حياته، و جعل تلك التزكيه قرآناً يُتلى الى يوم القيامه، فقال تعالى مزكياً منطق نبيه ﴿و ما ينطق عن الهوى، إن هو الا وحى يوحى﴾ و زكى معلمه، فقال ﴿علمه

شديد القوى ... ذومرة فأستوى ... و هو بالافق الاعلى﴾ و زكى خلقه؛ فقال﴿و إنك لعلى خلق عظيم﴾ فمن أراد طاعة الله في كل مناهج حياته سيجد قول الله ﴿و من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾ و من أراد مبايعة الله سيجد هذه الآيه ﴿إن الذين يبايعونك انما يباعون الله؛ يد الله فوق ايديهم﴾ و من اراد أن يكون حبيباً لله كما كان النبى (ص) حبيباً لله، سيجد هذه الآيه ﴿قل إن كنتم تحبون الله فأتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم﴾ اذن فمن هو الجدير بهذه بلقب آية الله العظمى؛ و آية الله، و حجة الاسلام و المسلمين.

﴿او لم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين۝ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكرٍ و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبايل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ ﴿الحجرات،١٣﴾.

وُلدتُم ايها الناس من مخرج البول مرتين

ولد البشر من مخرجى البول مرتين من مخرج بول أمه و من مخرج بول أبيه، اوله نطفه و آخره جيفه، حاملاً عذرته معه، همه شهوته ﴿فلينظر الانسان مم خُلق۝خُلق من ماءٍ دافق۝يخرج من بين الصلب و الترائب﴾ فشرّفه الله على ساير مخلوقاته بالعقل و بالدين فاذا تواضع رفعه و اذا تكبر وضعه؛ فبعث الله سبحانه و تعالى الرسل مبشرين و منذرين و أنزل معهم الكتاب ليخرجوا هذا الانسان من قيود غرايزه؛ و سلاسل شهواته، و اغلال نفسه، الى حرية الدين و اول ما امرهم به الّا يتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء و المنكر، و اول فعل مشين فعله الشيطان هو التكبر على خلق الله فقال لعنه الله ﴿انا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين﴾ لمثل هذا قال الله تعالى ﴿يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيرا منهن و لا تلمزوا انفسكم و لا تنا بزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان، و من لم يتب فاولئك هم الظالمون﴾(سورةالحجرات). فلهذا حارب النبى و اهل بيته (ص) كل مظاهر التكبر و اطلاق الالقاب فلم يقل لاحدٍ

من اهل بيته و هم مراجع الدين و لا مرجع سواهم فقد افترى على الله كذبا فمن هو مرجعه اذن؟ اذا كنت ترفع شبهات الناس فمن يرفع شبهتک انت؟

علي ابن ابى طالب آية الله العظمى

فهل سمعت اذناک أن النبي (ص) خاطب علياً (ع) بلقب آية الله العظمى على ابن ابى طالب؟ او قال للحسن آية الله العظمى حسن؟ او آية الله حسين؟ او هل قال لاحدِ من الصحابة يا حجة الاسلام سلمان الفارسى؟ و يا حجة الاسلام و المسلمين ابو ذر؟ او هل قال ان آية الله العظمى المهدي الموعود سيظهر في آخر الزمان و هو الآيه الكبرى فعلا التى تظهر في آخر الزمان؛ ﴿ان نشاء ننزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ (اوّل سورة الشعرا).

و هو دابة الارض التي تظهر في آخر الزمان كما في سورة النمل ﴿و اذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾﴿النمل،٨٢﴾. و هو المهدى المنتظر؛ و هو من الآيات السماويه الكبرى الذى بظهوره تُرفع التوبه فمن تبعه لحق و من تخلف عنه غرق و إحترق، ثم إذا خرج الى الناس و هو بشر مثلهم كيف يُعرّف نفسه؟ في ظل القاب الناس الدينية هذه، و بماذا يعرف نفسه؟ فهل بقى لقب دينى لم يتلقّب به الناس؟ فلو قال مثلاً انا مرجع الدين. سيجد عشرات المراجع بل المئات منهم في كل قرية و مدينه. و لو قال انا آية الله العظمى سيجد العشرات بل المئات منهم و لهم اتباع و مقلدون ...كلهم آيات الله العظمى مراجع للسنة و الشيعة. بلا ذم للمذاهب؛ ولكن تحذيراً للجميع و وصفاً لهذه البدعة و المصيبه العظمى على المسلمين. فمن لم يحارب هذه البدعة فإنه منهم. فالسفيه كل السفيه من غش نفسه و خدعها.

فمن علامة الاحمق تعظيم اللقب و تطويل اللحيه

«تطويل اللحيه من علامة الاحمق» كما قال على (ع). فلقد تمظهر الخوارج الذين حاربوا علياً عليه السلام بكل مظاهر الدين زاعمين أن من خالفهم كافر و من تبعهم مؤمن، و لقد تجمهر الخوارج يوماً خارج اسوار الكوفه في يوم صيف شديد الحرفجلس جماعة منهم في ظلال الجدران من خارج البساتين، فجاء قائدهم يأمرهم بعدم الجلوس في ظلال جدران الناس لأن ذالک لا يجوز شرعاً، لأنه بمثابة الغصب فلا تجوز الصلواة فيه. و كانوا قد وجدوا رجلاً من اصحاب على (ع) اسمه الحباب ابن الارت ساقه القدر اليهم و معه زوجته جاء بها على حمار؛ حيث دنى وقت ولادتها، و قد ضايقها المخاض، و هو (الحباب) ينظر الى مظاهر دينهم و تقواهم الظاهري، كما قال رسول الله (ص): «سيأتي أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من القوس تستحقرون صلواتكم بصلواتهم» ثم سمع ضجة عند القوم فقيل له أن رجلاً منهم وجد تمرةً في الطريق فأكلها فتلاسن معه القائد على ذالک، لأنه أكل ما ليس له و هي بحكم اللقُطة عندهم. و في هذا اليوم جاء رجل نصرانى شاكياً أحدهم قتل خنزيرٍ من مواشيه. فما كان من القائد الا أن دفع الفديه و لم يأكلوا التمرة و لم يجلسوا في ظل الجدار خوفاً من عذاب النار.

ثم جاء دور الصحابى الجليل الحباب ابن الارت (رض) فسألوه إن كان سمع من الرسول حديثاً. فصدقم الرجل و قال (رض) نعم سمعت رسول الله (ص) يقول:«إتقوا فتنةً تتقلب فيها القلوب و الابصار يصبح فيها المرءُ مؤمناً و يُمسى كافراً،و يُمسى مؤمناً فيصبح كافرا». و كأنه يصف حالهم (الخوارج) لما كانوا بالإمس مع على(ع) و انقلبوا اليوم ضده. ثم سألوه عن الشيخين ابى بكر و عمر؟ و هل خلافتهم كانت على حق ام باطل؟ فأجابهم (رض) إنهما عاشا بعمل و ماتا بأجل و حسابهم على الله. ثم سألوه عن معاويه و على؟ فأجاب بما لم يرضهم، فصدر عليه الحكم اولاً بقتل زوجته و جنينها قبله ثم بقتله هو (رض)، فقتلوه ظلماً و لما بلغ ذالک علياً (ع) فحزن و تألم؛ و سُمع يقول: «و الله لو إشترک أهل الارض جميعاً بقتله لأقتصصت منهم».

و عجلت إليک ربة لترضى

و من سلوكيات الخوارج أنهم يختمون القرآن في صلواتهم؛ و على جباههم أثر كركب المعزى من كثرة السجود. و لما حاربهم علي عليه السلام طُعن أحدهم برمح في حرب النهروان فألقى بثقله على الرمح ليقتل نفسه قائلا (و عجلت إليک ربي لترضى) في حال أنه يحارب امام زمانه.

أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون

وقف على (ع) على جثة أحدهم في النهروان و معه ميثم التمار او رجل آخر و كان قد تأثر بقارىٍ فى الكوفة آناء اليل يتلوا قوله تعالى بخشوع و بكاء ﴿افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ فقال علي (ع) لصاحبه أيعجبک؟ قال نعم، قال فلا تعجل، فحدث أن وقفاً على جثته فقراء الامام الآيه ﴿افمن كان مؤمنا...﴾ فقال الرجل أهو ذاک يا امير المؤمنين؟ قال نعم.

اشتريت السيف بالف و السم بألف

تخفّى ابن ملجم المرادي و هو من الخوارج و الموالي (ليس عربياً) في المسجد لامير المؤمنين و القصة المعروفة فأحضره الامام (ع) ليلة استشهادة فقال له ما حملک على هذا يا عدو الله؟ فأجاب واثقاً من صحة عمله "فقال اشتريت السيف بألف و السم بألف و دعوت الله أن اقتل به أشرّ خلق الله" و هو قد اغتال خليفة الله و رسوله (ص) على الارض و إمام زمانه زوج البتول و ابن عم الرسول (ص) و ابو الحسنين عليه السلام ظناً منه أن الله سيفتح له ابواب الجنان و يستقبله ملائكة الرحمن لقتله علياً عليه السلام ضلال ياله من ضلال ﴿اولئک الذين لعنهم الله فأصمهم و اعمى ابصارهم﴾.

سترعف بهم ارحام النساء

قال علي (ع) في امر الخوارج كلاماً هاماً فقال عليه السلام: «لا تقاتلوا الخوارج من بعدى فإنه ليس من طلب الحق فأصابه كمن طلب الباطل فأخطأه» (نهج البلاغة) و هذا الحكم دايم ابدي حتى قيام المهدي الموعود و سُئِلَ عليٌ عنهم (ع) هل أُبيد الخوارج و أنتهى أمرهم؟ فقال (ع): «لا بل هم في أصلاب الرجال و قرارات النساء و سترعف بهم أرحام النساء في آخر الزمان».

تطويل اللحيه من علامة الأحمق

و من صفات الخوارج؛ أنهم كانوا يتمظهرون بالدين فيطلقون لحاهم افراطاً، فربما تجد لحية أحدهم إلى مشارف سُرته، فهم و اهل الالقاب سواء، كلاهما يخدعان الناس بمظاهرهم فيصدون عن سبيل الله دون أن يعلموا؛ يسفكون الدم الحرام و التى هي بمثابة قتل الناس جميعاً، ولكن يفتون في دخول المسجد بالرجل اليمنى ام اليسرى و الخوارج يظنون انهم هم المهتدون. ﴿و يحسبون أنهم مهتدون﴾؛ ﴿و يحسبون أنهم على شيء﴾؛ ﴿و يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾ اولئک حاربوا امام زمانهم امير المؤمنين (ع) و افتوا بقتله؛ ثم قتلوه (ع) و في آخر الزمان سيحاربون امام زمانهم و يفتون بقتله ففي الحديث «اعوذ بالله من الشورائين»، الشورى الاولى التي اقصت علياً عليه السلام من منصب الخلافة و الشورى الثانية التي تفتي بقتل الامام المهدي عليه السلام الذين يقاتلون الامام الموعود (ع) في آخر الزمان. فبدعة الالقاب و بدعة الافراط بتطويل اللحيه، و كبر العمامه، ما يتظاهر بها المرائون ما هي إلا بُدع أُبتدعت في دين الاسلام لا تمت إلى سُنّة الله و الرسول (ص) بشئ فيجب على كل مسلم محب لدينه التصدى لها و لأصحابها و تحقيرهم كما في الحديث. و اما من يعظمهم فهو منهم و سيلعنه الله كما لعنهم.

البدعه التاسعة بدعة التقليد في توقيفيات الدين

﴿و قال الذين كفروا للذين آمنوا إتبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم و ما هم بحاملين من خطاياهم من شى إنهم

لكاذبون۝ و ليحملن أثقالهم و أثقالا مع أثقالهم و ليسئلُن يوم القيامة عما كانوا يفترون﴾﴿العنكبوت،١٢،١٣﴾. "يقول العامة من الناس اجعلها برقبة عالم و اخرج سالم" فاذا كان امر التقليد من امور الدين لكان الرسول و اهل بيته عليهم السلام اولى بتطبيقه من غيرهم و لفَرضَه على جميع المسلمين كافة لأن الرسول (ص) هو المرجع الأول و الأخير لأحكام الدين بتنصيب من الله ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا﴾؛ ﴿و من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾؛ ثم جميع التشريع من حلال و حرام و واجب و مكروه و مستحب موقوف على الله فهو توقيفي المصدر لا توصيفي من البشر و هو صريح و بين في كتاب الله لمن تدبره. فقال رسول الله (ص): «الحلال بين و الحرام بين و ما بين هذا و ذاک امور متشابهه لا يعلمه كثير من الناس». و قال علي عليه السلام: «أمر إستبان رشده فخذوه و أمر إستبان غيه فاجتنبوه و أمر تشابه عليكم فكلوه إلى الله». و دين الاسلام كامل و موثّق في أصدق و أبين الكلام فقال الله تعالى ﴿اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً...﴾ و قال على عليه السلام: «فهل انزل الله دينا ناقصاً فاستعان بكم على اكماله ام انزله دينا كاملا فقصر الرسول عن تبليغه؟».

و مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد

بعث الله ١٢٤ الف نبي يؤيد بعضهم الأخر و يبشر أحدهم بالذي يأتي من بعده ﴿و اذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدي اسمه احمد...﴾ هكذا الرسل (ص) أولهم يمهد لاخرهم و هكذا هي سنة الله التي قد خلت في عباده من آدم الى خاتم الرسل فهذا التنسيق و الانسجام بين الرسل إذا دل على شئ فإنما يدل على وحدة المرسِل و وحدة المشرّع و وحدة النور و وحدة الدين، فالدين و النور و التشريع واحد لأن الله واحد لا شريک له فالذي فرض التقليد على الناس و أبدع هذه البدعة الجاهلية أراد بجهله أن يضرب هذا الأنسجام و التنسيق بعرض الحائط دون أن يعلم ما حجم جريمته فالمرجع المقلَد

جلس على منابر الأنبياء ولكن لم يُبشر به أحد منهم بل حذروا من أمثاله فهو من بشّر بنفسه و هو من زعم أنه الأعلم و هو من أصدر فتوى بتقليد الأعلم و هو من أبطل اعمال الناس العبادية اذا لم يقلدوه بل و إبتدع بدعة فسماه كتاب التقليد لم يرجع به الى المنابع الاربعة (الكتاب و السنة و العقل و الاجماع) فالكتاب يرفض التقليد جملة و تفصيلاً و يدعوا إلى ما أنزل الله ﴿و اذا قيل لهم اتبعو ما انزل الله و الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا و لا يهتدون﴾ ثم رفض تقليد الاولياء ﴿اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون﴾(سورة الاعراف) ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾.

و اما السنة فلم يبشر الرسول من بعده إلا بالثقلين كتاب الله و عترته فإذا أُخلي المقلَد من هذين المصدرين فلا عبرة بالمنابع الاخرى، من وضع التقليد بهذا الشكل الذي نراه اليوم؟ بدأ التقلييد عند الفرقة القمية الاصولية منهم بالتحديد منذ عهد وحيد البهباني قبل قرن أو يزيد فالرجل أدخل التقليد في الدين و هو يعلم أنه الأول منذ أحد اثني عشر قرناً لم يسبقه إليه أحد بالتقليد بهذه الطريقة ﴿... ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامه و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون﴾ (النحل). و في سورة الاحزاب ﴿و قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا و كبرائنا فأضلونا السبيلا۝ ربنا آتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعناً كبيراً﴾.

قال الله سبحانه و تعالى ﴿و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردةً خاسيين۝ فجعلناها نكالاً لما بين يديها و ما خلفها و موعظةً للمتقين﴾(سورة البقره). أصبح جميع البشر اليوم في عصرنا الحالى، مقلدون في كل مناحى حياتهم كألقرده، بما فيهم المسلمون. لبسوا كما لبس الغربيون فتزيوا بزيّهم، و اكلوا كما يأكلون، و رقصوا كما يرقصون، و تسلّحوا كما يتسلحون، و حكموا كما يحكمون، حتى أنك لا تكاد تميز هل تمشي في أسواق باريس و لندن، أم

في شوارع آنكارا و بيروت؟ فحلال محمد حلال الى يوم القيامه و حرامه حرام الى يوم القيامه و لا يحل لأحد أن يتقمص شخصيةَ النبى (ص) و يزيد على الدين وشمه. فقد ورد في الحديث النبوي «لإن تزول السماوات أهون عند الله من زوال نقطه من الدين» فألصلواة هي تلك الصلواة التي علمها الله لرسوله (ص) فقال (ص): «صلوا كما رأيتمونى أُصلى» فبينها و علّمها وأمر بتعليمها، و تجد عظمتها في القرآن، و إن تاركها مشرک بالله او كألمشرک كما يقول تعالى إسمه ﴿... و أقيموا الصلواة و لا تكونوا من المشركين ؛ من الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾.

لم يُقلّد الاتراک و لا المصريون

فعلى المسلمين جميعاً أن يتعلموا فرايض دينهم كما قال رسول الله (ص): «طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة». فألمصريون و الأتراک اليوم لم يقلدوا أحداً غير كتاب الله و سنة رسوله (ص) و لم يعرفوا أى مرجع للدين غير الله و كتابه و الرسول (ص) و سنته، و هكذا أكثر المسلمين، لكنهم بتدبرهم للدين أصبحوا معلّمى الدين و مبلغيه حتى في الحجاز مهد الرساله.

فبدعة التقليد في الدين و تقسيم المسلمين إلى ثلاثة اصناف: مرجع التقليد(المقَلَد) و العامى(المقلِد) و المحتاط (الذى هو دون المرجع و اعلى رتبةً من العامى) أُحدثت قريباً، لم يعرفها المسلمون بكل مذاهبهم من قبل، فأول من أسس هذه البدعه هو وحيد البهبهاني قبل أكثر من قرنٍ و نصف، فأبتدع مسائل و أحكاماً للتقليد ما أنزل الله بها من سلطان فتطور أمر التقليد إلى أن اصبح له كتاباً ككتاب الصلوة فكتاب التقليد هو ما تفتتح به الرسائل العملية بوجوب التقليد على كل من بلغ الرشد من المسلمين. فمن لم يقلد المرجع الديني ففي عمله اشكال شرعى، و حكم بعضهم ببطلان عمله الا أن يقلد فينظر إن كان عمله موافقاً لفتاوى المرجع الذى قلده؟ فعمله صحيح؛ و إن لم يكن عمله موافقاً

لفتاوى المرجع؛ فعليه إعادة النظر بعباداته من جديد. و بهذا الحكم أُبطلت اعمال كل المسلمين قبله لأنه لم يكن التقليد عندهم مشرعاً بهذه الطريقه. ثم افردوا كتاباً للتقليد و أحكامه فكل مسألة من مسائل التقليد ليس لها أي رصيد ديني لا من كتاب و لا من حديث فكل مسائله مبتدعه. (لأن كل ما بنى على الباطل فهو باطل).

البدعه العاشرة: وضع حجر للسجود

وضع حجر للسجود تحت الجبهه ما يُسمى بالتربه، بل وضع أي شئ يرفع الجبهه كالحجارة و الحصوة و النبكة يُخل في السجود في مذهب اهل البيت عليهم السلام فهو بدعة.

المقدمة الاولى:

تُصنع التربة للسجود (في العراق و ايران) من الطين الطبيعي على اشكال و احجام متفاوتة مربعة أو مستطيلة أو دائرية الشكل في ثلاث مُدن من العالم حصراً تربة مدينة كربلا (العراق)؛ و مدينة مشهد؛ و مدينة قم في ايران، و قالوا إنّ أفضل تُربة من هذه المُدن الثلاث التربة الحسينية و مصدرها مدينة كربلا محل استشهاد الامام الحسين عليه السلام في العراق ثم تليها فضلاً عند العامة، التربة الرضوية و مصدرها محافظة خراسان و تحديداً مدينة مشهد حيث مدفن الامام علي ابن موسى الملقب بالرضا عليه السلام ثم تليها تربة مدينة قم و فيها قبر ينسب لسيدةٍ قيل إنها أُخت الامام علي ابن موسى الرضا عليهم السلام جميعاً و افضلها تُربة كربلا ففي كتاب وسايل الشيعة «السجود على طين قبر الحسين ينوّر الارضين السبعة و من كانت معه سُبحة من طين قبر الحسين كُتبَ مُسبِحاً و إن لم يُسبح بها»(الحديث رقم" ۶۸۰۶" كتاب وسايل الشيعة). إذن يكفيک أن تمتلک سُبحة من طين كربلا فهي تُسبّح لک نيابة عنک هذا و أنت حيٌ تُرزق فلا أظن إنها تنساک و أنت ميّت علاوة على أنارتها للارضين السبع فلا يحتاج العبد الاّ السموّ و الارتفاع في السماوات السبعة فماذا يفعل؟

لاحظ الطامة الكبرى: ففي نفس المصدر ما نُسب إلى الصادق أيضاً عن معاوية ابن عمّار أنه قال «كان لابی عبد الله خريطة ديباج صفرا فيها تُربة ابي عبد الله الحسين فكان اذا حضرته الصلوة صبّه على سجادته و سجد عليه ثم قال إنّ السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع و كان لا يسجد الا على تربة الحسين عليه السلام تذللاً لله»(۷۲۰ مفاتيح الجنان).

اين أشرف و أطهر مكان على كوكب الارض؟

﴿إنّ اوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركا و هدى للعالمين۝ فيه آيات بينات مقام ابراهيم و من دخله كان آمنا و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ﴾﴿آل عمران،۹۶،۹۷﴾. أمر الله سبحانه و تعالى سيدنا ابراهيم الخليل (ع) بالمسير مئات الاميال ليحط الرحال بوادٍ غير ذي زرعٍ ﴿قال رب إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتک المحرّم۝ رب اجعل هذا البلد آمناً...﴾ فما هو البلد الآمين؟ الجواب: البلد الامين مكّة ﴿رب اجعل هذا بلدا آمنا﴾. البلد الامين مكّة؛ قوله تعالى ﴿و التين و الزيتون۝ و طور سنين ۝ و هذا البلد الامين﴾ الجواب البلد الامين مكة المكرمة؛ قوله تعالى ﴿و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل ربنا تقبّل منا انّک انت السميع العليم﴾ فما هو البيت الذي يرجى فيه قبول الاعمال؟ الجواب الكعبة المشرّفة و مكانه مكّة؛ و قوله تعالى ﴿انّ اول بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً و هدىً للعالمين ۝ فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم و من دخله كان آمناً ۝ و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا...﴾ ما هو اول بيت وضع للناس و اين هو؟ الجواب: الكعبة و مكانه مكة ﴿لا اقسم بهذا البلد ۝ و انت حلٌ بهذا البلد﴾ فما هو البلد المقسوم به الجواب: مكة؛ و قوله تعالى ﴿لتنذر اُمّ القرى و من حولها...﴾ ما هي اُم القرى؟ الجواب مكة هي امُّ القرى؛ و قوله تعالى ﴿ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطّوفوا بالبيت العتيق﴾ فما هو البيت العتيق الذي اعتقه الله من كل مكروه و من كل شياطين الانس

و الجن؟ الجواب: البيت العتيق هو الكعبة المشرّفة في مكّة المكرّمة؛ و قوله تعالى ﴿ذالک و من يعظّم حرمات الله فهو خير له...﴾ فما هي اوّل و اعظم الحرمات؟ الجواب: الكعبة هي حرم الله؛ أين مهبط الملائكة و اوّل نزول الوحي على آدم؟ الجواب: في مكة المكرّمة و الكعبة المشرّفة؛ أين وُلد رسول الله محمد ابن عبد الله سيّد الأولين و الآخرين و أشرف الأنبياء و المرسلين و خاتم الرسل أجمعين فخر البشر و سيّد الدارين و الهادي إلى رب العالمين؟ الجواب في مكّة المكرّمة؛ أين وُلد سيّد الوصيين و اول المؤمنين المهتدين بعد الصادق الامين؟ الجواب علي امير المؤمنين و وُلِد في مكّة الكرّمة؛ أين وُلدت الزهراء البتول سيّدة نساء العالمين؟ الجواب في مكة المكرّمة؛ أين رُجم إبليس بشخصه و هيكلة؟ الجواب: في مكّة المكرّمة؛ أين بئر زمزم، ماء السماء الذي هو شفاء من كل داء، غذاءٌ و رواءٌ و شفاءٌ؟ الذي رُبّي به اسماعيل؟ الجواب في مكّة الكرمة، لهذا قال رسول الله (ص): «تسبيحه في مكه تعادل خراج العراقين» يعني لكوفة و البصرة. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم:«أرض المسعى أشرف بقاع الأرض». و قال صلى الله عليه و آله و سلّم ما مضمونه: «أن من حجّ بيت الله الحرام عاد كما ولدته أُمه عارياً من الذنوب» و لا تُشدّ الرحال إلا لثلاث مساجد؛ المسجد الحرام و هو الكعبة المشرفة و مسجد الرسول (ص) في المدينة المنورة و بيت المقدس في فلسطين. فمن عزم السفر حاجّاً لها صادقاً فمات، مات شهيداً و وقع اجره على الله.

في المقابل أرض العراق؛ البصرة و الكوفة و كربلا

أرض العراق **اولاً**: أين مهبط إبليس؟ كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام؟ الجواب: البصرة من أرض العراق. فقال (ع) البصرة، مهبط إبليس و فيها تسعة أعشار الشر مهبط ابليس (في نهج البلاغة). و في حديث آخر ذكره القمّي في تفسيره أنّ امير المؤمنين (ع) قال: «قال لي رسول الله (ص) أنّه أخبره جبرائيل (ع) أنّه قد أخبره الله عزّ وجلّ أنّ البصرة هي المؤتفكة أتفكت بإهلها مرتين و على الله تمام الثالثة و الثالثة عند قيام الحجة». أي انقلبت بإهلها

مرتين في الماضي، تدمّرت و أُمطرت مطر السوء ﴿و المؤتفكة اهوى ۝ فغشّاها ما غشى﴾(النجم،۵۳،۵۴) و ستغرق عند قيام الحجة.

ثانياً: أين اوّل إنسان مؤمن قُتل و اوّل دماء زكية سالت على وجه الارض؟ الجواب: دم هابيل الذي اصطفاه الله لتلقّي الوحي و ليكون خليفة من بعد أبيه آدم (ع) فقتله أخوه قابيل ظلماً في أرض العراق يقال أنه قتل في أرض يقال لها الدجيل من أرض العراق بالتحديد قتله ابن الشجرة الملعونة في القرآن؛ تلك الشجرة التي حُرّم حتى التقرّب منها فما بالک بأكلها و تناولها؛

ثالثاً: أين قتل علي عليه السلام؟ غدراً في محراب صلاته؟ الجواب: في محراب مسجده في الكوفة من أرض العراق؛

رابعاً: أين أُصيب الحسن ابن علي (ع)؟ الجواب: في العراق

خامساً: أين الحروب الثلاثة التي شُنّت على علي (ع)؟ في خلافته و هي حرب الجمل و صفين و النهروان؟ الحرب مع الناكثين و المارقين و القاسطين؟ الجواب: في أرض العراق.

سادساً: أين فاجعة الطفوف و غدر الالوف بسيّد شباب اهل الجنّة الحسين ابن علي عليه السلام بعد دعوتهم له فحدثت حادثة كربلا التي ادمت قلب كل مؤمن و مؤمنة؟ الجواب: في كربلا من أرض العراق.

سابعاً: أين يُحشر الدجّال (يأجوج و مأجوج) في آخر الزمان؟ الجواب: كما قال رسول الله (ص) من بين الشام و العراق.

ثامناً: أين تقتل النفس الزكية في آخر الزمان مع ۵۵ أو۶۵ أو ۷۵ من أنصاره و أعوانه؟ الجواب في أرض العراق.

تاسعاً: أين تبدأ شرارات الفتن بين المسلمين؟ الجواب: من أرض العراق منها تبدأء الفتنه و إليها تعود؛ فكيف يستقيم القول مع الذي يقيس الحجاز بالعراق؛ و مكّة بكربلا؛ مكّة المكّرمة و هو يتوجّه إليها خمس مرّات للصلواة إن كان مسلماً. فمنذ أن أُدخلت التربة خاصة الحسينية في الصلوة عند المذهب القمي بفرعيه الاصولي و الاخباري قبل اقل من قرن، توارثتها الاجيال جيل بعد جيل و بلهفة شديدة فهي شفاء بزعمهم من كل داء فأجازوا أكل جزء منها للتشافي و كما هي وسيلة لقبول العبادات؛ فأصبحت التُربة ضرورة دينية عند المراجع و المقلدين و كأنها جزء لا يتجزء من الصلوة فهي واجبة عند الاميين منهم وجوباً عينياً بحيث لايسجد أحدهم إلا على تربة ترفع جبهته عن الارض حتى و لو كان في الصحراء فلا يسجد إلاّ أن يضع حجر التُربة ليرفع جبهته من سطح الارض ليصح سجوده كما يظن و يزعم، ثم إنتشرت شيئاً فشيئاً فتجد مساجد و حسينيات اتباع هذا المذهب مملوؤة احجار التربة حتى في أمريكا و أوربا حيث جلبوا كميات كبيرة من التُرب المصنوعة من تلك المدن الثلاث المذكورة (كربلا و مشهد و قم) فلا تجد تربة طهرانية و لا اصفهانية و لا بغدادية و هذا الامر لا يُمكن إنكاره بل من غير الممكن إنكاره؛ فهي تجارة ماديّة صرفة مُربحة بربح وافر بلا رأس مال على حساب الدين؛ لما لها من ترويج مذهبي من اعلى مرجعيّات المذهب لاهل البيت (ع) كما قال علي عليه السلام «من خدعنا في الله نُخدع». ﴿و قالوا ربّنا انّا اطعنا ساداتنا و كبرائنا فأضلونا السبيلا﴾(الاحزاب،٦٧)؛ ﴿يا ايها الذين آمنوا إنّ كثيراً من الاحبار و الرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم﴾(التوبة آية٣).

تطوّر التربة بحاسوب آلي

ثم تطورت التربة منذ عقدين تقريباً ليصبح لها حاسوب آلي؛ يحسب للمصلي عدد ركعاته و تعداد سجداته لمن يشك في صلواته و نوع ثالث و هي تربة ذات عمود قابل للأطالة و التقصير لمن يعاني من آلام الظهر و عدم قدرته على

السجود. و لا يسعني الا أن اقول أنّ الدين كمل في عهد الرسول محمد (ص) و هو توقيفي من الله لا توصيفي من البشر و كل ما زيد عليه فهو ردٌّ؛ قال علي (ع) في هذا المعنى «هل انزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بكم على إكماله أم أنزله ديناً كاملاً فقصُر الرسول عن تبليغه؟

لا شک أن السجود هو أعلى درجات الخضوع لله سبحانه و تعالى فالله هو مالک الملک و مالک الخلائق أجمعين فيجب على المملوكين السجود لخالقهم و مالكهم متى و كيف يشاء فالسجود فريضة على كل العالمين و به عزّة للساجدين و ذلّة للمتكبرين كإبليس الذي أستكبر و إستنكف و أبى أن يسجد لله؛ فتكبّره لحظة واحدة كانت سبباً لأخراجه من النعيم فوراً؛ برصيد كان مقداره ستّة آلاف سنة عبادة لايُدرى من سنيِّ الدنيا اَم سنيّ الآخرة لانّه لم يطع أمر ربه بالسجود ﴿فسجد الملئكة كلهم أجمعون؛ الا ابليس استكبر و كان من الكافرين﴾(٧٣سورة صاد).

السجود مفروض على كل مخلوق

﴿الم تَرَ أن الله يسجد له من في السماوات و من في الارض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و كثير من الناس و كثير حقّ عليه العذاب و من يُهن الله فما له من مُكرِمٍ إنّ الله يفعل ما يشاء﴾(سورة الحج آية١٨)؛ ﴿و لله يسجد من في السماوات و الارض طوعاً و كرها و ظلالهم بالغدوّ و الآصال﴾(سورة الرعد آية ١٥)؛ ﴿الا ابليس ابى أن يكون مع الساجدين ﴾(سورة الحجر آية ٣١)؛ فجاء في الحديث عن رسول الله محمد ابن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلّم: «اذا سجد ابن آدم نعر (صرخ) ابليس نعرة و هو يقول يا ويلتى أطاع و عصيت و سجد و أبيت» فرض الله السجود على الخلائق قبل أن يخلق آدم، و قبل النبي (ص) و بعثته، و قبل حادثة كربلا؛ فلما بعث الله محمداً (ص) رحمة للعالمين و ختاماً للمرسلين فَرَضَ الله الصلوات الخمسة و غيرها موثّقة بالقرآن و مفصّلة بسُنّة النبي (ص) تفصيلاً كاملاً و شافياً و كافياً؛ فهي توقيفية كسائر اصول الدين و فروعه. و لم يكن رسول الله (ص) يعرفها

قبل البعثة فالله سبحانه و تعالى هو وحده من علّمه العبادات و وقّت للصلوات توقيتها، و بيّن لرسوله (ص) أركانها و أجزائها و إفتتاحها و إختتامها؛

لا صلوة الا بفاتحة الكتاب

فالنيّة و قرائة الفاتحة في الصلوة كالروح في الجسد، «لا صلواة الا بفاتحة الكتاب» و مثل السجود في الصلوات كمثل الرأس من الجسد فقال (ص) في كيفية الصلوة التي تعلّمها من ربّه «صلّوا كما رأيتموني اصلي» و قال في موضوع السجود «جُعلت لي الارض مسجداً و طهوراً» فأسجدوا على الارض و نباتها؛ فموضوع السجود موضوع فطري بديهي لا يحتاج الى تحقيق المحققين و لا الى اجتهاد المجتهدين.

وضعيّة المرء في السجود آية من آيات الله الكبرى

اما حكمة وضعية سجود الانسان بصرف النظر عن كونه للصلوة أو غير الصلوة فالساجد يسجد على سبعة عظام من جسده؛ ١و٢ باطن القدمين؛ ٣و٤ باطن الكفين؛ ٥و٦ الركبتين؛ و السابعه هي الجبهه التي هي أشرف هذه الأعضا السبعة (المساجد) بل هي (الجبهه) محراب المساجد. فروي في جميع كتب السنن النبوية (ص) و في كتاب الكافي و التهذيب و من لا يحضره الفقيه و الخصال و البحار و سفينة البحار و وسائل الشيعة و مستدرك الوسائل ووو... .

المساجد السبعة من البدن

انّ رسول الله (ص) قال ما مضمونه إن ابن آدم يسجد على سبعة اعظُم ثم عدّدها و هي (الجبهه و الكفّان و الركبتان و باطن القدمين) و هذه الاعظم السبعة تُسمّى المساجد السبعة و هي التي تُحنّط بعد الموت و الحنوط هو تطييبها بعد غُسل الميت بالكافور؛ و الجبهه هي محراب المساجد السبعة، فلو تمعّنت النظر في وضعية السجود لتيقّنت أنه لا يمكن لكل علماء الخلق من الملائكة و الجن و الانس أن يرسموا وضعية السجود كالتي رسمها الله في سجود البشر

اطلاقاً، و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً؛ بل ضُمم الانسان في وضعية سجوده لمحاربة الشيطان؛ فالجبهه تعني موضع المجابهه؛ فمفردة المحراب مشتقّة من مادة "ح،ر،ب" و الحربة هو النصل الذى يكون كشكل السهم، أو عدد ٨ و في داخل زاويته خط (عود) مستقيم يُستخدم للرمي في الحرب، يُقال الجبهه محراب المساجد فمن تفكر في وضعية السجود، سيعرف أن المسلم و وضعيته في سجوده كالحربه ضد الشيطان؛ حتى الإليتين تشبه في حال السجود ملتصق السهم على الوتر؛ و هذه الوضعيه لا تدخل فى مخيلة بشرٍ اطلاقاً؛ و إن دلت على شيٍ فإنما تدل على أن الذى رسم وضعية السجود ؛ هو الله وحده العليم الحكيم المتعال؛ فعلّمنا رسول الله (ص) كيفية السجود و وضعيّته بأن نسجد على سبعة أعظم و أن تكون هذه العظام السبعة (الاعضاء) كلها مستوية و الّا يكون الذراعان مبسوطتان على الارض؛ فجاء في الحديث «لا تقع كما يقعي الكلب» بل ترفع مفاصل الذراعين؛ و لا يكون موضع رِجل أعلى من الأخرى و لا أعلى من موضع الكفين و لا أخفض منهما و لا يجوز أن يكون موضع الجبهه أعلى من القدمين؛ أذن لا يجوز أرتفاع الجبهه على ساير الاعضاء.

و من حكمة السجود

دأب المؤمنون على جعل محاريب معابدهم قبل و بعد الاسلام و هو المكان الذي يصّلي فيه الامام فيؤم المصلّين أخفض من مكان المأمومين؛ و هذا الامر شايع في معظم البلدان الاسلامية؛ قديماً و حديثاً؛ فالمحراب أخفض و بناءً عليه فإن الجبهه محراب مساجد جسم الانسان؛ كما أنّ المحراب في المسجد (مكان الامام) يكون أخفض من مكان المأمومين (المصلّين) إستحباباً و الاّ فيكون مساوياً و لا يجوز أن يكون محراب الامام أعلى من مكان المأمومين و هكذا جبهة الانسان فهي أشرف عضو في البدن؛ كما يظهر من فقه اهل البيت (ع) و أحاديثهم «أن الجبهة اذا لم تكن مساوية للقدمين حال السجود فلا يجوز رفعها على بقيّة الاعظم السبعة» مع ارغام الأنف ففي الحديث «لا سجود لمن

لا يصب أنفه ما أصاب جبهته».

سجد المريض على وسادته فرماها رسول الله (ص)

﴿... ما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة ابيكم ابراهيم هو سمّاكم المسلمين...﴾

في كتاب وسايل الشيعة حديث رقم ۶۸۰۵ بسندٍ عن جابر (رض) انه قال «انّ رسول الله قد عاد مريضاً فرآه يُصلّي على وسادة فأخذها رسول الله (ص) فرمى بها و أخذ الرجل المريض عوداً ليُصلّي عليه فأخذه النبي (ص) و رمى به و قال (ص): «اسجد على الارض و الاّ فاَوِمِ أيماءً».

و روى عن علي عليه السلام انه قال: «لا يسجد الرجل على شئ ليس عليه سائر اعضاء جسده»(وسايل الشيعة و الكافي و التهذيب في باب السجود).

و روى علي ابن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله ابن سنان عن ابي عبد الله (ع) انه قال: «سألته عن موضع جبهة الساجد أيكون أرفع من موضع قيامه (قدميه) فقال لا ولكن يكون "مستوياً" مساوياً) و في الكافي روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «السجود على الارض فريضة و على غيرها سُنّة» اي على الفُرش و الحصران ففي وسايل الشيعة عن ابي عبد الله (ع) حديث رقم ۶۷۴۶ «السجود على الارض فريضة و على الخمرة سُنّة» و الخمرة حصير من خوص سعف النخيل كسجادّة صغيرة مصنوعة من الخوص و على البارية التي تُصنع من قصب؛ و في نفس المصدر قال ابو عبد الله (ع): «لا صلوة لمن لا يصيب انفه جبهته». و في الكافي و الوسايل عن ابى عبد الرحمن ابن ابى عبد الله قال سألت الصادق (ع) عن الرجل يسجد و عليه عمامة لا يصب وجهه الارض "يعني بسبب العمامة لا تلامس جبهته الارض" فقال «لا يجزيه ذالک حتى تصل جبهته بالارض» فلو أجاز الامام وضع حجرً أو حصاءً لما كانت العمامة تمنع من وصول الجبهه اليه و عن ابن عمر قال رأيت ابا عبد الله (ع) «سوّى الحصى حين اراد

السجود» اي جعله مساوياً.

وقوع الجبهه على نبگة

و فى الوسائل و الكافي و التهذيب نُقل عن ابى عبد الله الصادق (ع): «انه قال اذا وقعت جبهتک على نبگة فلا ترفعها ولكن جرها على الارض» (النبگة ثمرة السدر).

وضع الجبهه على حجارة للسجود

و في كتاب جامع احاديث الشيعة فقد روي عن الامام الصادق (ع) مجيباً لرجل قد سأله أنّه سجد فوقعت جبهته على حجر فهل يرفع رأسه فقال عليه السلام «لا ترفع ولكن جرّ رأسک و إزل الحجارة».

وقوع الجبهه على حصاة

و في سؤال مماثل من رجل يسئل أنه سجد و وقعت جبهته على حصاة (حصوة) فما حُكمُه فقال عليه السلام «لا ترفع رأسک ولكن جرّه و إزل الحصاة (الحصوة)».

فكل هذه الاحاديث تفيد أنّ موضع الجبهه لا يكون أعلى من موضع القدمين حتى و لو كان ذالک بمقدار نبگة التي هي ثمرة السدر فحكموا بأزالتها حتى تتمكّن الجبهه من ملامسة الارض.

حكم السجود على الارض المرتفعة أي الارض الجبلية

عادةً ما يكون الناس في حلٍّ و ترحال وراء المواشي و الانعام؛ طلباً للرزق فيبنون خيامهم في اراضٍ وعرة و غير مستوية و هذا ما يحدث لكل الناس صدفة على الاقل؛ فربما تكون الارض في حال الانخفاض هبوطاً أو في حال الأرتفاع صعوداً كالاراضي الجبلية و لم تجد مكاناً مستوياً للصلوة فقد روي عنهم عليهم السلام أنهّم أجازوا لمن سأل علوّ الجبهه بقدر لُبنة ارتفاعاً أو مقدار لُبنة إنخفاضاً و الاّ اذا كان الارتفاع أو الإنخفاض غير متعارف فيكون السجود حينها

بالايماء و هذا الحكم لا يعني إلا حال الاضطرار.

هل كان الرسول يعلم بفضل السجود على تربة كربلا ام لا؟

فاذا كان الدين توقيفي فهل كان الرسول (ص) يعلم بهذه الاحاديث «السجود على طين قبر الحسين ينوّر الارضين السبعة و من كانت معه سُبحة من طين قبر الحسين كُتبَ مُسبِحاً و إن لم يُسبح بها» (رقم الحديث ۶۸۰۶ كتاب وسايل الشيعة) و في نفس المصدر ما نُسب إلى الصادق أيضاً عن معاوية ابن عمّار انه قال: «كان لأبي عبد الله خريطة ديباج صفرا فيها تُربة ابي عبد الله الحسين فكان اذا حضرته الصلوة صبّه على سجادته و سجد عليه ثم قال إنّ السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع و كان لا يسجد الا على تربة الحسين (ع) تذللا لله»(۷۲۰ مفاتيح الجنان). قال علي (ع): «سُميت الشبهه شبهه لإنها تُشبه الحق».

البدعه الحادية عشرة: فرحة الزهراء

قال علي (ع): «أنما سُميت الشبهه شبهه لانها تُشبه الحق».

ثانى إغتيال شهده المسلمون بعد الهجره؛ هو إغتيال عمر ابن الخطاب؛ إغتاله ابو اللولوء الخراسانى؛ و بعدها توالت الإغتيالات على المسلمين و أكثرها على أيدى الحثالات الأقزام من شذّاذ الأعراب و الاعجام؛ فراح علي (ع) ضحية هذه الإغتيالات على يد حثالة من حثالات العجم أيضا، فالمرادى من الموالين و ليس من العرب.

حروب الجاهلية مبارزة وجهاً لوجه

فمن ابرز عادات العرب في الجاهلية بالحروب المبارزة وجهاً لوجه فلا تجوز الغيله و الإغتيال عندهم في الجاهلية فرسّخها الاسلام على كل أتباعه، فالغيله و الإغتيال عمل الجبان و هو حرام في شرع الله؛ الا ترى كيف رويت غزوة بدر فكانت بالمبارزه حيث برز من صفوف المشركين العرب عتبة و شيبة و الوليد و برز من صف المسلمين عبيدة ابن

الحارث ابن عبد المطلب و حمزة ابن عبد المطلب و علي ابن عبد مناف ابن عبد المطلب؛ و هذا منتهى معنى الوضوح و الصراحة في الشجاعة و الحروب من الطرفين لحرمة الغيلة (الإغتيال) منعت مسلم ابن عقيل أن يغتال عدو الله و رسوله (ص) عبيد الله ابن زياد في بيت هاني ابن عروة؛ لحرمة الإغتيالات في الجاهلية كحرمتها في الاسلام واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار؛ فاغتيال عمر ابن الخطاب و إن كان مجرماً وقع كألبلسم على من يتزوجون أخواتهم و بناتهم و أُمهاتهم و عماتهم و خالاتهم و المحارم الأخرى؛ فوالله الذي رفع السماء بلا عمد مرئية لو أنّ شيطاناً منع قوماً من التزاوج بآمهاتهم و أخواتهم و بناتهم لجللوه و أكرموه فلا يلومنّهم عاقل على ذالک، لانّه منعهم من انجس الاعمال و أقذرها إطلاقاً ولكن قتلوا الذي منعهم من الإقتران و التزاوج بمحارمهم فقتلوه لجعلوا يوم مقتله عيداً لهم؛ فلابدّ من أنهّم يأسفون لماض كانوا به يفتخرون؛ فمن أجل الا يشک شاک في عيدهم المزعوم هذا أعطوه صبغة دينيه؛ ليوهموا المسلمين أنّ أبا لؤلؤة الخراساني إنتقم لغصب الخلافة من علي (ع)؛ فلا أدري متى دخل هذا المجوسي إلى الاسلام و متى عرف علي (ع) و متى فهم حدود الدين و متى فهم اركانه و متى عرف الخلافة بعد النبي (ص) و لمن تكون؟ فسموا يوم إغتيال عمر ابن الخطاب؛ بفرحة الزهراء؛ في حال أن فاطمة الزهراء(ع) ماتت قبل هذه الحادثه أعني مقتل عمر ابن الخطاب باربعة عشر عاماً.

ففى هذه المناسبه (مقتل عمر ابن الخطاب) يلبس الرجال لباس النساء؛ فيرقصون بملابس النساء، و يلعنون عمر و أتباعه، على ما مُنعوا منه أيام جاهليتهم يهتفون لعن الله عمر لعن الله عمر و لا ننسى أنّ قبر ابو الؤلؤة هذا نُقل بالإعجاز عندهم الى مدينة كاشان فيكون الاحتفال بمقتل عمر إلى جانب قاتله الذي أطلق عليه بعضهم ابو الاسلام، و تاج المتقين له طعم خاص و رونق قليل النظير، فالحمد لله الذي سلک دين الاسلام في قلوب الناس فجعلهم يردون هذه البدعة في وجوه مبدعيها و يخجلون منها و لا يزال ثلّة قليلة تفعل هذا الفعل الشنيع و يروجون له على إستحياء لا

أنالهم الله سعادة الاسلام حتى يعودوا إلى رشدهم قبل يوم الحساب في الدنيا قبل الآخرة؛ فإن وراء الاكمة ما ورائها.

كما قلنا سابقاً لا ينصرف صاحب البدعة الاّ إلى ما هو أشرٌّ منه؛ فمن خلال هذه البدعة أرادوا إفساد عوايل المسلمين بدعوى رفع القلم.

ادعّاء رفع القلم

يدخل الشيطان في عمل ابن آدم كما تدخل النملة السودا في ليلة ظلماء على صخرة سوداء.

فزعموا ان الله سبحانه و تعالى و اكراماً لفرحة الزهراء بمقتل عمر ابن الخطاب رفع القلم في ليلة مقتله؛ و يسمونها بالفارسية عمر كشون و معنى رفع القلم هنا يعني أنه لا تُسجّل الذنوب و المعاصي فافعل ما تشاء في هذه الليلة فإنه مغفور لک، هذه المقولات الشيطانية وجدت صداها عند المفسدين فأشاعوا عند أتباعهم مبادلة المفاتيح و هو يعني أن تتبادل دارک بصاحبتها مع صاحبک و داره و صاحبته، ﴿و قد مكروا مكرهم و عند الله مكرهم و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾﴿فلا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار﴾.

البدعة الثانية عشرة: إيجار العبادات العينيه

كالصلوة و الصوم

الاسلام، أحد أهم المطهرات فلا يطهر الكافر من دنس كفره إلا بالشهادتين فيقول «أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله» معتقداً بهما و لافظهما فحينها يطهر من دنس الكفر و لا يجزي عقيدته بالقلب فقط؛ كما لا يجزي إذا نطقهما لک غيرک مثل أبوک و أخوک أو إبنک و بنتک؛ و الشهادتان ليست لهما كفارّة تعوض عنهما؛ أخي المسلم فأن الصلوة و الزكوة كالشهادتين ليست لهما كفارة تعادلهما ابداً، كفريضة الصوم مثلاً فإن للصيام كفارة تعوض عنه؛ و هما (الصلوة و الزكوة) واجبتان عيناً على كل مسلم بالغ و مسلمه بالغه. و معنى الوجوب العينى أنه لا

يسقط عنک إذا قام به غيرک (متفق عليه) فأول ما يُحاسب عليه المرءُ في قبره بعد الايمان، صلواته، ليس لها مقابل يقابلها حتى لو تأتي بملء الارض ذهباً، «فبين الايمان و الكفر ترک الصلوه» كما في الحديث النبوى، و قال (ص): «ليس منا من استخف بصلواته» و قال (ص): «من ترک الصلواة فقد برءت منه الذمه» و قال (ص): «الصلواة عمود الدين».

لماذا لم يستأجر الرسول (ص) و الصحابة للصلوة عن أمواته

فلماذا لم يستاجر الرسول (ص) و هو ابو هذه الأمه، أحداً ليصلىَ لأمواته؟ ربما يقال أن الصلوة لم تفرض عليهم سابقاً فماذا لو كانت واجبة عليهم مثلاً؟ فهل يستأجر أحداً ليشهد الشهادتين أو يصلي و يصوم نيابة عنهم؟ أءتونى بآية أو حديث أو إثارة من علم إن كنتم صادقين، فإيجار العبادات باطله و هي بدعة و ضلالة و سبيلها الى النار، فربما يقول قائل اليس من واجب الولد الاكبر أن يقضي عن أبيه ما فاته من صلواته فالجواب واضح و هو إذا كان الأبو مصلياً و بسبب المرض أو لعلّة مشابهه فأهمل الصلوة فغفل عنها و ليس تارک للصلوة عمداً مدى عمره أو آخر سنين عمره دون علّة و عذر مقبول؛ فالصلوة واجب عيني لا يُسئل عليها غيرک و تركها يدخل في خانة الشرک لا في خانة الكفر فالشرک من أعظم الذنوب التي لا تغفر ﴿إن الله لا يغفر أن يشرک به و يغفر ما دون ذالک لمن يشاء﴾.

«و من يُشرک بالله فقد حرُم الله عليه الجنّة» و قال تعالى حول موضوع الصلوة ﴿منيبين اليه و اتقوه و اقيموا الصلواة و لا تكونوا من المشركين ۝ من الذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾.

البدعة الثالثة عشر: المواليد و الوفيات

قام بعض جهلة المسلمين بتقليد النصارى في موضوع أعياد الميلاد، و نقل أن العباسيين هم من وضع هذه البدعة في الاسلام تعظيماً لملوكهم حتى أصبحت اليوم لها مناسک و طقوس تُبذل فيها أموال طايله، و لو سألت أحداً من

المسلمين عن دقة تاريخ ميلاد جده و جدته لم يعلمها على الاطلاق، و لو لا شهادة اثبات الميلاد في عصرنا هذا، لما علم احدٌ بتاريخ ميلاده فكيف يعلم بميلاد الحسن و الحسين (ع) على وجه الدقه في حال أنه لا يعلم ميلاد الرسول (ص) و لا يعلم ميلاد واحداً من أيمة اهل البيت (ع)، و لا يوم شهادتهم على الاطلاق، سوى الامام الحسين (ع) فإنّ حادثة كربلا من الحوادث التي وثّقها البعيد و القريب فلا تجد ميلاد و لا شهادة و لا وفات دقيقة غيرها حتى وفات الرسول (ص) و حتى شهادتة. شهادة امير المؤمنين على(ع) فمختلفٌ فيها حيث قال بعضهم أنه (ع) قُتل يوم ١٧ رمضان كما في كتاب الغدير و أُختلف في ميلاد و شهادة باقى الأيمه (ع) اختلافاً شديداً بحيث لا توثق بأى تاريخ قطعي و أشدها اختلافاً في ميلاد الامام المهدى الذى لا يعلم أحدٌ بميلاده إلا الله فأختلفوا في سنة ميلاده ثم إختلفوا في شهر ميلاده ثم إختلفوا في يوم ميلاده.

الخامس عشر من شعبان يوم تغيير القبلة

بعد هذا الاختلاف العميق جعلوها في يوم تغيير القبله إلى الكعبه و هو منتصف شعبان فهذه البدع التى ذكرتها يجب على كل مسلم و مسلمه تجنبها و البرائة منها، و إن لم يفعل فأنه يتقرب إلى الشيطان بدلاً من التقرب إلى الرحمن، «فلا يُعبد الله من حيث يُعصى».

البدعة الرابعة عشرة: ما جعل الله في نجس شفاء و لا في حرام دواء

لم يحرّم الله شيئاً الاّ لمصلحتة عباده، فلم يلجئک لشيٍ حرمه عيک لمصلحتک، أما لنجاسته أو لقذارته ثم يلجئک اليه لتتشافى به. قال اهل البدع إذا أجاز لک الطبيب أكل المحرمات و شربها فقد يحل لک ذالک للتشافي، أقول ما جعل الله في حرام شفاء و لا في نجس دواء. حلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة.

البدعة الخامسة عشر: خرافة الاستخارة بالكتاب و السبحة و رؤية الطالع و النجوم

الاستخارة: لغةً تعني طلب الخير و هذا أمر محبوب و مطلوب و كان جميع أهل البيت عليهم السلام يستخيرون الله فيطلبون الخير من خالقهم، و معناها اصطلاحاً تعنى التكهّن بمعرفة الخير و الصلاح و الهداية و النجاح أو الضرر و الخسارة، بواسطة السبحة و المصحف و الرقاع و الأحجار و غيرها من طرق التنبأء بالحوادث فهل هذا النوع من العمل جائز شرعاً أم أنه نوع من الكهانة؟

الاستخارة لغوياً مرادفة لمفردة الاستشارة و كلاهما واحد (ما حار من استخار) أي شارك الناس بأفكارهم و آرائهم فلهذا يقال (الخيرة عند الحيرة) و في الحديث «من سار برأيه هلک و من شاور الناس شارکهم في عقولهم» و هذا مذهب كل عاقل على وجه الارض فلا تجد عاقلا يطرأء له امرٌ هام، فيلجأ الى السبحة أو إلى تفسير كتاب الله برأية؛ فطلب الخير من الله أمرٌ حث عليه الكتاب و السنة، و بذالک أمرنا الله و رسوله (ص) و اهل بيته (ع) فقد قال علي عليه السلام: «اذا كانت لک حاجة إلى الله فابدأء بمسئلة الصلوة على النبي ثم سل حاجتک فإن الله أكرم من أن يقضي الاولى و يترک الثانية». هذا بالنسبة لطلب الخير؛ امّا بالنسبة لمعرفة الخير من الشر و الصلاح من عدمه بإتباع خرز السبحة زوجاً أو فرداً أو أن تستفح كتب الفال فإنه خرافة قطعاً و لا يمت إلى الدين بصلة، و امّا استفتاح القرآن للتكهّن فكتاب الله أعظم من أن يُستعمل للكهانة و لم ينزلهُ الله للمتكهنين بدليل أن الرسول (ص) لم يفعلها قطعاً لانّ المصحف لم يكن مدوناً أصلاً في زمن الرسول (ص) فكان مكتوباً على الاحجار و الجلود و الصخور فلهذا لم يمارس الرسول (ص) الاستخارة بالمصحف إطلاقاً.

لا تحارب الخوارج اليوم يا امير المؤمنين اخشى الاّ تظفر بمرادک

لما عزم امير المؤمنين (ع) لمواجهة الخوارج إعترضه رجل ناصحاً له ألاّ يخرج في مثل هذا اليوم خشية ألا يظفر

بمراده کما قرأء في الکتب و النجوم ما يوحي بذالک فقال له علي (ع): «أتزعم أنک تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء و تخوّف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدّقک بهذا فقد کذّب القرآن و إستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب و دفع المکروه و تبتغي في قولک للعامل بأمرک أن يوليک الحمد دون ربّه لأنّک بزعمک أنت هديته إلى الساعة اللتي نال فيها النفع و أمن الضرر ثم قال سيروا على اسم الله» (نهج البلاغة ص ۱۰۵ رقم ۷۹). فهذا الجواب فصل الخطاب في هذه البدعة أذن لم يفعلها علي (ع) بل نهى عنها و لم يفعلها أحدٌ من اهل البيت (ع) فإذا لم يکن مصدرها النبي و اهل بيته عليهم السلام فلا شک أنها من البدع الدخلية على الاسلام و المسلمين و مصدرها اليهود و النصارى و المشرکين فمع احتلال المغول "التتر" لبلاد المسلمين و تعظيمهم لهذه الخرافات أنتشرت أنتشاراً واسعاً في بلاد المسلمين خاصة بين الاميين و البسطاء من الناس.

تتمة في بدعة الاستخارة؛ جيد، غير جيد (خوب، بد)

أنتشرت مصاحف في ايران و لا زالت موجودة مکتوب على کل صفحة من القرآن، جيد و الثانية غير جيد بالغة الفارسية (خوب، بد) لتسهيل الاستخارة بالمصحف لجميع الناس بما يعني أنّ نصف صفحات القرآن استخارتها جيدة و نصفها الاخر غير جيدة، أستغفر الله من هذا الهذيان الجاهلي، القرآن فيه علم ما کان و ما يکون و ما هو کائن من أحداث و وقايع و فيه کل شاردة و واردة؛ ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تستقصى غرائبه فآنه لم ينزل لهذه الخرافات.

و منها الاستخارة بالسبحة و لها وجوه عديدة منها أن تحسب خرزتين خرزتين فأذا کان الباقي خرزة واحدة فألاستخارة جيدة و إذا بقيت خرزتان فهي غير جيدة، کما أنّ من البدع الجاهلية الشايعة اليوم کتابة الاحراز و العوذة و حمل التمائم و الخرز و عرج السواحل و المحابس وووو التي دخلت على الدين و الدين براءٌ منها برائة الذئب من دم

يوسف ولكن ليس كل مفتون يعاتب فهذه من مسئوليات المتصدين لتبليغ الدين.

البدعة رقم ستة عشر: مسجد جمكران في مدينة قم

هذا المسجد له طقوس خاصة به كلها مخترعة و مبتدعة فمن جملة طقوسه أنه من صلى فيه أربعين أربعاء مخلصاً فربما يرى الامام المهدي الموعود. و من طقوسه المختلفة عن ساير المساجد أنّ فيه بئراً للرسائل، و هذه الرسائل مكتوبة و جاهزة فما عليك إلاّ أن تكتب فيها حاجتك الدنيوية و الاخروية ثم تقف إلى جنب البير تنادي قبل إلقائها في البئر بإسم أحد النواب الأربعة مثلاً تنادي على النوبختي ليوصل الرسالة إلى الامام المهدي ليقضي حاجتك المنصوص عليها في رسالتك و تلقيها في البئر في حال انّ المسلم يقرأء ﴿اياك نعبد و اياك نستعين﴾ يومياً عدد مرات و ربما سمع قوله تعالى ﴿و قال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ و سمع قوله تعالى ﴿و اذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني فاليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾. طبعاً هذا المسجد عيّنة من عشرات المساجد في العالم الاسلامي كمسجد السهلة في العراق و غيرها من الأماكن، كان هذا المسجد يتسّع لعشرات الناس و اليوم صمم لملايين البشر الذين يقصدونه من كل حدب و صوب و لا يعلمون أنه أنشأء على خلفية حلم حلمه حسن الجمكراني الذي ادّعى أنه رأى ما لا يراه إلا المرسلون فأسس على ضوء هذا الحلم هذا جزء يسير من البدع التى يعملها المسلمون ظناً منهم أنها من سنن الاسلام، فيدافعون عنها و كأنهم يدافعون عن الدين لأنهم وجدوا آباءهم عليها، فمن واجب اهل العلم أن يتصدوا لمثل هذا البدع «فلا خير بالسكوت عن الحكم كما لا خير بالنطق بالجهل».

الفصل الثالث: السلاح لمحاربة البدع

قال (ص): «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه و إن لم يستطع فبقلبه و ذالک أضعف الايمان». و قال(ص): «الساكت عن الحق شيطان أخرس».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا خير بالسكوت عن الحكم، كما لا خير بالنطق بالجهل».

قال الرسول (ص): «من كتم علماً يعلمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامه».

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الراضي بفعل قوم كالداخل معهم و للداخل إثمان إثم الرضا به و إثم السكوت عليه، فإنّما عقر ناقة صالح (ع) رجلٌ واحدٌ فعمّهم الله بالبلاء حيثُ عمّوه بالرضا ».

قال علی (ع): «إنما يقيم دين الله من لا يصانع و لا يضارع و لا تأخذه المطامع».

قَالَ الصَّادِقُ (ع): «من لم ينسلخ عن هواجسِه وَ لَم يتخلَّص منْ آفاتِ نفسه و شهواته و لَمْ يهزم الشَّيْطَانَ وَ لَم يَدخُل فِي كَنَفِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا يَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّه إِذَا لَمْ يَكُن بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكُلَّمَا أَظْهَرَ أَمْراً يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ لَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ تَعَالَى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ يُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَ تُطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ أَرْخَيْتَ عَنْهُ عِنَانَكَ».

و قال رسول الله (ص): «كيف بكم إذا طغى شبابكم و فسدت فتياتكم؟ قالوا أو يكون ذالک يا رسول الله؟ قال و أشد من ذالک سيكون؛ كيف بكم اذا لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر؟ قالوا أو يكون ذالک يا رسول الله؟ قال و أشد من ذالک سيكون»؛ ثم قال (ص): «كيف بكم إذا تأمرون بالمنكر و تنهون عن المعروف؟ قالوا أو يكون ذالک يا رسول الله؟ قال و أشد من ذالک سيكون». ثم قال (ص): «و الذى بعثنى بالحق لتكونن فتنه يبقى الحليم فيها حيران».

احفظ القرآن يحفظک الله

السلاح الوحيد الذى ينجى البشر من البدع و اهل البدع، أحياء الدريسين كتاب الله و سنة رسوله (ص) و اهل بيته (ع) و ذالک بالامور التاليه:

اولاً: إكتاسب العلم و طلبه؛ هذا ما فعله الرسول (ص) بعد البعثه و أمر به أُمته بل جعله فريضة. فقال (ص): «طلب العلم فريضة». و قال (ص): «طلب العلم فريضة على كل مسلم». ثم قال(ص): «طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة». و قال (ص): «إذا أتى علي يومٌ لا أزداد فيه علماً يقربنى إلى الله فلا بورک لي بطلوع الشمس في ذالک اليوم». علماً أن الرسول (ص) مدينة العلم و هو الأقرب إلى الله و ما زال يطلب العلم الذى يقربه إلى الله.

ثانياً: اللجوء إلى القرآن و التدبر في آياته فهو النجاة من كل الفتن و هو أفضل العلوم حيث قال (ص): «إذا أقبلت عليكم الفتن كقطع اليل المظلم فعليكم بالقرآن فإن فيه خبر ما قبلكم و نباء ما بعدكم و حكم ما بينكم من جعله إمامه قاده إلى الجنه و من جعله خلفه هوى به الى النار». متفق عليه و قال (ص): «من فضّل علماً على القرآن فقد عظّم ما حقّر الله، و حقّر ما عظّم الله» و قال (ص): «إحفظ القرآن، "الله" يحفظک». و قال (ص): «من حفظ القرآن فقد حمل جزءً من النبؤة». و قال (ص): «لا خير في قرائة ليس فيها تدبر كا لا خير في صلواة ليس فيها تفكر». ﴿... و من يعتصم بالله فقد هُديَ إلى صراط مستقيم﴾.

ثالثاً: التفقه في الدين، أى الفهم بالدين بمعناه اللغوى ﴿ما كان المؤمنون لينفروا كافةً فلولا نفر من كل فرقةٍ منهم طايفةٌ ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون﴾ ﴿التوبه،۱۲۲﴾.

قال رسول الله (ص): «إذا أحب الله عبداً فقهه في الدين». و قال(ص):«إذا أحب الله عبداً أوكله اليه» أى

إلى الله. و قال (ص): «إذا أبغض الله عبداً أوكله إلى نفسه» ربنا لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين؛ و قال علي (ع): «إذا أرذل الله عبداً حَظَرَ عليه العلم» أي منعه تعلّم العلم ليجعله رذيلاً، و الفقه في الدين يعنى الفهم بالدين، أى أن يفهموا الدين و يجتهدوا في تعلمه و يتعمقوا بمعانيه و حكمته و ليفهموا حلاله و حرامه، فالحلال و الحرام في كتاب الله و سنة رسول الله بيّنُ كوضوح الشمس كما قال رسول الله (ص): «الحلال بيّن و الحرام بيّن و ما بين هذا و ذاک امور (آيات) متشابهه لا يعلمها كثيرٌ من الناس». و قال علي (ع): «أمرٌ أستبان رشده فخذوه و أمرٌ أستبان غَيُهُ فأجتنبوه و أمرٌ تشابه عليكم فاتركوه إلى الله» و في رواية «إتركوه لعالِمه» و في رواية «إتركوه للعالم منا اهل البيت».

رابعاً: معرفة مَا يدخلنا في الدين و هو الله سبحانه و تعالى و الايمان به و بكتبه و برسله و ملايكته عموماً و بالرسول محمد (ص) و القرآن خصوصاً، «فأول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيده، و معرفة ما يخرجنا من الدين و هو إبليس لعنه الله و مكره و حبايله و أتباعه من شياطين الإنس و الجن كما قال أحدهم، «تعلمتُ دروب الشرک لا للحب فيه؛ تعلمتُ دروب الشرک قطعاً لتوقيهِ».

قال رسول الله (ص): «يدخل الشرک في اعمال العباد كما تكون النملة السوداء على صخرة سوداء في ليلةٍ ظلماء». كلنا يعلم أن الدخول في الدين أمر إختياري لا إكراه فيه ﴿لا اكراه في الدين﴾؛ ﴿فمن شاء فاليؤمن و من شاء فاليكفر﴾؛ ﴿إنّا هديناه السبيل إما شاكراً و إما كفوراً﴾ و كذالک الخروج من الدين أمر إختياري أيضاً، بعكس الدخول إلى الدنيا و الخروج منها فإنه بيد الله و ليس بيدک.

و من جملة ما يخرجک من الدين إتباع البدع، و السكوت عليها، بل التبسم في وجوه أصحابها أو إحترامهم أو توقيرهم كما في الأحاديث السابقه «فهذه الامور لا تخرجک من الدين فحسب بل تجعلک من الذين يحاربون الله و رسوله، الذين يريدون هدم دين الاسلام بهدمهم لسنن رسول الله (ص) الذى بناها لُبنة لُبنة بدماء أفضل الشهداء،

ولحقه من الأذى ما لحقه في سبيل ترسيخها بين الناس. فقال (ص): «ما أوذىَ نبيٌ كما أوذيتُ».

خامساً: الامر بالمعروف و النهى عن المنكر؛ من حِكَمِ امير المؤمنين (ع) أنه قال: «لا خير في السكوت عن الحكم كما لا خير في النطق بالجهل». قال الله سبحانه و تعالىٰ ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى اَلْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَعَنِ اَلْمُنْكَرِ وَ أُولٰئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ﴾﴿آل عمران،۱۰۴﴾

و قال سبحانه وتعالى ﴿كنتم خير أمةٍ اُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله و لو آمن اهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون و أكثرهم الفاسقون﴾.

و قال الله سبحانه و تعالىٰ عن لقمان و وصاياه لولده: ﴿يا بُنَيَّ أَقِمِ اَلصَّلاٰةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ اِنْهَ عَنِ اَلْمُنْكَرِ وَ اِصْبِرْ عَلىٰ مٰا أَصٰابَكَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ اَلْأُمُورِ﴾﴿لقمان،۱۷﴾

فمن أهم الفرائض الواجبه على جميع المسلمين، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و لنا برسول الله (ص) أُسوة حسنة لمن كان يرجوا الله و اليوم الآخر. فإن من أهم صفات هٰذا النبي (ص) أنه يأمر بالمعروف و ينهىٰ عن المنكر حيث قال الله تعالىٰ فيه: ﴿... اَلنَّبِيَّ اَلْأُمِّيَّ اَلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي اَلتَّوْرٰاةِ وَ اَلْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهٰاهُمْ عَنِ اَلْمُنْكَرِ ...﴾﴿الأعراف،۱۵۷﴾.

فما هو المعروف الذى يجب على كل مسلم نشره و الأمر به؟ و ما هو المنكر الذى يجب على المسلم إجتنابه و أن ينهى عنه؟ «المعروف ما عدّه الله و رسوله معروفاً و أمرا به؛ و المنكر ما عدّه الله و رسوله منكراً و نهياً عنه». قال علي (ع): «من نصب نفسه إماماً للناس فاليبدء بتأديب نفسه أولاً و مؤدب نفسه أحق بالإجلال من مؤدب غيره». لم ينهى رسول الله (ص) أمته عن شيءٍ إلا نهى نفسه قبلهم حتى في المباحات، و ما أمر بشىءٍ إلا و كان سابقاً بالعمل به، و قصة إمتناعه عن أكل التمر معروفه.

لاتنهى عن خُلُقٍ و تأتيَ مثله   عارٌ عليک لإن فعلتً بديع

(لا يُقيم الحد من كان عليه الحد)

فما هو المعروف الذي أمر الله به و رسوله؟ **الف:** الأيمان بالله الذى هو أفضل الأعمال، **ب:** الصلح بين الناس الذى هو أفضل من عامة الصوم و الصلواة، **ج:** التوحيد بكل فروعه، **دال:** الدعاء الذى هو مخ العبادات، و الصلوات الواجبه، ﴿و أمر أهلک بالصلواة و اصطبر عليها لا نسئلک رزقاً ...﴾ و منها صلاتی الجمعه و العيدين، و بر الوالدين، و الفرايض الماليه الأربعه، ثلاثه بالأموال الخاصه للمسلمين و أولها الزكاة (بفرعيها زكواة الاموال و زكاة الابدان) و ثانيها الانفاق؛ و ثالثها الصدقه ورابع الفرايض الماليه الخُمس و هو ما يتعلق بالأموال العامه (لا بالأموال الخاصه) المعروفه بأموال الدوله كالمعادن و الجبال و البحار و الغنايم و جميع الانفال و الكنوز و حتى الأقمار الأصطناعيه و... و تلاوة القرآن، و صلة الأرحام و الصوم و الصبر و صدق الحديث، و أداء الأمانه، و غض الأبصار عما حرم الله، و حق الجار و حق الضيف فكل ما أمر الله به و رسوله من معروف فهو المعروف الذى يجب عليک نشره.

و مثال المنكر الذي أنكره الله و رسوله و نهيا عنه و يجب على كل مسلم عيناً أن ينهى عنه.

اولاً: الشرک بالله ﴿ان الله لا يغفر أن يشرک به و يغفر ما دون ذالک ...﴾؛ ﴿و لقد أوحى أليک و إلى الذين من قبلک لإن اشركت ليحبطن عملک و لتكونن من الخاسرين﴾

ثانياً: عقوق الوالدين ﴿و قضى ربک الا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا...﴾.

ثالثاً: قتل النفس ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً...﴾.

رابعاً: أكل الربا ﴿ وَ مٰا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوٰالِ اَلنّٰاسِ فَلاٰ يَرْبُوا عِنْدَ اَللّٰهِ ... ﴾﴿الروم، ٣٩﴾.

خامساً: النهي عن الزنا ﴿وَ لاٰ تَقْرَبُوا اَلزِّنىٰ إِنَّهُ كٰانَ فٰاحِشَةً وَ سٰاءَ سَبِيلاً ﴾﴿الإسراء، ٣٢﴾.

سادساً: الفتنة بين الناس التى هي أشد من القتل.

سابعاً: التجسس على الناس؛

ثامناً: الغيبه، و من أهم المنكرات، التجاوز على أموال و أعراض الناس، و ... فكل ما أنكره الله في كتابه الكريم و بيّنه على لسان رسوله (ص) و اهل بيته (ع) هو المنكر بعينه الذى يجب النهى عنه فلهٰذا أودُ أن أشير إلىٰ أمر هام و هو أنَّ المنكر ليس ما أنكره النّاس. فربّ معروف عند النّاس منكر عند الله كالزنا في الغرب و شرب الخمر و أكل الربا و اللواط و هو من أشد المنكرات عند الله.

و ربّ منكرٍ عند النّاس معروفاً عند الله

كدعوة الناس إلى الله بالتوحيد الخالص ﴿و من أحسن قولاً ممن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال أننى من المسلمين﴾. قال رسول الله (ص): «إلأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خلتان (أي صفتان) من خلل الله و إنّهما لا يقربان من أجلٍ و لا ينقصان من رزقٍ» و قال (ص): «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه و إن لم يستطع فبقلبه و ذالک أضعف الايمان». و قال (ص): «الساكت عن الحق شيطان أخرس». قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا خير بالسكوت عن الحكم، كما لا خير بالنطق بالجهل». قال الرسول (ص): «من كتم علماً يعلمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامه».

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الراضي بفعل قوم كالداخل معهم و للداخل إثمان إثم الرضا به و إثم السكوت عليه، فانّما عقر ناقة صالح (ع) رجلٌ واحدٌ فعمّهم الله بالبلاء حيثُ عمّوه بالرضا ».

قال على (ع): «إنما يقيم دين الله من لا يصانع و لا يضارع و لا تأخذه المطامع».

قَالَ الصَّادِقُ (ع): «من لم ينسلخ عن هواجسِه وَ لَم يتخلَّص منْ آفاتِ نفسه و شهواته و لَمْ يهزم الشَّيْطَانَ وَ لَمْ يَدخُل فِي كَنَفِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا يَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنّه إِذَا لَمْ يَكُن بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكُلَّمَا أَظْهَرَ أَمْراً يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ لَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ تَعَالَى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ يُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَ تُطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ أَرْخَيْتَ عَنْهُ عِنَانَكَ».

و قال رسول الله (ص): «كيف بكم إذا طغى شبابكم و فسدت فتياتكم؟ قالوا أو يكون ذالک يا رسول الله؟ قال و أشد من ذالک سيكون؛ كيف بكم اذا لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر؟ قالوا أو يكون ذالک يا رسول الله؟ قال و أشد من ذالک سيكون»؛ ثم قال (ص): «كيف بكم إذا تأمرون بالمنكر و تنهون عن المعروف؟ قالوا أو يكون ذالک يا رسول الله؟ قال و أشد من ذالک سيكون». ثم قال (ص): «و الذى بعثنى بالحق لتكونن فتنه يبقى الحليم فيها حيران».

الجاهليه الثانيه في آخر الزمان

و هي أكبر من كل جاهليه مر بها الانسان منذ خلق الله آدم

قال رسول الله (ص): «ولدت بين جاهليتين و الجاهليه الثانيه أشد من الأولى» يعنى آخر الزمان لأن اهل آخر الزمان جاهلون بالجهل المركب؛ فيظنون أنهم وصلوا إلى أعلى درجات العلوم و الثقافه فالتطور عندهم، سفور و زنا و دعاره و التدين عندهم، مكر و خداع و إصطياد للناس، و العباده عندهم، إستطاله على الناس و المستضعفين، و مال الله عندهم تجاره، و الزكاة غرامه، فتاجروا حتى بالمياه التى لا يجوز بيعها، و لا يجوز حرف مسيرها، لأنها لخلق الله و مخلوقاته من شجر و حشر و طير و بشر، و لما فوق الأرض و ما تحتها كما قال الرسول (ص): «الماء لا يجوز بيعه، و لا يجوز منعه لا يجوز سدة و لا إنحرافه». فأستولى اهل آخر الزمان بعضهم على بعض بالغلبه و بالمكر و الخداع،

فيظنون أن هذا علم، و لو كان هذا علماً، لكانت وحوش الغابة، أولى به قال رسول الله (ص): «من فضّل علماً على القرآن فقد حقر ما عظّم الله و عظّم ما حقر الله». ولكن جهلة آخر الزمان كما وصفهم الله في كتابه ﴿... فرحوا بما عندهم من العلم و حاق بهم ما كانوا به يستهزءون﴾(المؤمن،٨٣)؛ ﴿و يحسبون أنهم مهتدون﴾؛ ﴿و يحسبون أنهم على شيء﴾؛ ﴿و يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾ فالصادق من صدقت نيته فظهرت في عمله.

الامام الموعود و هدمه للبدع

جاء في كتاب الكافى، مسنداً، أن رسول الله (ص) قال: «عند كل بدعه تكون من بعدي يكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه ينطق بالإلهام من الله و يعلن الحق و ينوّره و يرد كيد الكائدين و يخبر عن الضعفاء فاعتبروا يا إولى الالباب» (حديث رقم ١٦٣ إصول الكافي ج ١ ص١٣٠) و جاء في الصواعق المحرقه حديث للرسول (ص) بنفس المعنى حيث قال (ص): «ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه». و لهذا قال الصادق (ع): «إذا ظهر المهدي جادله جهلة الناس كأشد ما جادلوا رسول الله (ص) و كلهم يتأول عليه القرآن و يقاتلونه على القرآن».

و قال الصادق (ع): «إذا ظهرت راية الحق (الامام المهدي) لعنها أهل المشرق و ألمغرب».

و قال النبى (ص): «لا تقوم الساعه الا على شرار الخلق» و قيام الساعه هو ظهور القايم من آل البيت.

و قال (ع): «لو يعلم الناس ما يصنع المهدي لما ودوا لقائه». لأن كلمة الحق ثقيله لا تُحتمل؛ فماذا يصنع و ماذا يريد الامام المهدي حتى يكرهون رؤيته؟ إلى هذه الدرجه؟

فألجواب بهذا الحديث المروى عن رسول الله (ص): «لإن تنطبق السموات على الارض أهون عند الله من زوال نقطه من الدين». فالواقع اليوم أنه لم تبقى من الدين نقطه، «فما بقى من الاسلام إلا إسمه، و ما بقى من القرآن إلا

رسمه». فلهذا، أن الله سيحيي شرعه و دينه و يميت كل بدعة إبتدعت على يدى مهدي هذه الامه؛ حيث قال (ص): «كيف تهلک أُمة أنا في أولها و المهدي في آخرها» ﴿اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها...﴾.

كتمان البينات من اكبر الكبائر

السلاح الآخر لهدم البدعة و نشر الدين: حرمة كتمان البيّنات ألتى بينّها الله في كتابه ﴿ إِنَّ اَلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ اَلْبَيِّنٰاتِ وَ اَلْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ مٰا بَيَّنّٰاهُ لِلنّٰاسِ فِي اَلْكِتٰابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اَللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اَللاّٰعِنُونَ﴾(البقره،١٥٩) ﴿ إِلاَّ اَلَّذِينَ تٰابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا اَلتَّوّٰابُ اَلرَّحِيمُ﴾ (البقرة،١٦٠) في آيه أُخرىٰ ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ اَللّٰهُ مِيثٰاقَ اَلَّذِينَ أُوتُوا اَلْكِتٰابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّٰاسِ وَ لاٰ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرٰاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اِشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مٰا يَشْتَرُونَ﴾ ﴿آل‌عمران،١٨٧﴾ و في آيه أُخرىٰ ﴿ يٰا أَهْلَ اَلْكِتٰابِ لِمَ تَلْبِسُونَ اَلْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ اَلْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿آل‌عمران،٧١﴾ أمّا حال ألذين يكتمون بيّنات الله يوم القيامه ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا اَلرَّسُولَ لَوْ تُسَوّٰى بِهِمُ اَلْأَرْضُ وَ لاٰ يَكْتُمُونَ اَللّٰهَ حَدِيثاً﴾(النساء،٤٢)؛ فمن أهم البيّنات الدعوة إلىٰ الله و توحيده كما قال الله سبحانه و تعالىٰ ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعٰا إِلَى اَللّٰهِ وَ عَمِلَ صٰالِحاً وَ قٰالَ إِنَّنِي مِنَ اَلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿فصلت،٣٣﴾ لإنَّ أول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيده. فمن عرف الحق عرف أهله و عرف طريقهم و طريقتهم.

قال أمير المؤمنين (ع): «لا تستوحشوا من طريق الهدى لقلّة سالكيه فإنّ الناس قد إجتمعوا على مائدة شبعها حقير و أملها قصير». و قال (ع): «أطيعوا من لا تعذرون في جهالته». اتبّع دين الله و احكامه في كتابه و سنّة رسوله (ص) مهما كان الثمن فالسلام هو النجاة ﴿اتبعوا ما أُنزل اليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ماتذكّرون﴾(اوّل سورة الاعراف). و قال سبحانه و تعالىٰ ﴿اِتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اَللّٰهِ ... ﴾

﴿التوبة،۳۱﴾. قال ابو عبدالله الصادق (ع) في تأويل هذه الآية «و الله ما دعوهم لعبادتهم و لو أنّهم دعوهم لما إستجابوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً و حرمّوا لهم حلالاً فأطاعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون». فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ﴿يا ايها الناس اتقوا الله حقَّ تقاته و لا تموتُنَّ الا وانتم مسلمون﴾.

و إعلم انّک تعيش في زمان قطع فيه العلم عذر المتعلمين، فالخاسر الذي يبقى جاهلاً في زمان إنتشار العلم ﴿ان تحمل عليه يلهث او تترکه يلهث﴾.

أيامک أربعة ستعيشها رغماً عنک

اليوم المفقود: و هو الماضی من عمرک و قد أنتهی أجله، و بقيت لک عواقبه و **اليوم المشهود:** و هو حاضرک الآن، و **اليوم المعدود:** و هو يوم غدٍ إن کان هناک غدٌ لک؛ و **اليوم الموعود:** و هو أخطر يوم سيمرُ عليک و هو يوم موتک و ما بعده فالواعد هو الله، و زمانه و مکانه أرض المعاد، و المطلوب فيه هو أنت، أنت بذاتک، أعضائک الشهود، و جوارحک الجنود، و أعمالک القيود، و شهادة لا اله الاّ الله مفتاح لکل قيودک، فقل لا آلهة الهوى التي أهلکت إبليس و أخرجت آدم من الجنة، و دمّرت قابيل إبن آدم البکر فلا تؤثر هواک إذا خالف أمر ربک فحينئذ عبدت هواک کما عبدوا قبلک، و قل لا آلهة الصنم اللتي أهلکت قوم نوح (ع) و لا آلهة الشمس و القمر و النجوم و الإفک و المودّة و القومية اللتي أهلکت قوم إبراهيم (ع)، و لا آلهة العجل و الجعل و الطاغوت التي أهلکت قوم موسى و لا آلهة العباد التي أهلکت قوم عيسى (ع) و لا آلهة الدرهم و الدينار و لا آلهة النساء و لا آلهة البطن، و لا آلهة الکبراء و السادات، و لا آلهة النار و العادات و لا آلهة البدع المخالفة للشرع و حينها تصبح حرّاً من قيودک کما ولدتک أُمّک فتقول مختاراً **أشهد أن لا إله إلا الله**، و **أشهد أن محمداً** رسول الله.

و من الله التوفيق.

الفهرست